



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر-



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

تنمية مهارة التعلم الذاتي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات

-برنامج مقترح-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث تخصص علوم اجتماعية

تحت إشراف:

أ.د.قنيفة نورة

إعداد الطالب:

عقود هاجر

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ.د.مصمودي زين الدين
مشرفا ومقررا	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	د.قنيفة نورة
عضوا مناقشا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضراً	د.بخوش وليد
عضوا مناقشا	جامعة جيجل	أستاذ محاضراً	د.صيفور سليم
عضوا مناقشا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضراً	د.بروال مختار
عضوا مناقشا	جامعة الوادي	أستاذ محاضراً	د.جلول أحمد

السنة الجامعية: 2020/2019

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-هـ	فهرس المحتويات
و	قائمة الجداول
ح	قائمة الأشكال
4-1	*مقدمة الدراسة
5	الإطار النظري للدراسة
6	الفصل الأول: موضوع الدراسة
8	1-تحديد مشكلة الدراسة
10	2-أهمية الدراسة
11	3-أسباب اختيار موضوع الدراسة
12	4-الإطار المفاهيمي للدراسة
22	5-الدراسات السابقة
29	الفصل الثاني: الإطار التاريخي للإصلاح التربوي في المنظومة التعليمية الجزائرية
31	*تمهيد
32	1-أهداف المنظومة التربوية الجزائرية
34	2-تطور المنظومة التربوية الجزائرية

37	3-المقاربات النظرية التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية
38	4-سلبيات النظام التربوي القديم
39	5-دواعي وأسباب ظهور الإصلاح التربوي
42	6-خصائص الإصلاح التربوي
43	7-أهداف الإصلاح التربوي
44	8-دور المدرسة في ظل الإصلاح التربوي
45	9-أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية
46	10-أهمية التعليم في المرحلة الابتدائية
47	11-خصائص التلاميذ في المرحلة الابتدائية
53	*خلاصة الفصل
54	الفصل الثالث:المقاربة بالكفاءات
56	*تمهيد
57	1-الخلفية الفكرية لبيداغوجيا الكفاءات
65	2-نشأة بيداغوجيا الكفاءات
67	3- لماذا المقاربة بالكفاءات
71	4-المفاهيم المرتبطة بالكفاءة
73	5-الكفاءة الإنتاجية للتعليم
74	6-خصائص الكفاءة

75	7-عناصر الكفاءة في مجال التربية
78	8-مبادئ المقاربة بالكفاءات
80	9-مكانة المعلم في بيداغوجيا الكفاءات
80	10-مميزات المقاربة بالكفاءات
84	*خلاصة الفصل
85	الفصل الرابع:التعلم الذاتي
88	*تمهيد
89	1-نشأة التعلم الذاتي
89	2-مبررات التعلم الذاتي
92	3-مهارات التعلم الذاتي
95	4-أهداف التعلم الذاتي
97	5-أسس التعليم الذاتي
99	6-نماذج التعلم الذاتي
101	7-كفايات التعلم الذاتي
103	8-طرق التعلم الذاتي
103	8-1-المشروع البيداغوجي
109	8-2-الوضعية المشكلة
112	8-3-التعلم الالكتروني
116	8-4-الحقيبة التعليمية

120	8-5-التعليم المبرمج
123	8-6-الموديول التعليمي
125	8-7-التعلم بالإتقان
128	8-8-الزيارات الميدانية
128	8-9-التعلم باللعب
130	8-10-التعلم بالتعاقد
131	9-مزايا التعليم الذاتي للمعلم والمتعلم
133	10-سمات المتعلم ذاتيا
134	11-التقويم الذاتي
135	12-تجارب بعض الدول في التعلم الذاتي
149	* خلاصة الفصل
150	الإطار الميداني للدراسة
151	الفصل الخامس:الإطار المنهجي للدراسة
153	*تمهيد
154	أولا:الدراسة الاستطلاعية
154	1-1-أهداف الدراسة الاستطلاعية
155	1-2-مجالات الدراسة الاستطلاعية
156	1-3-أدوات الدراسة الاستطلاعية
159	1-4-نتائج الدراسة الاستطلاعية

162	ثانيا: الدراسة الأساسية
162	1-2-المجال المكاني للدراسة الأساسية
162	2-2-المجال الزمني للدراسة الأساسية
162	2-3-المجال البشري للدراسة الأساسية
162	2-4-المنهج المعتمد في الدراسة
162	2-5-مجتمع الدراسة وعينتها
163	2-6-أدوات جمع البيانات
165	2-7-الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات
167	الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج
169	1-أساليب المعالجة الإحصائية
174	2-عرض وتفسير النتائج
174	أولا: التحليل الكمي والكمي للمقابلة
182	ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان
196	3- مناقشة وتفسير النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة
199	خاتمة
201	توصيات الدراسة
204	المراجع
220	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
95	أهم مهارات التعلم الذاتي	01
165	معامل الثبات على محاور الاستبيان	02
170	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	03
171	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي	04
172	توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي	05
173	توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة العلمية	06
174	استجابات أفراد العينة على محور تقييم التكوين النظري والتطبيقي للمقاربة بالكفاءات	07
177	استجابات أفراد العينة على محور الأساليب والوسائل المستعملة في التكوين	08
178	استجابات أفراد العينة على محور أنشطة وطرق التعلم الذاتي وعلاقة التعلم الذاتي بالمقاربة بالكفاءات	09
180	استجابات أفراد العينة على محور علاقة المفتش مع المعلم ومع أولياء الأمور	10
182	استجابات مفردات الدراسة على محور مهارات التعلم الذاتي	11
186	استجابات مفردات الدراسة على محور استراتيجيات التعلم الذاتي	12
190	استجابات مفردات الدراسة على محور أهمية التعلم الذاتي	13
193	استجابات مفردات الدراسة على محور المعرفة بالتعلم الذاتي وخلفية عنه	14

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
49	خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية	01
67	تطور نمطية المقاربة بالكفاءات تاريخيا	02
71	المعلم والمتعلم في المقاربة بالكفاءات	03
125	مراحل تصميم الموديول التعليمي	04
131	طرق التعلم الذاتي	05
170	توزيع عينة الدراسة حسب السن	06
171	توزيع عينة الدراسة حسب المستوى العلمي	07
172	توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي	08
173	توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة العملية	09

مقدمة الدراسة

أصبح الاهتمام بالعملية التعليمية اليوم ضرورة حتمية ،لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع،وتحديد مكانته الاجتماعية ،لاسيما أننا في مطلع الألفية الثالثة ،والتي تتميز بالتطور التقني المعرفي الذي يتيح الفرصة لجميع أفراد المجتمع للحصول على ما يريدونه(الأحرش والذبيدي،2008،ص:1)

هذا وتلعب التربية والتعليم دورا رئيسيا وهاما في حياة الطفل بشكل خاص وتبرز أهميتها أكثر في زيادة الذاتية عن مواجهة التحديات وكذلك تزويد التلاميذ بالمعلومات العلمية والمعرفية اللازمة وذلك بأسلوب يتناسب ومستويات التلاميذ لكي يستطيعوا التكيف مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،هذا بالإضافة إلى إعداد أفراد قادرين على التعامل مع التكنولوجيا والمعرفة الحديثة بما يسهم في تنمية المجتمع.وأیضا تهدف كل من التربية والتعليم إلى رفع مستوى ثقافة التلاميذ والذي يؤدي بدوره إلى رفع مستوى المعيشي والمستوى الصحي مستقبلا ،فالقوى البشرية المؤهلة والمدربة هي عوامل بناء وتنمية لهذا النظام فالتنمية تعتمد على العنصر البشري المؤهل .(الخزاعلة،القواسمة ،السخني،2012،ص:52)

فتعد كل من التربية والتعليم وسيلتا المجتمع من أجل المحافظة على وجوده واستمراره بدمج الأجيال اللاحقة إلى الأجيال السابقة في إطار قيمه وأهدافه السائدة ،والتربية والتعليم على هذا النحو عمليتان تتحدد طبيعتهما بطبيعة المجتمع التي تحدثان فيه،ولذلك يختلف واقعهما أو نوعهما في المجتمعات المختلفة.

والمجتمع هو الذي يحدد طبيعة وأهداف التربية والتعليم وفقا لطبيعته وأهدافه فهما وسيلتان في يد المجتمع وهما نشاطان عمليان ويرتبطان بالضرورة بالمعرفة النظرية ،فثمة نشاط أكاديمي في التربية أيضا يتمثل في مجموعة العلوم التي تطلق عليها علوم التربية فالقائمون بالنشاط العملي في التربية يحتاجون إلى المعرفة التي ينقلونها إلى المتعلمين ،وكذلك إلى المعرفة التي تبين لهم كيف ينقلون المعرفة أو بعبارة أدق كيف يقومون بأعمالهم ويمارسونه على نحو أفضل.

ولم يعد التعليم في الوقت المعاصر مجرد خدمة تقدمها الدولة للأفراد بل صار عاملا مهما في رفع إنتاجية السكان المطالبين بإتقان الحد الأدنى من المهارات اللازمة للإنتاج وللحياة اليومية ،كذلك يصبح الاقتصاد أحد المؤشرات التعليمية .

ومن هنا بدأت النظرة الحديثة للتعليم كاستثمار بشري وعامل رئيسي في التنمية (هندي ،2009،ص:96)

وتغير دور المدرسة القديم الذي كان يتمثل في تلقين المعارف فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته ،وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل ،ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكار له،وتعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع .والمدرسة مؤسسة نشطة وخليقة حية في المجتمع العام الذي تتوافر فيه ولها وظائفها وأهدافها الخاصة .فوظيفة المدرسة تتضمن أكثر من تزويد الطالب أو التلميذ بالمعلومات والمعارف،بل تتعداه إلى تعليمه كيف يوظف هذه المعلومات والمعارف في حياته العملية،وكيف يستخدمها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه إذ يعد هذا أهم جزء في العملية التعليمية وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الإنسان .

ويبرز دور المدرسة الحديثة أيضا في تبني التغيرات والتجديدات ولا يقتصر دورها على الإعداد والتنشئة والتعليم بل يتعدى ذلك إلى مساعدة الفرد على التعامل مع المجتمع السريع التغير والتكيف معه،وهي بهذا تقوم بدور مزدوج ،فمن جهة تحمل لواء التغير والتطوير والتجديد وتعمل على إعداد الأجيال للمستقبل وتدريبهم على استيعاب المتغيرات والمستجدات في الحياة بعامه وهي في الوقت نفسه تدعو إلى المحافظة على التراث وتعمل نقله من جيل إلى جيل وتنقيته وتعد بذلك مؤسسة حضارية مهمة تساعد على استقرار المجتمع والحفاظ على هويته الثقافية .

وتؤمن المدرسة الحديثة بمرونة المنهج وبالمنهج المتغير الذي يأخذ بالتطورات والمستجدات الحاصلة في المجتمع والبيئة وبشخصية الطالب الفرد وبالطرق الحديثة بالتدريس التي تقوم على الجهود الذاتية للطالب في عملية التحصيل والتعلم وذلك بتوجيه المعلم وإرشاده ،وبالتعاون مع زملائه مما يساعد في تكوين شخصيته الذاتية المستقلة وتنميتها.وتؤمن المدرسة الحديثة أيضا بالديمقراطية التربوية فتعمل على إتاحة مجال واسع للطلاب لإبداء الرأي والمناقشة وتشجيعهم على قبول الرأي والرأي الآخر وعلى النقد البناء والهادف مما يؤدي إلى خلق المواطن الديمقراطي الصالح .وترتكز المدرسة الحديثة في قيامها بوظائفها على أسس تربوية ونفسية وعلمية صحيحة مما يساعدها في تحقيق أهدافها بفعالية أكبر .(الشعيرة،2009ص:312 إلى 314)

ومن خلال التغيير الذي مس المدرسة في مفهومها و أدوارها تناول الباحثون والمفكرون العديد من الدراسات والأبحاث والمقاربات التي تخدم هذا التغيير من بينها المقاربة بالكفاءات والتي تهدف إلى

تطوير المدرسة والمجتمع، وإلى إعداد المتعلمين الذين يتجاوبون مع عالم الشغل على أساس الكفاءة المهنية التي تتطلبها الوظيفة، وهذا عكس ماكانت عليه أهداف المدرسة سابقا والتي سعت إلى تلقين وأسباب معارف تتوج بشهادات على أساسها يتم التوظيف في مناصب شغل على حساب المهنة والتحكم فيها. إذا كان الهدف من المقاربة التقليدية سابقا هو تحليل الحاجيات والتعرف على النوعيات والقدرات والمعارف الضرورية عند تنفيذ بعض المهام، فالمقاربة المؤسسة على الكفاءة تهدف إلى التعرف على النتائج التي تبرهن على التنفيذ الفعال للمهام نسبة لمنصب شغل أو لدور ما إذا فالكفاءة هي وصف للأداء والمقاربة بالكفاءات مذهب بيداغوجي حيث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة. وهي طريقة تسمح للمتعلمين بمواجهة مواقف وأحداث ومشكلات حقيقية دالة من واقع بيئتهم ومحاولة التكيف معها ومن ثم إيجاد حلول مناسبة للوضعيات التي عرضت عليهم، وهنا يتضح ويبرز تأثير المقاربة بالكفاءات على استخراج وتنمية مهارة الاعتماد على الذات فالمتعلم هنا يكون المسؤول عن بناء معارفه ومكتسباته وتكوينها من خلال البحث عليها في مصادرها المختلفة وهو المسؤول أيضا عن تنظيمها وترتيبها في محور أو إطار محدد، وتتعلق مسؤوليته إلى عملية التقويم فهو يقوم نفسه بنفسه من بداية مساره التعليمي إلى نهايته. وهذا مايطلق عليه بالتعلم الذاتي هذا الأخير الذي أصبح إلزاميا في وقتنا الحالي بسبب الثورة المعرفية ومجتمع المعلومات والتسارع الكبير فيه وانفتاح العالم على بعضه البعض، وانتشار الخصوصية والعمل المؤسساتي الخاص، وظهور مصطلحات جديدة كمقاولة التعليم وهندسته وتحويله إلى وسيلة عملية براغماتية لإنتاج مخرجات ومنتجات لها قابلية للتكيف والاندماج في العالم الحقيقي وسوق الشغل .

ولتحقيق ذلك لا يكفي الاعتماد على المؤسسات التكوينية الرسمية لوحدها وإنما ينبغي تبني مهارة التعلم الذاتي. هذه الأخيرة التي يتم تعليمها في مراحل عمرية أولية. بداية من مرحلة التعليم الابتدائي.

إن الانشغالات والتساؤلات المطروحة من خلال هذه الدراسة ستجد الأجوبة في طي هذا البحث الذي جزء إلى جزأين (إطار نظري وإطار ميداني). حيث يشمل الجزء الأول:

الجزء الأول (الإطار النظري) ويتضمن أربعة فصول:

ويتناول الفصل الأول موضوع الدراسة، حيث تم فيه طرح مشكلة الدراسة كالتالي: ماهي الأنشطة التعليمية أو البرامج أو الطرق التي ينبغي اعتمادها وتطبيقها من طرف المسؤولين عن العملية التعليمية لبناء وتطوير مهارة التعلم الذاتي؟ كما تم التطرق في هذا الفصل إلى أهمية الدراسة والدوافع التي أدت إلى

مقدمة الدراسة :

اختيار الموضوع، وتم الحديث عن المفاهيم المفتاحية في هذه الدراسة وتعريفها إجرائيا من طرف الباحثة وجاء الفصل الثاني كمحاولة لتوضيح الإطار التاريخي للإصلاح التربوي في المنظومة التعليمية الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي أما الفصل الثالث فكان موضوعه حول المقاربة بالكفاءات وبالنسبة للفصل الرابع فعرض فيه موضوع التعلم الذاتي.

الجزء الثاني(الإطار الميداني)وقد ضم فصلين:

الفصل الأول وكان بعنوان الإطار المنهجي للدراسة وفيه تم تناول تمهيد، الدراسة الاستطلاعية، أدوات جمع البيانات في الدراسة الاستطلاعية، المجال الزمني والمكاني للدراسة الاستطلاعية، عينة الدراسة الاستطلاعية، نتائج الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية، المجال المكاني والزمني للدراسة الأساسية، المجال البشري للدراسة الأساسية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات

الفصل الثاني وقد خصص لعرض وتحليل ومناقشة النتائج حيث تضمن أساليب المعالجة الإحصائية وعرض وتفسير النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة ويلى ذلك قائمة المراجع والملاحق.

الإطار النظري

للكياسة

الفصل الأول

موضوع الدراسة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

1- تحديد مشكلة الدراسة

2- أهمية الدراسة

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة

4- الإطار المفاهيمي للدراسة

5- الدراسات السابقة

1-تحديد مشكلة الدراسة :

يسعى كل نظام تربوي عام إلى تحقيق مجموعة من الغايات والأهداف الكبرى والنظام التربوي التعليمي الجزائري بشكل خاص يهدف إلى منح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهل إلى الاندماج في الحياة العملية، وفرصة مواصلة التعليم عند استيفاء الشروط والكفايات المطلوبة وفرصة إظهار الإبداع، كما يسعى إلى تزويد المجتمع بالكفاءات والمفكرين والباحثين والأطر لتطوير وتنمية البلاد ومواكبة الركب الحضاري، كما يريد تأصيل قيم التسامح والانتماء والوطنية في الفرد خلال مراحل العمرية المختلفة وذلك لتكوين الفرد الصالح وبما أن التعليم أصبح لصيق بقضايا التنمية الشاملة ووسيلة للحراك الاجتماعي والاقتصادي، وعلى هذا الأساس ظهر وعي في دول كثيرة بضرورة مراجعة أنظمة التعليم بها، والبحث عن إجراءات فاعلة للنهوض بهذه الأنظمة، كما ازدادت حركة انفتاح الأنظمة التعليمية على التجارب الدولية الناجحة سعياً إلى الاقتباس منها في بعض جوانب القوة وسمات الفعالية وأسباب الكفاية والكفاءة؟، ذلك أن تجارب الدول في تطوير التعليم وإصلاح شؤونها بتجارب إنسانية تتعلق ببناء البشر وإعداد الفرد إلى المستقبل وتمكينه من التكيف مع ذا المستقبل المجهول وما يطرحه من تحديات بل السيطرة على مفاجآته ومخاطره مما يتطلب الأمر تنمية قدراته وتلبية حاجياته وإشباع ميوله حتى يكون قادراً على تنمية مجتمعه وتحقيق مطالبه وأهدافه. ومن بين الدول التي شعرت بحاجة لمراجعة نظامها التعليمي الدولة الجزائرية بحيث قامت بمجموعة إصلاحات في مؤسساتها ومدارسها التعليمية لمحو ما خلفه الاستعمار و الذي كان يهدف لمحو الشخصية الوطنية أو طمس معالم ولغة و تاريخ الشعب الجزائري بعدما أن لعبت المدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة دوراً أساسياً في الحفاظ على الشخصية والهوية الجزائرية وبعد الاستقلال ظهر التعليم الأساسي بأفاق جديدة ارتكزت على جزارة التعليم وتربيته ومجانيته وديمقراطيته وإجباريته لمدة تسع سنوات دراسية مع توجهه التكنولوجي ولعب دوراً كبيراً في تكوين الإطارات والتوجيه والتأطير بالاعتماد على الكفاءة الداخلية والخارجية غير أنه ومع الوقت مرت المنظومة التربوية بنقائص وفجوات كان من الضروري إعادة النظر في الإصلاحات وإدخال تعديلات بناء على احتياج الطالب من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى فعرفت المنظومة التربوية إصلاحات متتالية دعمتها ندوات ومبادرات قصد الخروج باقتراحات عميقة للنهوض بقطاع التربية والتعليم من بينها التدريس بالأهداف حيث يصبح المدرس هو قطب العملية التعليمية التعليمية، بل الفارس الوحيد في حلبة السباق؛ بينما المتعلم مُتلقٍ سلبياً، لا يملك أية مبادرة لإبداء رأيه، كل ما يصدر عن المعلم يُعدُّ مقدساً غير قابل للنقاش؛ مما جعل

الطالب - على حد التعبير ، سجيناً ما يُلقيه الأستاذُ من أفكارٍ ودروسٍ، ومن هنا لا يمتلك آليات الإبداع والتفكير النَّقديّ.

لقد ظل الحقل التربوي في الجزائر ولفترة طويلة خاضعا لهذا النمط من التدريس ، تلك الطريقة التي تركز بشكل أساسي على الكم والتراكم المعلوماتي. وقد تغيرت وجهة ومبتغى المعرفة وتحولت لغة الإنسان من لغة التفاخر بالكتابات والشعر إلى لغة تسويق وعلوم وتكنولوجيا ... والجيل الجديد استعدادا لمنافسة وثورة حادة ،تعتبر الطاقة الإنسانية ،المنهل الرئيسي لربح المسابقات هذه المنافسة جعلت الاهتمام منصبا أساسا على المنظومة التربوية وإعداد الموارد البشرية وهذا يعني حتمية إجراء تجديد في نوع محتوى وهدف المناهج والدروس وهذا ما لم يحدث في مدارسنا.

فمع عمليات الإصلاح التربوي الجديدة دخل إلى الحقل الثقافي والتربوي بصورة مفاجئة مصطلح "المقاربة بالكفاءات" مما جعل المكلفين بتطبيقه في حيرة من أمرهم وظل مسار الإصلاح يراوح مكانه.

إن التعلم لا يعني جمع المعلومات ورفضها في ذاكرة المتعلم بل هو الانطلاق من البنيات المعرفية التي بحوزته والقدرة على تحويلها كلما تطلب الأمر ، ثم إنّ الناشئ يتعلم حينما يكون أمام وضعية أين يمكنه تطبيق خبراته وتحويلها حسب الرد الذي يتلقاه على عمله وفق المتطلبات، فالمعرفة لا تتجسد عبر تراكمها وتخزينها على مستوى ذهن المتعلم إنما عبر المهام التي تستنفر الموارد التي تتوقف فعاليتها على مدى صلاحيتها ووظيفتها في تجاوز العوائق.

وهو ما يستدعي تشجيع التعلم الذاتي وفق إمكانيات المتعلم ومستواه من ناحية وبناء الأنشطة على التجربة المعرفية والمهارات التي يملكها من ناحية أخرى ليحقق التعلم المرغوب.

قد غير السياق الجديد باتجاهه الاجتماعي والاقتصادي والعلمي دور المدرسة، واعتبرها مؤسسة وظيفتها إنتاج المهارات والقدرات والكفايات المهمة لسياق الجيل الجديد، وتحدد هذه الوظيفة الإنتاجية من خلال مخطط التكوين الشمولي والعام للمتعلمين، ويعمل هذا التكوين على تطوير المتعلمين جسديا وعقليا و نفسيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين منتجين وإيجابيين مع هذا السياق الذي يحدد خطوط وطرق مستقبلهم، وجمع هذا التطور أهداف هذه المؤسسة الإنتاجية التي تمنح المجتمع حاجته من القدرات والمهارات، وتمثل هذا التطور على مستوى الأهداف في تنمية القيم والاتجاهات و طرائق التفكير.

ومن خلال متطلبات هذا السياق الجديد، كان من الضروري أن تتغير الرؤية اتجاه برامج تكوين المدرسين، وتأتي مكانها رؤية جديدة بفلسفتها ومناهجها ومعاييرها، ذلك أن تكوين المعلم يعد جزءا لا يتجزأ من تكوين المتعلم.

لقد اهتمت النظرة الجديدة تشييد مشروعات تكوينية تأخذ في اعتبارها معارف ومهارات المدرسين الأخلاقية والعلمية والتربوية، وترى بأن المدرس من حيث قدراته، المكون الذي يتحمل مسؤوليات ومهام جديدة لا بد من توافرها لمواجهة المتطلبات المتمثلة في تحقيق مرامي المجتمع، والاستجابة لتجديد طرائق التدريس التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية - التعلمية.

وهنا تبرز العلاقة بين كل من مهارة التعلم الذاتي ونظام المقاربة بالكفاءات بحيث أن الاستراتيجيات المتضمنة داخل هذا النظام الإصلاحي تهدف بشكل رئيسي إلى الحث على التعلم الفردي المستمر المنطلق من الذات والذي يبدأ من مراحل عمرية أولية

وهنا يتم طرح التساؤلات التالية: كيف يمكن استغلال بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لتطوير مهارة التعلم الذاتي في المدرسة الابتدائية؟

كيف يتم تنمية مهارة التعلم الذاتي في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات؟

2- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتصدى له، حيث تسعى إلى اقتراح برنامج تدريبي لتنمية مهارة جد مهمة في المسار الحياتي للفرد وهي مهارة التعلم الذاتي، ولاشك أن هذا ينطوي على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

- مواكبة التغييرات الجارية في مجال التربية والتعليم.

- لقد أصبح من الواضح للجميع بعد المسيرة الإصلاحية في المنظومة التربوية وتبنى المقاربة بالكفاءات كمنهجية لإعداد الدروس أهمية هذه المقاربة في فعالية العملية التعليمية التعلمية.

- تساعد هذه الدراسة على تطوير التعليم التقليدي.

-تحاول هذه الدراسة الحصول على معلومات أفضل للواقع التربوي الحالي، وإمكانية تقديم برامج تربوية جديدة وتحفيز المهتمين على النظر إلى العملية التعليمية كنموذج كامل يحتاج إلى برمجة تعليمية فعالة مبتعدة عن القرارات السياسية السريعة.

-إثراء مجال البحث التربوي في مجال الأنظمة التربوية التعليمية الجديدة لذوي الاختصاص للاستفادة من نتائج الدراسة.

-ضرورة استخدام وتطبيق استراتيجيات التعلم التي تعزز إمكانات الطلاب في التعلم الذاتي وحل المشكلات المختلفة في العملية التعليمية.

- التأكيد على ضرورة تصميم وبناء مناخ مناسب للتعلم واستراتيجياته بشكل متمركز حول المتعلم، ويعتمد على تعلماته وتفاعلاته واحتياجاته الشخصية.

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

-بعد تجربة ميدانية متواضعة تمثلت في التدريس في مرحلة التعليم الابتدائي ،ومن خلال الدورات التكوينية التي تم الحضور فيها ومن الملاحظة اليومية على واقع التعليم في هذه المرحلة، راودتنا فكرة اختيار هذه الدراسة .

-اهتمام الباحثة بهذا الموضوع.

-حاجة الميدان التعليمي الماسة إلى الدراسات التي تمنح كل القائمين على التعليم نتائج ميدانية عن واقع الميدان ومواصفاته وحاجياته، وضرورة أخذها بعين الاعتبار .

- شعورنا بالمشكلة والحاجة إلى البحث فيه من خلال وجودنا في التعليم واتصالنا المباشر بالمعلمين.

-الإسهام في دراسة هذه المشكلة وإيجاد حلول مناسبة .

-التحولات والتغيرات المتسارعة التي عرفها العالم في كل من الميادين العلمية والتقنية.

-مدى أهمية مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها اللبنة الأساسية في عملية التعلم ومنه المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

- الدور الكبير الذي يلعبه البحث العلمي في مجال التنمية الشاملة.

-التطورات والتحديثات الداخلية والكامنة في التحولات البنوية العميقة التي شهدتها المجتمع الجزائري .

-تعميق الدراسات والأبحاث الأكاديمية حول موضوع التعلم الذاتي.

-محاولة شد انتباه مسؤولي التربية والتكوين إلى ضرورة إعادة النظر في تركيبة البرامج والمناهج التعليمية والعمل على تجديد الطرق البيداغوجية في العملية التعليمية، بحيث تصبح مسايرة للتقدم العلمي والتقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال.

4-الإطار المفاهيمي للدراسة:

4-1-تعريف المهارة: Skill

أ-لغة:من المصدر مهر.ماهر .يمهر وهي القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة .

ب-اصطلاحا:تعرف المهارة في مجال علم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء العمل مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة، في حين تعرف في مجال المناهج بأنها قدرة المتعلم على استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداء من استخدامها في التطبيق المباشر وحتى استخدامها في عمليات التقويم. (علي ، 2011ص: 38)

وهي قدرة الفرد على أداء أنواع من المهام العلمية بكفاءة عالية بحيث يقوم الفرد بالمهمة بسرعة وبدقة وإتقان مع اقتصاد في الوقت والجهد .

والمهارة: هي الأداء الأسهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا، ومع توفير الوقت والجهد والتكاليف .

وهي: السرعة والدقة والبراعة في أداء نشاط معين. وقد يميل البعض لتخصيصها للأعمال المهنية كالنجارة والحدادة، إلا أن الغالبية تجعلها عامة لتشمل المهارات الحسابية - اللغوية - والمهارة في إقامة العلاقات الاجتماعية - والمهارات الإدارية ... الخ.

وهي : خصائص النشاط المعقد الذي يتطلب فترة من التدريب المقصود، والممارسة المنظمة، بحيث يؤدي بطريقة ملائمة. وهي تدل على السلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر له شرطان جوهريان:

أولهما: أن يكون موجها نحو إحراز هدف أو غرض معين.

وثانيهما: أن يكون منظماً بحيث يؤدي إلى إحراز الهدف في أقصر وقت ممكن. وهذا السلوك المتعلم يجب أن يتوافر فيه خصائص السلوك الماهر .

والمهارة نشاط متعلم يتم تطويره خلال ممارسة نشاط ما تدعمه التغذية الراجعة. وكل مهارة من المهارات تتكون من مهارات فرعية أصغر منها، والقصور في أي من المهارات الفرعية يؤثر على جودة الأداء الكلي.

وهي " شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وأن ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها. (جمعه وافي، 2010، ص: 26)

ج- إجرائياً: إذا يمكن تعريف المهارة إجرائياً بأنها قدرة التلميذ على القيام بمهمة ما أو نشاط معين بشكل متقن ودقيق وبالطرق والوسائل المناسبة بإشراف من المعلم وتوجيهه أو فردياً ذاتياً.

4-2- تعريف التعلم: learning

أ- لغة: تعلم، يتعلم، تعلماً فهو متعلم، تعلم الأمر: أتقنه وعرفه.

ب- اصطلاحاً: يعرف التعلم في مجال علم النفس السلوكي بأنه عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها، أو النتائج المترتبة عليها، وذلك في صورة تغيير يطرأ على أداء أو سلوك الفرد نتيجة الخبرة أو الممارسة أو التدريب أو التمرين مع العلم بأنه ليس كل تغيير يطرأ على الأداء نتيجة خبرة ومع ذلك لا نعتبرها تعلماً، ذلك لأن التعلم كتغير في الأداء يعد تعلماً فحالات التعب مثلاً هي تغيير في الأداء نتيجة خبرة ومع ذلك لا نعتبرها تعلماً، ذلك لأن التعلم كتغير في الأداء تحت تأثير الخبرة أو الممارسة له صفة الدوام أو الاستمرار النسبي.

التعلم عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج المترتبة عليها وذلك في صورة تعديل يطرأ على سلوك الفرد سواء من الناحية الانفعالية مثل اكتساب معلومات ومهارات للاستعانة بها عند التفكير في مواقف معينة وذلك في محاولة الوصول إلى هدف معين أو على بعض المشكلات المحددة فالتعلم يعني تعديل في سلوك الفرد نتيجة للتدريب والممارسة وليس نتيجة للنضج أو النزاعات أو الحالات المؤقتة كالتعب والتخدير ومقياس التعلم هو الدرجة التي يتعد لبها سلوك الفرد نتيجة لاكتساب الاتجاهات والمهارات والمشاعر والحقائق والآراء والمبادئ والنظريات. فإذا كان التعلم ضئيلاً كان

التعديل ضئيلاً أما إذا كان التعلم شاملاً ومركزاً كان التعديل كبيراً وأساسياً في تكوين الفرد. (موسوعة علم نفس التربية والتعليم الجزء 8، ص:8)

يرتبط التعلّم، إذا أمعنا النظر، بكل المفاهيم التي قمنا بتقديمها، والتي أوضحنا أنها ذات علاقة أكيدة بمفهوم الكفاية. ويمثل التعلّم حقيقة تُعبر عن استيعاب الكائن البشري لسلوكيات، ومواقف ومعارف لم تكن لديه في الأصل، حيث تعمل هذه السلوكيات المكتسبة على زيادة تكيفه مع الظروف والمشكلات الحياتية المختلفة. فالتعلم، إذن، هو عملية تثقيفية وليست طبيعية، بمعنى أنها نتيجة لمجهود يقوم به البشر للحصول على هذه السلوكيات والمعارف بُغية توظيفها لتحقيق المنفعة، فهي نتاج ثقافي. وقد يتم التعلّم بصفة عفوية أو بصفة مُنظمة. تكون الصفة العفوية عن طريق التجربة غير المُخطّطة؛ بينما تكون الصفة المنظمة عن طريق المناهج المُخطّطة. من خلال هذا التحديد الأولي، يتضح أن التعلّم ظاهرة تعمل على تغيير سلوك الفرد وأدائه بواسطة التدريب المستمر واكتساب سلوكيات جديدة تجعل الفرد قادراً على مجابهة مواقف جديدة، أو مواقف تشترط توفر هذه السلوكيات. ومن هذا المنطلق، نتوقع أن يحدث هذا التعلّم تغييرات من الناحية الجسمية والنفسية والمعرفية والعقلية. فلا يمكنُ الكلام عن التعلّم دون ملاحظة هذه التغييرات. (الشربيني، الطنطاوي، 2006، ص:11)

ويعرف التعلم أيضاً بأنه:

يتمثل المعنى العام للتعلّم في الفعل أو العملية أو الخبرة التي يتم من خلالها اكتساب المعرفة أو المهارة، والتي يتم الحصول عليها من خلال مرحلة دراسية ما. وهو النشاط أو العملية التي يتم من خلالها اكتساب المعرفة أو المهارة بواسطة الدراسة والممارسة وتلقّي العلم أو المرور بتجربة معينة أو عبر النشاط الذي يمارسه المتعلم. وبعبارة أخرى، فإنّ التعلّم هو: «الاستحواذ على المعرفة أو المهارة من خلال الدراسة والخبرة وتلقي العلم». (الخوري، درويش، وغنيم، 2015، ص:39)

هو نشاط ذاتي تقوم به المتعلمة بإشراف هيئة التدريس أو بدونها، بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك.

والتعلم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة، وهو الوجه الآخر لعملية التعليم ونتاج لها، ويقترن بها بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

وعند الحديث عن التعليم لابد من تسليط الضوء على التعلم لتكوين صورة واضحة ومكتملة حول الموضوع. (الجودة، العبودي، 2013، ص:4)

والتعلم أيضا هو لتعلم عبارة عن عملية ذاتية تتعلق بتغييرات في السلوك نتيجة لنشاط الفرد. (الخفاف، 2014، ص:5)

ج-إجرائيا: هو عمل شخصي فردي ونشاط ذاتي أساسه المتعلم ولكنه قد يحتاج إلى مساعدة وتوجيه من طرف المعلم وهو عبارة عن تغيير في السلوك يتم بواسطة الخبرة التي يكتسبها الفرد والتدرب عليها عندما يتفاعل مع واقعه ويتعامل معه ويؤثر ويتأثر به.

3-4-التعلم الذاتي: self-learning

هو الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد نفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي، وعن القرارات التي يتخذها".

ويعرف بأنه بتهيئة مواقف تعليمية للمتعم مضممة في صورة موديوالات تعليمية، لها أهداف سلوكية محددة، ويوجه المتعلم خلال هذه المواقف لتحقيق تلك الأهداف، حسب سرعته الذاتية، وإمكاناته، معتمداً على نفسه في تحقيق هذه الأهداف وتقويم نوات تعلمه. (حسامو، العبدالله، 2012، ص:17)

ويعتبر التعلم الذاتي من أهم أساليب التعلم ، التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، مما يسهم في تطوير التلميذ سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً ، وتزويده بقدرات تمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم ، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه التلميذ كيف يتعلم ما يريد بنفسه ، وأن يتعلم أن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي ، تمكنه من التعلم في كل الأوقات وطول العمر خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالتربية المستمرة .

وعرف كمال زيتون التعلم الذاتي بأنه ذلك النمط من التعليم المخطط والمنظم والموجه فردياً أو ذاتياً ، والذي يمارس فيه المتعلم الفرد النشاطات التعليمية فردياً ، وينتقل من نشاط إلي آخر متجهاً نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار وبالسرعة التي تناسبه مستعيناً في ذلك بالتقويم الذاتي وتوجيهات المعلم وإرشاداته حينما يلزم الأمر ، وقد تشغل نشاطات هذا النمط الذي يطلق عليه البعض التعلم المستقل جزءا من حصته أو حصته كاملة أو مجموعة محددة من الحصص ، كما أنها قد تسبق نشاطات جماعية مشتركة أو تعقبها ، ويخضع هذا كله لبصيرة المعلم ومهاراته وقدرته علي التخطيط المرن والتنسيق الدقيق. ويمكن تعريف التعلم الذاتي بأنه النشاط التعليمي ، الذي يقوم به التلميذ برغبته الذاتية بهدف تنمية

استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد علي نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم التلميذ كيف يتعلم ، ومن أين يحصل علي مصادر تعلمه . (شاهين، 2011، ص:44و45)

إجرائياً: هو الدراسة المعتمدة على الذات والتي يكون وراءها رغبة ودافع داخلي وقدرة على اتخاذ قرار التعلم من ناحية الكيفية والموضوع وهذا النوع من التعلم يسمح للمتعلم بالتطور الشامل في جميع مجالات شخصيته وينمي مهارات تفكيره ،ويقوي مهارة إبداء الرأي وذلك لتكوين متعلم مبدع ذات فائدة عملية في بيئته.

4-4- مفهوم الإصلاح التربوي: Educational Reform

تعد عملية الإصلاح الحالي للنظام التربوي الوطني في صلب دينامية التجديد ،التي تتمثل غاياتها في ضمان أفضل تربية ممكنة لكل جزائري ،وذلك بتزويده بأدوات فكرية ،وكفاءات تمكنه من تعلمه كيف يتعلم حتى يصبح قادرا على فهم عالم دائم التطور ،ويتمكن معه وتنمي لديه سلوكا جماعيا ،يمكنه من بناء مستقبل مواطن مسؤول و فعال في المجتمع.(العمرى، 2012 ، ص:245)

يعرف بأنه جهود تبذل بغرض إحداث تغييرات جوهرية في السياسات التربوية تشمل أكثر من جانب في العملية التربوية وغالبا ما تتجاوز نتائجها النظام التعليمي وتخطط الإصلاحات على المستوى المركزي وإن التنفيذ يتم على المستويين المركزي والمحلي من حيث أنه يتجاوز النظام التعليمي نحو النسبة الاجتماعية ككل بما يستوجب المخطط وإن يأخذ في الاعتبار العوامل والمتغيرات الخارجة على النظام التعليمي،كالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(الهادي،2013 ، ص:24)

وهو يعني عمليات وتدابير الانتقال بنظام تربوي معين من وضعية تقليدية إلى وضعية تحمل مواصفات الحداثة بمفهومها الشامل، من مناهج وتقنيات وأساليب وممارسات جديدة وعصرية وبالتالي جعل مضامين المناهج الدراسية متمحورة حول المعارف والتخصصات التي لها ارتباطات وظيفية ومباشرة بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية المنتجة، مثل : التقنيات الحديثة، والعلوم الدقيقة والتخصصات التطبيقية، وغيرها...مما يستجيب لحاجات التحولات المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية والمجتمعية التي تعرفها المجتمعات المعاصرة.(سموك،2005،ص:128)

ويعرف الإصلاح التربوي كذلك بأنه التجديد والتغيير والتطوير وهو تغير مقصود ومحدد وجديد يعتقد بأنه أكثر فاعلية في تحقيق أهداف النظام.(حناشي، 2015، ص:145)

ج-إجرائيا:الإصلاح التربوي هو عملية منظمة ومخطط لها يشمل كل أطراف العملية التعليمية من معلمين ومتعلمين وبيئة تعليمية وإداريين ،يتم فيه إجراء تعديلات وتغييرات وإعادة هيكلة للأنظمة التعليمية بغية تحقيق تطور في المدرسة وفي أداء المعلمين والاستجابة لمتطلبات المجتمع.

4-5- مفهوم المقاربة بالكفاءات: competency based approach

لقد تحول التعليم إلى صناعة كبرى في كل أماكن ودول العالم و لقد أصبحت للكفاءة التعليمية مهمة جدا بالنسبة للدول الكبرى و أصبح مفهوم الكفاءات شائعا في ميدان التربية، و فرضت المقاربة بالكفاءات نفسها في كل المجالات ، و تبنتها البلدان المتقدمة في أنضمتها التسييرية التربوية.

و لا تقتصر فائدة المقاربة على المجال التربوي فقط بل له نتائج مباشرة على الناس في عالم الشغل بمختلف اتجاهاته (الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية) . لأن التكوين في وقتنا لا يقتصر على المنظومة التربوية فقط بل تقوم به أيضا مؤسسات تكوينية أخرى خارج النظام التربوي

أولا:المقاربة

أ-لغة:مصدر قارب .قارب من.يقارب.مقاربة أي دنا واقترب من الشيء وأوشك وتناول بالتحليل والتفسير .

ب- اصطلاحا:

يحدد أصحاب معجم علوم التربية مفهوم المقاربة كما يأتي:كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبذه فيه لحظة معينة .وتعتبر المقاربة تصور مشروع عمل وبنائه بحيث يكون قابلا للإنجاز في ضوء خطة محكمة تأخذ كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب.أي الطريقة،الوسائل،الزمن،المكان،المعارف،خصائص المتعلم،النظريات اللغوية والبيداغوجية،الكفاءة المستهدفة...إنها طريقة معينة لدراسة مشكل ما أو تناول موضوع ما والغرض من ذلك الوصول إلى نتائج معينة.

وترتكز كل مقاربة على إستراتيجية عمل وهي خطة إجرائية تتميز بتكامل مكوناتها من المبادئ والأنشطة التعليمية والعوامل التربوية ،والهدف منها تحقيق نوع معين من التعلم لدى المتعلمين كما أنها خطة منظمة تتضمن مسار من العمليات التي يمكن أن تعمل على تحقيق أهداف معينة ،تتضمن أشكالا من التفاعل بين المتعلمين ومعلم اللغة وموضوع المعرفة ،وتمثل للمعلم أدوات التحكم في الموقف التعليمي فوظيفة الإستراتيجية في التربية تتمثل في رسم السياسات العامة للمهام ولا تأخذ في حسابها المتغيرات

التي تتضمنها المواقف خلال التخطيط أو التنفيذ وكل إستراتيجية تتطلب طريقة وكل طريقة تتطلب تقنية وهي مهارة تعليمية أساسها مجموعة من القواعد المحددة والإجراءات المفحوصة عمليا وتنسب التقنية إلى أسلوب العمل أو الإنتاج المستند إلى التجربة أكثر من المعرفة العلمية أو النظرية ويكمن الفرق بين الطريقة والتقنية في أن الطريقة مبدأ متماسك وتعميم للتقنية، بينما التقنية تعتبر من مكونات الطريقة ومحتواة فيها. (نوال زلامي ، 2013 ، ص:129)

ثانيا: الكفاءة

أ- لغة: الكفاء: فهو النظير وكذلك الكفاء والكفؤ على وزن فعل فعل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد ويقال لاكفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر ،أي لانظير له والكفؤ النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في دينها ونسبها وبيتها.

وتكافأ الشيطان :مماثلا وكافأه مكافأة وكفاء :مائله، وفي كلامهم :الحمد لله كفاء الواجب :أي قدر ما يكون مكافئا له وفي الحديث الشريف والمؤمنون تتكافأ دماءهم) وفي حديث العقيقة (شأتان متكافئتان) أي متساويتان في القدر، وكافيته ساويته، وكافأته على صنعه: جازيته جزاه متكافئا لما قام به، وكان الرسول لايقبل التثاء إلا عن مكافئ، وكفاه عن الشيء مكافأة: جازاه ويقال مالي به قيل ولاكفاء: أي: مالي به طاقة على أن أكافئه.

وهناك من يطلق على الكفاءة بالكفاية وأصل الكلمة من الاكتفاء، ف يقال له كفاه، ويكفيه الشيء، و اكتفى به، وكفاه، كفاية، فيقول كف اني ما أوليتي، واستكفيتها الأمر فكفانيه. وهذا كفيك وكافيك: أن هذا حسبك، ويقال كذلك كفى يكفي، إذا قام بالأمر، والكفاه: الخدم الذين يقومون بالأمر، وكفيته ما أهمه وما أغمه، أي قمت به مقامه.

ومعنى الكفاية في قوله تعالى:

" أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد"فصلت الآية: 53

أنه قد بين ما فيه الكفاية في الدلالة على توحيدده، وال كفية بضم الكاف ما يكفي من العيش، و قيل الكفية: القوت. والكفي بطن الوادي والجمع الأكفاه، وكفى وتدل على كفاية الشيء، يكفيه كفاية. أي سد حاجته وجعله في غنى عن غيره، ويقال أيضا كفى به عالما، أي: بلغ مبلغ الكفاية في العلم. إن الكلمتين

متحدثين في فا وعين الكلمة ومختلفين في لام الكلمة، كفاً وكفى، ومن خلال مامر يمكن القول بأنه من الأفضل (زكريا ومسعود، 2006ص:68 إلى67)

مصطلح الكفاءة لم يظهر أولاً في المؤسسات التعليمية وإنما ظهر في عالم الشغل والمنظمات والتفاعلات الاجتماعية (Mansour,2012, page : 6)

ب-اصطلاحاً: يعتبر مفهوم الكفاءات مفهوماً متعدد الأوجه اختلف من حيث التصور والمجالات المطبقة والمقترحة، مما يجعل وضع تعريف محدد له أمر اختلف فيه الباحثون، كما يحتل هذا المفهوم مكانة أساسية في إستراتيجية المؤسسة وفي تسيير وتأهيل وتنمية مواردها البشرية باعتبارها مؤشر مهم للموارد غير الملموس وهي تصور الكفاءة تطور كثيراً في العقدين الأخيرين، حيث أصبح من الصعب حصر تعريف محدد له، لكن يمكن القول أنه يرتبط بوضعيات العمل، أي أنه لا يمكن التحدث عن الكفاءة إلا في إطار عملي، كما أن أغلب التعاريف تشترك في وضع ثلاثة أبعاد للكفاءة: المعارف العملية والمعارف السلوكية أو التنظيمية

"الكفاءة هي تحمل مبادرة أو مسئولية فيما يخص الحالات المهنية، في التوجهات، كما في الأداء، الكفاءة مقدرة اجتماعية...التزام يأتي من الفرد...الكفاءة هي معرفة معمقة، معرفة عملية، معترف بها والتي تعطي الحق بالحكم في هذا أو ذاك المجال، أي مجال الكفاءات"

فهي: "القدرة على تنفيذ مجموعة مهام محددة، وهي قابلة للقياس والملاحظة في النشاط، وبشكل أوسع الكفاءة هي استعداد لتجديد وتجميع ووضع الموارد (المعارف، المعارف العملية، معارف التحلي) في العمل، والكفاءة لا تظهر إلا أثناء العمل"

يشير مفهوم الكفاءة إلى مجموع المعرفة والمهارة ومتغيرات لشخصية التي تخص السلوك الناجح في مجال معين، والكفاءة تمارس بالارتباط مع هدف ينتظر الوصول إليه أو هي متعلقة بوضعية أو الكفاءات بأنها مجاميع M. Parlier و P.Gilbert " هدف محضر مسبقا حيث يعرف المعارف، قدرات العمل والسلوكيات التنظيمية بالنظر إلى هدف ما أو وضعية ما" مما سبق يتضح أن هناك إشارة ضمنية أو صريحة إلى أن الكفاءة هي توليفة من المعارف أو الموارد المتمثلة في:

أ- المعارف النظرية: وتوافق مجموع مهيكلي من المعلومات المتقاربة والمتكاملة في إطار رجعي تسمح للمؤسسة أو الفرد بالقيام بأنشطته في سياق خاص.

ب- المعارف العملية (الممارسات): هي القدرة على تسيير عمل بطريقة ملموسة وفق عملية أو أهداف معروفة مسبقاً، والمعارف العملية لا تقصي المعارف النظرية، لكن لا تحتاج إليها بالضرورة، وتتكون المعارف العملية بالتجربة.

ج- معارف التحلي (السلوكية): وتمثل مجموع القدرات الضرورية لمعرفة التعامل أو التحرك في وسط مهني معين وتشمل السلوك، الهوية، الإدارة، التحفيز...، حيث تتجمع الأبعاد الثلاثة السابقة للكفاءة في تنسيق ديناميكي مكيف ضمن متطلبات وضعية محددة للوصول إلى أداء متميز يمكن من القول أن الفرد أو المؤسسة تمتلك كفاءة في ذلك المجال.

هناك أبعاد مختلفة لتحديد أو حصر وحسب مفهوم الكفاءة من خلال التصورات التالية :

- تصور الكفاءة يجب أن يرتبط بتطور سياق أو حالات العمل.
- تصور الكفاءة يجب أن يأخذ في الحسبان البعدين الفردي والجماعي للكفاءة.
- يجب أن يأخذ في الحسبان ضرورة اعتبار الكفاءة ليس فقط كاستعداد للتصرف لكن أيضاً كعملية.
- تصور الكفاءة يسمح بالتفكير في مصطلح التنسيق وليس فقط الجمع أو الإضافة.
- تصور الكفاءة يسمح بملاحظة ومعالجة الفرق بين الكفاءة المطلوبة والكفاءة الحقيقية.
- تصور الكفاءة يدعو إلى المسؤولية المشتركة.
- تصور يجعل من تقييم الكفاءات ممكناً. (منصوري ، صونج، 2010 ،ص:51 إلى50)

وتعرف الكفاءة التعليمية بأنها القدرة على العمل وحسن تصريفه، وهي الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية مع أكبر اقتصاد في المدخلات .أو الحصول على مقدار معين من المخرجات باستخدام أدنى حد من المدخلات .ويمكن القول أن الكفاءة التعليمية تعني مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه .وللكفاءة التعليمية جانبان :

1-الكفاءة الخارجية :ويقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وجد النظام من أجل خدمته ،ولكن كيف يعرف النظام التعليمي أنه نجح أو فشل في تحقيق أهداف مجتمعه؟

إن هناك المؤشرات التي يمكن بها الحكم على مدى نجاح أو فشل أي نام تعليمي في خدمة مجتمعه من هذه المؤشرات ما يقدمه النظام التعليمي من خريجين لهذا المجتمع ،ومدى مايسهم به هؤلاء الخريجون في مجالات النشاط المختلفة في المجتمع ومدى رضا أصحاب العمل في المجالات الاقتصادية المختلفة عن نوعية الخريجين ،كذلك القدرة الاجتماعية للخريج في القيام بدور المواطنة الصالحة.

(الخالدي ،2008،ص:150).

المقاربة بالكفاءات هي إستراتيجية تربوية،يتبناها حاليا العديد من الدول العربية كالجزائر تونس المغرب.

(meziane,2014, page144)

ج-إجرائيا:هي تعلم فعال وإيجابي له دلالة يتم فيها الابتعاد عن التلقين والاعتماد الكلي على المعلم وحده،فهي رؤية جديدة أساسها نشاط التلميذ توجه هذا الأخير إلى بناء تعلماته وذلك لتحقيق التفاعل بين إمكاناته وميولاته ومهاراته مع الخبرات التي تحدث في الخارج،ويكون فيها المعلم مجرد موجه ومنظم للمعلومات وليس ملقنا لها.وذلك بغرض تحقيق أهداف المجتمع وجعل المدرسة تتكيف مع التغيرات والتطورات المتسارعة في العالم وتقريب التلميذ لواقعه المعاش.

4-6- مفهوم المدرسة:

يعرفها عدلي سليمان بأنها المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال ،أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي،ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وخدمات وكذا أدوات وغيرها. (فتيحة،2017،ص:22)

المدرسة هي مؤسسة تربوية وتنظيم اجتماعي تهدف إلى إعداد النشء وتأهيله فضلا عن إعداده وتزويده بالمهارات والخبرات والمعارف المناسبة لعمره والتي تؤهله للالتحاق بالمراحل التعليمية ،وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع ،وهي نظام معقد ومكثف من السلوك الإنساني المنظم تساعد الفرد على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته الاجتماعية والنفسية والمعرفية.(بن خور،2018،ص:136إلى137)

وهي أيضا مؤسسة اجتماعية، أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، تبعا لفلسفته ونظمه، وأهدافه. وهي متأثرة بكل ما يجري في المجتمع ومؤثرة أيضا فيه، إنها الأداة والوسيلة والمكان الذي ينتقل فيه الفرد من حال التمركز حول الذات إلى التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع.(قادري،2011،ص:58)

إجرائيا: هي كيان ومؤسسة تعليمية تربوية يتلقى فيها التلاميذ الدروس .

4-7- مفهوم مرحلة التعليم الابتدائي: primary school

هي أول مرحلة تعليمية منظمة مقصودة إلزامية مجانية في نظام التعليم في الجزائر، بعد الروضة ويدخل إليها الطفل فيدرس فيها خمس سنوات يبدأ أولها في سنّ السادس أو السابع من عمره فينتقل من عالم الوسط الأسري إلى الوسط المدرسي التعليمي وهي تعمل على إعداد الفرد لمواجهة صعوبات الحياة ومتطلباتها والتعبير عن حاجاته بتراكيب صحيحة والتواصل مع الآخرين شفهيّاً أو كتابياً.(الموسوي وزبون، 2010، ص:50)

ويهدف التعليم الابتدائي إلى خلق طفل واثق من نفسه ولديه رغبة في التعلم، وتزويد الطفل بخبرات واسعة تساعد على اكتشاف مواهبه واهتماماته.(2: page 2019, minister of education singapore)

ولقد اختارت الباحثة هذه المرحلة العمرية لأهمية التعلم في السنوات الأولى من عمر الطفل وهذا ما أكدته جمعية تطوير المناهج بهونج كونج إلى أن أبحاث الدماغ قد بينت أن الفترة من الميلاد وحتى عمر الثامنة حرجة لنمو الدماغ كما أنها أفضل فترة للتعلم وعندما تتوفر بيئة تعلم داعمة ومقبولة ومشجعة للطفل على الاعتماد على نفسه في التعلم فإن ذلك يؤدي إلى نمو الدماغ بشكل إيجابي ويكون له دوره الفعال في مستقبل تعلم الطفل.(زغلول، 2014، ص:15)

إجرائيا: هي مرحلة إجبارية للمتعلم بعد التعليم التحضيري ،مدة الدراسة فيها خمس سنوات ،تتراوح أعمار التلاميذ في هذه المرحلة من 6 سنوات إلى 12 سنة،في هذه المرحلة يكتسب التلميذ الحد الأدنى من المعارف والمهارات والقدرات.

5-الدراسات السابقة:

تعد عملية الإطلاع على الدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع الدراسة من الخطوات الهامة التي يقوم بها أي باحث، وذلك نظرا لأهميتها في تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات وتحديد مجال الدراسة بالاعتماد على نتائج هذه الدراسات.

ولقد لقي كل من التعلم الذاتي والمقاربة بالكفاءات اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والمهتمين بشؤون التربية.

1-5-دراسات تناولت متغير التعلم الذاتي:

1-1-5 دراسة نبيل السيد محمد حسن(سنة2013) : فاعلية استخدام موقع قائم على الويب وفق

النظرية البنائية والسلوكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحوه لدى طلاب تكنولوجيا التعليم:

أجريت بكلية التربية النوعية جامعة بنها.هدفت إلى الوقوف على فاعلية التعلم القائم على الويب في تنمية التعلم الذاتي وتنمية الاتجاه نحو التعلم القائم على الويب لدى طلاب الفرقة الثالثة شعبة تكنولوجيا التعليم كلية التربية النوعية - جامعة بنها.حيث أجريت على طلاب الفرقة الثالثة شعبة تكنولوجيا بكلية التربية النوعية - جامعة بنها. باستخدام أدوات الدراسة التالية: بطاقة تقييم مهارات التعلم الذاتي و مقياس الاتجاه نحو استخدام موقع عبر الويب.ولتحقيق نتائج الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج الشبه تجريبي.

توصلت الدراسة إلى أن برامج التعلم القائم وفقا للنظرية البنائية والسلوكية على الانترنت وما تتضمنه من مثيرات بصرية مختلفة كالصور والنصوص والتأثيرات اللونية للنصوص، وغير ذلك من العناصر تعمل على جذب وتركيز انتباه الطلاب المتعلمين للمحتوى التعليمي، كل ذلك أدى إلى توفير فرصة أكبر للتعلم واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة من جانب المجموعة التجريبية.

2-1-5 دراسة جمال كمال الفليت (سنة 2015) : مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات

العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة :

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة، ودرجة ممارستهم لها ، اتبع الباحث في إجرائه لبحثه المنهج الوصفي واعتمد على أداة بحث رئيسية وهي الاستبانة الموجهة لطلبة الدراسات العليا لمعرفة درجة ممارستهم لمهارات التعلم الذاتي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في كليتي التربية بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بغزة، واشتملت عينة الدراسة على 149 طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أفراد مجتمع الدراسة.

النتائج المتوصل لها:

-أن درجة ممارسة الطلبة لمهارات التعلم الذاتي جاءت كبيرة حيث بلغت78.53 وأن المحور المتضمن لمهارات حل المشكلات واتخاذ القرار جاء في المرتبة الأولى يلي ذلك المهارات المتعلقة بالحاسوب والإنترنت في المرتبة الثانية بينما جاءت المهارات المتعلقة بالأنشطة والخبرات في المرتبة الثالثة وجاء

المحور المتضمن لمهارات الاتصال والتواصل في المرتبة الرابعة أما مهارات المكتبة والاطلاع فكانت في المرتبة الأخيرة

3-1-5- دراسة محمد فوزي رياض سنة (سنة 2017) : استخدام برامج ومواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية لتنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل في مادة العلوم لدى طلاب المرحلة الإعدادية :

هدفت إلى تقصي أثر استخدام برامج الألعاب التعليمية الإلكترونية غير المباشرة ومواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية المباشرة في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل في العلوم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي ،حيث طبقت على 125 طالب وطالبة بمدرسة "وجيه أباطة الإعدادية، باستخدام المنهج الشبه تجريبي بالاعتماد على مقياس لرصد مهارات التعلم الذاتي وتصميم اختبار تحصيلي وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية مواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية المباشرة في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم. وأوصت الدراسة بالدمج في المواقف التعليمية بين استخدام برامج الألعاب التعليمية الإلكترونية غير المباشرة وبين مواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية المباشرة وذلك بغرض تنمية مهارات التعلم الذاتي وزيادة التحصيل المعرفي.

4-1-5 :دراسة سهى حسامو وفواز عبد الله (سنة 2012) : اثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن لدى طلبة معلم الصف بجامعة تشرين:

وهدفت إلى قياس أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الإلكتروني الصوتي المتزامن وغير المتزامن واستعملت الدراسة كأداة للدراسة اختبار تحصيلي وأدائي وكانت نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للجانب المعرفي لمهارات التحاور الإلكتروني الصوتي المتزامن وغير المتزامن مجتمعة وكلا على حدة.

4-1-5 : دراسة عبد الرؤوف إسماعيل محفوظ وعصام عبد اللطيف العقاد (سنة 2015) : فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتي وأثره على تنمية دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المكفوفين بجامعة الملك عبد العزيز:

و قد استخدم فيها مقياس تقدير الذات ومقياس دافعية الإنجاز وقد كانت نتائج الدراسة إلى وجود فاعلية للبرنامج المقترح للتعلم الذاتي في تنمية دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى عينة الدراسة من الطلاب المكفوفين.

5-1-5 -دراسة فاتح الدين شنين (سنة 2016) : دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي:

ولتحقيق ذلك استعمل الباحث المنهج التجريبي معتمدا في ذلك على تصميم المجموعة الواحدة، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت (15) معلما للغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، بالاعتماد على بطاقة ملاحظة وبناء برنامج تدريبي خلصت نتائج الدراسة إلى أن للتعلم الذاتي دورا ايجابيا في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية، وبناء على ذلك أوصى الباحث باستعمال أسلوب التعلم الذاتي كأحد الأساليب الحديثة التي أثبتت فاعليتها في التدريب على المهارات التدريسية وتميبتها.

6-1-5 -دراسة بدر بن عايد بن فالج (سنة 2014) مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث متوسط من وجهة نظر المعلمين:

هدفت إلى التعرف على مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات ، وتم استعمال أدوات جمع البيانات الاستمارة واستبانته تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تضمين مهارات المشاركة بالرأي ومهارات الإفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة في كتاب الرياضيات للصف الثالث متوسط من وجهة نظر المعلمين متوسطة بينما درجة تضمين مهارات الاستعداد للتعلم ومهارات التقويم الذاتي عالية وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة توصيات كعقد ندوات علمية ودورات تدريبية تجمع المعلمين ذوو المؤهلات الدراسية المختلفة وسنوات الخبرة المختلفة لتطوير خبراتهم في كيفية واستخدام الاستراتيجيات والأنشطة والأمثلة المعطاة في الكتاب في توظيف مهارات التعلم الذاتي.

5-2-دراسات تناولت متغير المقاربة بالكفاءات:

5-2-1 - دراسة قاسي سليمة و بوعلي بديعة جامعة أم البواقي (سنة2012) : واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات :

أجريت في ولاية قسنطينة و هدفت إلى التعرف على واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات وذلك من خلال معرفة نسبة تقديرات معلمي المدرسة الابتدائية التقويمية لهذه المقاربة ومدى تفعليلهم لها بتطابق أدائهم لمتطلباتها .

-سعى الباحثان في هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

وهل يتطابق أداءه مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة؟

وتم الاعتماد على أداة الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة والتي طبقت على أفراد عينة الدراسة والتي بلغ مجموع أفرادها 110 معلم من أصل 129 .

وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المعلمين تقديراتهم التقييمية للمقاربة وتصوراتهم حولها كانت دون المتوسط. أي أنهم غير راضين عن العمل بها.

2-2-5 دراسة العرابي محمود (سنة 2011): دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات : -
دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية في مستغانم:-

هدفت إلى الكشف عن مدى ممارسة معلم المدرسة الابتدائية للمقاربة بالكفاءات وللإجابة على هذا التساؤل تم تبني المنهج الوصفي ، أما أداة القياس المستعملة في هذا البحث هي شبكة ملاحظة السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية داخل القسم ، طبقت على عينة الدراسة المقدر عددها ب111 معلما من معلمي المدرسة الابتدائية ذكورا و إناثا وتوصلت الدراسة إلى أن السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية داخل القسم لا يتوافق مع إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

3-2-5 دراسة عاشوري(سنة 2009) : متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفاءات

سعت إلى الكشف عن تصورات التلاميذ للمدرسة، ذلك باستخدام المنهج الوصفي الذي طبق على عينة شملت 192 طفل عامل و ممتدرس بولايات الشرق الجزائري، بالاعتماد على الاستبيان و الاستعانة بالتكرارات والنسب المؤوية كأساليب إحصائية.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن نسبة مهمة من أفراد المجتمع (مجتمع عمالة الأطفال) قد أفادت عكست جملة من التصورات السلبية لدور المدرسة وقيمتها عن طريق العبارات التي تطرقنا إليها في التحليل السابق.

4-2-5 : دراسة العطوي آسيا (سنة 2010) : صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي

هدفت الكشف عن جملة وطبيعة الصعوبات التي تواجهها المدرسة الجزائرية في تطبيق مقارنة الكفاءات، باعتبارها مقارنة جديدة في الوسط التربوي، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك صعوبات مفاهيمية وصعوبات في التكامل بين التطبيقي والنظري وهناك الصعوبات التكوينية المادية .

5-2-5 دراسة بلخيري سليمة (سنة 2016) دور تمثلات التلاميذ في ظل المقاربة بالكفاءات

حيث تناولت الباحثة مفهوم المقاربة بالكفاءات ومفهوم التمثلات كما تحدثت عن دور هذه الأخيرة في العملية التعليمية ثم بينت العلاقة بين المتغيرين السابقين وتوصلت إلى أن مقارنة التدريس بالكفايات لا يمكنها أن تستغني عن تمثلات التلاميذ إذا ما أرادت تحقيق أهدافها، لأن هؤلاء لا يمكنهم أن يتعلموا دون أن يوظفوا ما لديهم من خبرات (تمثلات)، تشكل بالنسبة لهم الخلفية النظرية، والركيزة الأساسية لمواجهة ما يعترضهم من مواقف، وخبرات جديدة، ومنه يمكن القول أن المقاربة بالكفايات هي أيضا مقارنة بالتمثلات.

5-3-التعليق على الدراسات السابقة:

بعد العرض السابق الموجز لبعض الدراسات السابقة حول متغيري المقاربة بالكفاءات والتعلم الذاتي، وجدنا تنوع فيها من حيث مكان الإجراء وعينة الدراسة والأساليب العلمية المستخدمة، وذلك بهدف دعم الدراسة الحالية والاستفادة من نتائجها، ولقد توصلنا إلى نقاط تشابه ونقاط اختلاف تتوضح كالتالي:

- ✓ تناولت الدراسات السابقة كل من مهارة التعلم الذاتي والمقاربة بالكفاءات من جوانب وزوايا متنوعة.
- ✓ تختلف الدراسات السابقة من حيث العينة المستهدفة فهناك من كانت عينته الطالب الجامعي، وهناك تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و الثانوي، ودراسات عينتها المعلمون .
- ✓ جاءت الدراسة مكتملة لكل ما بذله باحثون آخرون في مجال الدراسات التربوية النفسية حول التعلم الذاتي والمقاربة بالكفاءات.
- ✓ اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أهمية تغيرات مجتمع المعرفة وتأثيراتها وضرورة مواكبتها في التعليم عامة والتعليم الابتدائي بشكل خاص.
- ✓ تم الرجوع إلى بعض المراجع الموجودة في الدراسات السابقة في بناء الجانب النظري .
- ✓ استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في هيكلة الجانب النظري وبناء خطة البحث.

- ✓ اشتركت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث منهج الدراسة ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك أدوات الدراسة المستخدمة وهي الاستبيان والمقابلة.
- ✓ أكدت الدراسات السابقة على أن التعليم التقليدي المعتمد على المعلم كمحور للعملية التعليمية أصبح غير فعال في ظل التطور التكنولوجي المتواصل وعصر العولمة وانفجار المعلومات كما أجمعت على فاعلية التعلم الذاتي وأساليبه المختلفة في عملية التعليم والتعلم وفي التحسين من نوعية مخرجات التعلم، كما أن أغلبها ركز على دور الوسائل التكنولوجية الحديثة كأحد أساليب التعلم الذاتي. وهذا مالا يتعارض مع ما جاءت به المقاربة بالكفاءات.
- ✓ أوصى الباحثون في تلك الدراسات على ضرورة إثراء المعارف في مجال التعلم الذاتي وذلك بعقد دورات تكوينية وأيام دراسية وملتقيات من أجل تبيان كيفية التعامل مع طرق التعلم الذاتي المختلفة.
- ✓ وتأتي هذه الدراسة لدعم الدراسات السابقة وإثرائها حول استراتيجيات التعلم الذاتي وكيفية توظيفها.

الفصل الثاني:

الإطار التاريخي للإصلاح التربوي

في المنظومة التعليمية الجزائرية

الفصل الثاني: الإطار التاريخي للإصلاح التربوي في المنظومة التعليمية

الجزائرية

***تمهيد**

1- أهداف المنظومة التربوية الجزائرية

2- تطور المنظومة التربوية الجزائرية

3- المقاربات النظرية التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية

4- سلبيات النظام التربوي القديم

5- دواعي وأسباب ظهور الإصلاح التربوي

6- خصائص الإصلاح التربوي

7- أهداف الإصلاح التربوي

8- دور المدرسة في ظل الإصلاح التربوي

9- أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية

10- أهمية التعليم في المرحلة الابتدائية

11- خصائص التلاميذ في المرحلة الابتدائية

***خلاصة الفصل**

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

***تمهيد:**

يرتفع الاهتمام وقتا بعد آخر بالتنشئة كمعيار من أهم وسائل البناء الحضاري وإحداث التجديدات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة ، باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل إعداد المورد البشري الذي يمثل الأساس في نشاط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أن وظيفتها أصبحت كبيرة جداً بسبب التغير والتطور المستمرين في عالم تتنامى فيه الأفكار وتتسع فيه المعارف بسرعة مذهلة ، ويؤدي التعليم دوراً كبيراً في نجاح كافة خطط التنمية بوصفة يمثل عنصراً فاعلاً لتحقيق هذا التقدم ، وهكذا بذلت الجهود وما تزال تبذل من أجل التوسع في التعليم ورفع كفايته. وتحتل مرحلة التعليم الابتدائي مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم الأخرى، ونظراً لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة شاملة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب ، ويعد الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة الطفولة ، فهي الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع ، وتكوين جيل متعلم واعي لواجباته في تحدي التحديات المستقبلية. زد إلى أن مرحلة التعليم الابتدائي تعد مرحلة إجبارية يحصل المتعلم من خلالها على الحد الأدنى من المعارف والمهارات.

1-أهداف المنظومة التربوية الجزائرية: Algerian education system

تسعى المنظومة التعليمية في معظم المؤسسات التربوية إلى توفير فرص التعليم والتعلم للتلاميذ ،ونقل المعرفة إليهم بيسر وسهولة وتطوير قدراتهم ومهاراتهم ،بما يمكنهم من دخول الحياة ومجالات العمل بإسهام كبير وإنتاجية أعلى تنعكس على مسيرة التنمية الشاملة والتقدم الواسع للمجتمع.(عبد المقصود و الحداد،2014، ص:8)

الأهداف التربوية في النظام التربوي العام هي تلك الأهداف الواسعة والتي تحددتها التربية أصلا والمستمدة من طبيعة المجتمع بكل ما فيه من قيم دينية واجتماعية وخلقية وسياسية أما الأهداف التعليمية فهي التحديد السلوكي الإجرائي للأهداف التربوية وهي بالتالي تدل على أنماط الأداء السلوكي النوعي الذي يكتسبه المتعلم وطرقه المختلفة، فهي إذا تصف بشكل دقيق ما سوف يقوم به المتعلم بعد انتهاء عملية التدريس ولكي نحصل على هذه الأهداف لابد لنا من الأخذ من مصادر معينة و مصادر اشتقاق الأهداف هي :

* المجتمع وفلسفته التربوية وحاجته وتراثه.

* المتعلمون وخصائصهم ودوافعهم وكذا حاجاتهم النفسية وطرق تفكيرهم.

* المعرفة وأشكالها ومتطلباتها وما يواجه المجتمع من مشكلات نتيجة التطور العلمي.

* طبيعة المادة الدراسية ، إضافة إلى وجهات نظر الخبراء والمختصين العاملين في قطاع التربية والتعليم.ومن أهم الأهداف النظام التربوي الجزائري:

أ-التعريب:

أرادت الحكومة الجزائرية منذ حصولها على حريتها أن تقطع صلتها بالحقبة الاستعمارية، فقامت كأول إجراء لتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة بحذف اللغة الفرنسية من التعاملات داخل التراب الجزائري فبدأت بتعريب كل المواد الدراسية من الابتدائي إلى الثانوي ، أما اللغة الفرنسية فقد وضعت موضع اللغة الأجنبية التي لا بد من تعلمها لأنها وسيلة تخاطب لا أكثر.

إن سياسة التعريب التي أرادتها الجزائر هي عمل ثقافي متخصص مرهون بقرار ثوري وتخطيط وانجاز علمي متقدم ومتعلق بإرادة سلطوية ترفع و تسند و ترعى هذه السياسة التي تتلائم و سياسات أخرى تتخرط ضمن إستراتيجية التنمية الشاملة التي هي عبارة عن حركة دينامية واعية تمس كالمقطاعات

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

المختلفة الاقتصادية والاجتماعية، دون استثناء فهي في الأساس قرار سياسي، إلا أنه لا بد من ذكر أن اللغة الوطنية لم تدخل المجال الإداري إلا بعد سنة 1964 ، أما على مستوى وزارة التربية الوطنية فقد بادرت بتنصيب المدرسة الأساسية في الثمانينات كما أن كل المناشير الوزارية التي توصي باستعمال اللغة العربية في المجال الإداري صدرت كلها في الثمانينات ، إذ بموجبها جاء أن التعليم يجب أن يكون باللغة العربية في جميع المواد التعليمية إضافة إلى جميع مستويات التعليم و التكوين وهذا مدون في دستور نوفمبر 1996 وقانون استعمال اللغة العربية سنة 1991 وقانون تعميم استعمال اللغة العربية في سنة 1998 والمنشور الوزاري رقم 103 ، المنشور الوزاري رقم 049 والمنشور الوزاري رقم 105 . إنه انتصار آخر تحققه الجزائر في مسارها من أجل بناء صرحها الثقافي .

ب- الجزائر :

الهدف الثاني في المنظومة التعليمية الجزائرية هدف ينادي ويقول أن مجتمع بلا جذور هو مجتمع بلا آفاق،فالحاضر يبدأ من الماضي ليمتد إلى المستقبل، والوطن هوية تتجذر في الذاكرة التاريخية و الآمال المعاصرة على حد سواء ، فلا بد من تواصل الأجيال وتكامل المراحل، فلقد أكد الكثير من المهتمين أن مجتمع بلا ثقافة تاريخية كافية، مجتمع مضطرب في تحديد مرجعيته الوطنية، يعاني من الغموض والخلل والاعتراب ، وقد تعطى له صورة على أنه مجتمع يتحرك في فراغ لأنه بلا أصول وثوابت ، وعليه كان لا بد من تحسين تعليم أبنائه وتعريفهم ببلادهم وتاريخهم وحضارتهم وهذا ما اصطلح عليه بالجزارة : وهي تعني جعل كل مضمون دراسي جزائري مائة بالمائة وهي تلزم بذلك الإلغاء التدريجي للتعاون خاصة مع الأجانب المساعدين و إزالة الآثار الدخيلة الوافدة من ثقافات لا صلة لها بالجزائر والعروبة والإسلام ، فلقد أرادت الجزائر من هذا الهدف أن تبعث الشخصية الجزائرية الأصلية نقية خالصة من الشوائب التي علق بها قبل 1962 و من واقع جزائري محض .

ج- ديمقراطية التعليم :

ثالث هدف من الأهداف التعليمية التي سطرتها الحكومة والشعب الجزائري، فهي ديمقراطية التعليم والعدالة الاجتماعية فيه لما لها من أهمية قصوى في حياة الفرد والمجتمع ، كما أنه يجب أن تشمل ديمقراطية التعليم جميع الخدمات الاجتماعية - التعليمية - والوظيفية التي تقدمها الحكومة الديمقراطية لجميع أفراد المجتمع .

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

إن ديمقراطية التعليم والعدالة الاجتماعية تتحدد بمعنى أولي في ضرورة فتح أبواب التعليم بمختلف مراحله أمام الفئات الشعبية ، وبوجه خاص أمام الفئات الكادحة والمحرومة منه بحكم وضعها الطبقي المتميز ، كما أنها لا تنحصر فقط في تعميم التعليم في أوسع نطاق ، إذ أن الغاية الأسمى هي تمكين أبناء الطبقات الكادحة من الوصول إلى المدرسة والجامعة والقضاء على الأمية.(علي،2010، ص:110إلى111)

إن العلاقة بين التعليم والديمقراطية لا يمكن إنكارها فالتعليم هو من أهم الوسائل التي نعشق بها الديمقراطية في المجتمع وما يجري في المدرسة من أساليب للتعبير عن الرأي أو طرق التدريس أو نشاط التلاميذ يمكن أن يوجه لإعداد التلميذ للحياة الديمقراطية.(قطب،2013، ص:23)

وعليه يمكن القول أن المنظومة التربوية الجزائرية تهدف بشكل رئيسي إلى تنمية المورد البشري و إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، وتنمية قدراته في كافة المجالات وتعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات التي تعترضهم.

2-تطور المنظومة التربوية:

2-1-تسلمت الجزائر المستقلة في سبتمبر 1962 نظاما تعليميا مهيكلا حسب الغايات والأهداف التي رسمها النظام الاستعماري الفرنسي خدمة لمصالحه المختلفة والخاصة، كانت ظروف هذا الاستلام صعبة للغاية إذا ما علمنا أن عدد التلاميذ الذين كانوا يزاولون الدراسة 353 تلميذا من بينه عدد ضئيل جدا من البنات، بينما وصل 1962 لم يتجاوز 358 / سنة 1961 777 تلميذ وهو ما لم تتحمله دولة فتية وفقيرة ماديا وبشريا. العدد سنة 1962 إلى 636 وعليه لجأت الحكومة إلى 03 إجراءات:

أ -التوظيف المباشر لكل من يتوفر على مستوى مقبول من التعليم باللغة العربية أو بالفرنسية.

ب- اللجوء إلى البلدان الشقيقة مشرقا ومغربا في شكل تعاون ثقافي.

ج-عقد تعاون ثقافي مع فرنسا لتزويدنا بما يلزم من المعلمين الفرنسيين.

وأسفر الإجراء الأول على تجنيد 6695 معلما جزائريا من مستويات علمية مختلفة أغلبها بمستوى شهادة التعليم المتوسط في أحسن الظروف.

وننتج عن الإجراء الثالث: حصول الجزائر على 7691 معلما فرنسيا يتوزعون 2600 مدرس و 5091 معلما مساعدا. وتم تغطية النقص بمعلمين من البلدان العربية الشقيقة مشرقا ومغربا وكان العدد يتراوح ما

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

بين 2000 و 2500 معلم وبلغت التغطية العامة لحاجات الموسم الدراسي 16886 معلم وهو عدد غير كاف لتغطية كاملة إذ بقي عدد كبير من التلاميذ بدون تأطير فاضطر مديري المؤسسات إلى استعمال نظم بيداغوجية خاصة مثل تخفيف الساعات المقررة أو تجميع الأفواج في فوج واحد والتناوب عن الحجرة الواحدة مرات عديدة في اليوم أو تناوب المعلم الواحد على أفواج متعددة. هذا من حيث الموارد البشرية، أما من حيث هياكل الاستقبال فإن الحالة كانت خطيرة وذلك نظرا لقلّة عدد الحجرات مما أدى بالمسؤولين إلى الاستعانة بالمراكز والثكنات العسكرية والمحتشدات والسكنات المدرسية، والمحلات التجارية وحتى المساجد في بعض الجهات.

أما من حيث البرامج والمواقيت فإن السلطات التعليمية أبقّت مؤقتا على الوضع السائد من قبل نظرا للتكفل بالأولويات الأساسية مثل توفير المعلمين والحجرات وتسجيل جميع الأطفال الذين تقدموا للمدرسة وأنشأت الوزارة لجنة تكلفت بإعادة النظر في البرامج والمواقيت والمواد والمعاملات ولغة التعليم في بعضها.

وكان الانشغال الأكبر للوزارة رغم أنها وزارة فنية هو الاهتمام بالمردود الفعلي وسد الحاجات الأساسية من هياكل استقبال وموارد بشرية وتكوين المعلمين إذ كان أغلبهم من المساعدين ومن الممرنين خاصة. فأنشأت إطار المستشارين البيداغوجيين وإنشاء المراكز الثقافية والمهنية التي كانت تتكفل أساسا بتكوين الممرنين بواسطة الدروس المسائية والمراسلة وفي ورشات صيفية لتساعدهم على الارتقاء إلى مستويات أعلى في التعليم مثل درجة مساعد أو مدرس.

2-2-هيكلّة التعليم الابتدائي الأولى:

تم الحفاظ على الهيكلّة التي كانت موجودة في الفترة الاستعمارية والتي كانت تنقسم إلى مرحلتين:

أ-المرحلة الابتدائية:

تشمل 6 سنوات تضاف لها سنة على مستوى بعض المدارس الكبرى تسمى سنة إنهاء الدروس وهي مقسمة إلى 03 مستويات:
المستوى التحضيري: سنتان.
المستوى الابتدائي: سنتان.

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

المستوى المتوسط: سنتان.

ينتقل التلميذ من المرحلة الابتدائية إلى الطور من التعليم الثانوي بشرطين:

- السن لا يتجاوز 12 سنة.

- اجتياز امتحان التأهيل للدخول للسنة 6 أساسي.

2-3- هيكلية التعليم الثانية (تعريب التعليم):

في سنة 1965 عربت السنة الأولى تماما بمعدل 15 ساعة ابتداء من السنة الدراسية .

وفي سنة 1969 عربت 05 ثانويات على مستوى الوطن.

وحدد توقيت الابتدائي لجميع السنوات في إصلاح سنة 1971 ب: 24 ساعة أسبوعيا مع ملاحظة أن السنتين الأولى والثانية معربتان تماما أما باقي السنوات فإن حصة اللغة العربية فيها هي كالتالي:

* السنة الثالثة والرابعة: 14 ساعة بالنسبة للغة العربية و 10 ساعات للغة الفرنسية.

* وأحدثت في السنتين الخامسة والسادسة شعبتان: شعبة معربة وشعبة مزدوجة.

* توقيت الشعب المعربة: 15 ساعة بالنسبة للعربية و 09 ساعات للفرنسية.

* توقيت الشعب المزدوجة: 14 ساعة للفرنسية و 10 ساعات للعربية.

الفرق بين الشعب المعربة والمزدوجة يكمن في تعليم مادتي الحساب ودراسة الوسط باللغة العربية أو بالفرنسية.

الشعب المعربة: هي الشعب التي يتلقى فيها التلاميذ مادتي الرياضيات والعلوم باللغة العربية وفي الشعب المزدوجة يتلقوا باللغة الفرنسية. فنتج عن هذا التمييز عداوة بين تلاميذ الشعبتين، ورأي فيه المعربون إجحافا بحقوقهم لأنه كان نظام امتياز بالنسبة للتلاميذ المزدوجين لأنه كانت كل الأبواب مفتوحة أمامهم بعد التعليم المتوسط والثانوي. وصار الانتساب إلى الشعب المعربة يؤثر سلبا على نفسية تلاميذ لا ذنب لهم سوى أنهم واجهوا أحيانا كرها في الشعب المعربة أو فضل لغة أصله فاختر الشعب المعربة، وقد شهدت الساحة مشادات عنيفة بين الطلبة الجامعيين وحتى الثانويين أدت إلى تمزيق الشمل بين الإخوة، ولعل هذه الخطيئة هي التي تعيش الجزائر بسببها ما تعيشه في التسعينات فكرست التناحر بين

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

الإخوة الأشقاء بدعوى العصرية والتفتح من طرف أغلبية مسيطرة، بدعوى المحافظة على القيم العربية والإسلامية من طرف الأغلبية فنتج التطرف.

2-4- هيكلية التعليم الثالثة:

أهم ما يميزها ظهور المدرسة الأساسية كما تميزت أيضا بتعريب جميع المواد في جميع المستويات والشعب وتوحيد التوقيت في مختلف مراحل التعليم كل حسب متطلباته، وصارت اللغة الفرنسية تدرس كلغة لذا مثل اللغات الأجنبية الأخرى. وهكذا ومما سبق، فإن رغم الموروث الفقير عن الاستعمار في الهياكل والإطارات التربوية والبيداغوجية ، إلا أن الدولة قامت بخطوات جبارة في النهوض بمستوى التعليم في الجزائر وقامت بعدة إصلاحات ، كان أهمها النهوض بمستوى التعليم في الجزائر بعيدا عن الغايات والأهداف التي رسمها الاستعمار. (حمري ، 2012 ، ص: 24 إلى 26)

على ضوء ماسبق يمكن القول أن المنظومة التربوية في الجزائر مرت بعدة مراحل قبل الاستعمار وفي عهد الاستعمار وفي فترة الاستقلال وفترة ما بعد الاستقلال ، أما الفترة الأولى فكانت تكثر فيها الكتابات والمساجد والزوايا أين كان علماء الدين يلقون دروسهم ، أما الفترة الثانية فقد حاول الاستعمار الفرنسي تحطيم الهوية الجزائرية المسلمة فقتل العلماء المسلمين واتبع سياسة التنصير ونشر اللغة الفرنسية، ومع هذا القمع فالكتاتيب والزوايا لم تتوقف كليا عن التعليم ، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال بدأ التعليم يشهد تحسنا وزيادة في عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ على الرغم من قلة الإمكانيات والظروف الاقتصادية السيئة، وأهم مراكزه عليه الدولة الجزائرية في هذه الفترة :الجزارة ،ديمقراطية التعليم، التعريب.

3- المقاربات النظرية التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية:

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال ثلاث مقاربات أساسية للمناهج التربوية:

3-1- المقاربة التقليدية (المقاربة بالمضامين): تقوم هذه المقاربة على أساس المحتويات فالنمط البيداغوجي بها تقليدي حيث أن المدرس يشرح الدرس، ينظم المسار، وينجز المذكرات ويكون الطالب متلقي، يستمع، يحفظ، يتدرب، يعيد ما حفظه، فالمتلقي هنا يقوم بعمليتين الأولى اكتساب المعرفة الجاهزة كما ونوعا، والمرحلة الثانية استحضار هذه المعرفة حال المسائلة.

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

3-2- المقاربة بالأهداف (بيداغوجية الأهداف): وفيها يصبح المعلم مصدرا للتعليم من بين المصادر الأخرى، يقوم بتشخيص الوضعيات والحاجات وتخطيط التعليم بمعية المتعلمين والتأكد من تحقق النتائج المرجوة، كما تتغير وظيفة المتلقي من مستهلك إلى مساهم فعال ونشيط.

3-3- المقاربة بالكفاءات: وهي إستراتيجية أكثر تطورا لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم وتوجههم نحو تنمية القدرات العقلية السامية: التحليل، التركيب، حل المشكلات، أي أنها إستراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات وليس تراكم المعارف، وفي هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص ومصطلح القدرة بدلا من الهدف العام. (سالم، جمال، 2012، ص: 60 إلى 61)

من خلال ماورد أعلاه يمكن القول أن الجزائر تبنت ثلاث مقاربات رئيسية بعد الاستقلال وهي المقاربة بالمضامين والتي اعتبرت التلميذ طرف سلبى في العملية التعليمية فهو يخزن المعارف فقط مع عدم الاهتمام بأفكاره واهتماماته، ثم جاءت المقاربة بالأهداف لكي تتخلص من سلبيات المقاربة السابقة المتمثلة في الحشو المعرفي، أضافت هذه المقاربة على العملية التعليمية بعد التخطيط للأهداف العامة والأهداف الإجرائية هذا التخطيط الذي يتبعه تقويم لمدى تحققه، ومع هذا فقد أخذ على هذه المقاربة بأنها تعتمد على مبدأ المثير والاستجابة فالمعلم يسأل والتلميذ يجيب ليس هناك مرونة، ثم جاءت المقاربة بالكفاءات التي أعطت اهتماما كبيرا للمتعم وأصغت إلى حاجياته ورغباته، فالتعليم في هذه المرحلة يركز على المتعلم أما المعلم فهو مجرد موجه ومنشط للعملية التعليمية.

4- سلبيات النظام التربوي القديم:

إن عملية التعليم بالمفهوم التقليدي هي عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم العلمية وقد ساد في الفكر التربوي لعصور طويلة المفهوم الضيق للمنهج وطرق التدريس فهي تقتصر في مدلولها على مجموعة المقررات الدراسية التي تقرها المدرسة على تلاميذها وترى أنها ضرورة بغض النظر عن قدراتهم وحاجاتهم وميولاتهم وبعيدا عن الوسط الاجتماعي والحياة الاجتماعية التي تنتظرهم، فقد ركز هذا النمط وطرق التدريس التقليدية على أهمية حفظ المقررات الدراسية بشتى الوسائل المتاحة للمتعم، ومحور اهتمام العملية التعليمية وهو صب كم هائل من المعلومات في أذهان التلاميذ وقد تعرض هذا النمط إلى عدة انتقادات منها:

- أنه لم يعمل على النمو الشامل للمتعم (النمو في كافة الجوانب)

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

-اهتم بالجانب المعرفي فقط.

-أهمل حاجات وميول ومشاكل المتلقين وتوعيدهم على السلبية.(الملكي، 2006 ،ص: 53 إلى 54)

كذلك النمط التربوي القديم لا يوجد فيه تنوع أو تغير فالمعلم يأمر والتلاميذ يرفضون أو يخضعون وهم في حالة الرفض يتعرضون لعقاب القوانين المدرسية الصارمة وبالتالي فههدف المدرسة في هذا النمط هو تلقين التلاميذ المعرفة على أساس من الاستظهار والتلقين وفقا لإرادة المعلم نفسه ونظامه الخاص هذا لا يسمح للتلميذ بأي مبادرة وبذلك تحولت المدرسة إلى شبه معتقل .(وظفة،الشهاب،2003،ص:87)

5- دواعي وأسباب ظهور الإصلاح التربوي: Educational Reform:

5-1-الانفجار المعرفي:

فإن الإنسانية لم تعرف في تاريخها الطويل تفجرا في المعرفة كما شهدت في النصف الثاني من القرن العشرين .فلقد أدى ازدياد النشر العلمي في مختلف المجالات إلى عجز رجل العلم عن الإطلاع على كل مايصدر حتى في مجال اختصاصه وصارت النتائج العلمية تنمو نموا هائلا .وظهر العلماء في شتى ميادين المعرفة درجة غير متوقعة ،وراح نمو المعرفة على إطلاقها يتضاعف من عشر مرات إلى خمس عشرة مرة في كل عقد من الربع الأخير من القرن الحالي.

5-2- التقدم التكنولوجي الهائل :

ولم تقتصر الثورة المعرفية والانفجار المعرفي على الجوانب النظرية ،بل تعدتها إلى الجوانب التطبيقية .فظهرت الاكتشافات والاختراعات الحديثة الهائلة .ولقد تقلصت الفجوة الزمنية بين النظرية وتطبيقها بصورة ملحوظة .ويتضح هذا التقدم الهائل في الاستخدامات المختلفة للطاقة النووية وفي تلك الآلات الصناعية المتنوعة وفي وسائل المواصلات المتقدمة من طائرات وسيارات وقطارات وسفن وفي ناء المركبات الفضائية التي وصلت إلى بعض الكواكب القريبة من الأرض وفي وسائل الاتصال المختلفة من هاتف وتلكس وفاكس ووسائل إعلامية مثل التلفزيون والفيديو والإذاعة وطباعة الصحف والمجلات ويعد الكمبيوتر من أهم مظاهر هذا العصر .حتى صارت هذه الحقبة من هذا العصر التكنولوجي تسمى بعصر الكمبيوتر وشاعت استخداماته في شتى مجالات الحياة .

وتتضح معالم هذا التقدم في تلك التحولات التي تحققت في مجالات عديدة تشمل أولا آلات الحاسبة،الإلكترونيات الدقيقة،الإنسان آلي،صناعة المعلومات،الاتصالات وتكنولوجيا الفضاء،وهذه

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

تدرج تحت مسمى ثورة التكنولوجيا المعلوماتية ،وثاني هذه المجالات هو:استخدام منجزات علم الأحياء ،والهندسة الوراثية وأبحاث الفضاء وهذه تسمى ثورة التكنولوجيا الحيوية وثالث مجالات التقدم التكنولوجي هو: مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التكنولوجيا الكيماوية والبيتروكيماوية ،وترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية وخصوصا موارد الطاقة وهذه هي تكنولوجيا الموارد.

وتسير التكنولوجيا الحديثة بسرعة كبيرة لدرجة أن خمسة أجيال من تكنولوجيا الالكترونيات والكمبيوترات استغرقت أقل من 50 خمسين عاما منذ عام 1944 بينما بقيت التربية مكانها أو تطورت بشكل بطيء ،وكأنها مازالت تعيش عصر الصناعة اليدوية مع أنها تخرج أبناءها لعصر الموجة الثالثة من الحضارة الحديثة،وهي موجة الثروة المعرفية التكنولوجية التي تلت موجة الثورة الزراعية والثورة الصناعية .

وسوف يشهد عقد التسعينات اكتمال ونضج الثورة التكنولوجية الثالثة وهي ثورة غير مسبوقة ،وتختلف نوعيا عن الثورة الصناعية الأولى التي انفجرت في أوائل القرن التاسع عشر،وعن الثورة الصناعية الثانية التي انفجرت في أواسط القرن العشرين ،والثورة التكنولوجية الثالثة وهذه ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة ،والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة.وأدى ذلك إلى إطلاق البعض مصطلح مجتمع التكنولوجيا الجديدة للمعلومات أو مجتمع ما بعد الصناعة على مجتمع المستقبل ،نتيجة لسببين رئيسيين ،أولهما الدور المتزايد يوما بعد يوم للتكنولوجيا الجديدة المتعلقة بالمعلومات وانتشارها بشكل واسع في كافة نواحي الحياة،وثانيهما :أن المجتمع اتصف ومازال يتصف بعدة أساليب لحياة جديدة ،وقيم غير معهودة مستمدة من مقتضيات هذه التكنولوجيا ومن تصور صانعيها.

وتتميز تكنولوجيا ما بعد الصناعة بتضافر العلم والإنسان ،ولذلك زادت القدرة العلمية للإنسان وارتفع الإنتاج في المجالات المختلفة وأصبح الإبداع والبحث العلمي وتقنيات حل المشكلة أساس أي قرار في تكنولوجيا ما بعد الصناعة.(إبراهيم،2003،ص:35إلى34)

5-3-التغير الثقافي والاجتماعي للمجتمعات وقصور المناهج الحالية:

ولم تقتصر الثورة العلمية على العلوم الطبيعية بل شملت العلوم الاجتماعية والنفسية فخضعت المجتمعات والثقافات كما خضعت شخصية الإنسان للدراسة والتحليل ،واتضحت معالم التطور الإنساني على مستوى الأمم وتعاقب الحضارة على مستوى الأفراد وتطور الشخصيات وزاد فهم العوامل المحركة لهذا التطور والقوى المؤثرة فيه كما أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل الاتصال إلى تقريب المجتمعات

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

بعضها من بعض ،وانتقال كثير من عناصر ثقافات المجتمعات فيما بينها فأدى هذا إلى تغيرات واضحة في ثقافتها وعاداتها وتقاليدها .

وتعد كل تلك المظاهر والانجازات من نتائج التغيرات والتطورات التي حدثت في المجالات التربوية فلقد استطاعت الدول المتقدمة أن تحقق كثيرا من أهدافها نتيجة للإنجازات الكثيرة التي تمت في مجال التربية .ومن هنا تأتي أهمية الإصلاح التربوي باعتباره ضرورة ملحة للتقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي والاجتماعي في بلدان العالم . ويأتي قصور المناهج الحالية من :

- ✓ ضعف نتائج الامتحانات العامة.
- ✓ تقارير الموجهين والخبراء الفنيين عن سلبيات تلك المناهج
- ✓ هبوط مستوى المتعلمين .
- ✓ إجماع الرأي العام على قصور الناتج العام من هذه المناهج.
- ✓ آراء المعلمين الذين يقومون بتنفيذ هذه المناهج.
- ✓ مقارنة هذه المناهج بمناهج الدول المتقدمة.(راشد،2015، ص:187 إلى188)
- ✓ تركيز المناهج القديمة على الجانب المعرفي للمتعلم المتمثل في إكسابه المعلومات وإهمال إنماء بقية الجوانب الأخرى للشخصية.(قنديل،2008،ص:14)
- ✓ نتائج البحوث العلمية التي تتناول قضايا التعليم بما فيها المنهج التي تحدد جوانب الضعف وجوانب القوة والسلبيات والإيجابيات ويتم ذلك في إطار متطلبات الثورة المطلوبة في النظام التعليمي لاستيعاب متطلبات ثورة المعلومات والاتصالات.(تمام،2000، ص:48)

5-4-تكييف المدرسة مع الوضع العالمي الجديد:

فالمدرسة مدعوة إلى تعليم نوعي يستجيب لشروط العصر، ويحافظ على استمراريته كمؤسسة لإنتاج المعرفة وأدواتها كما تدخلت المدرسة في شبكة المؤسسات المعولمة.(دعمس،2011،ص:15)

إذا فالحاجة إلى الإصلاح والتغيير لان التعليم من أحد أهم العوامل في عمليات التنمية المستدامة فمسألة إسهام التعليم في الرخاء الوطني قضية تم طرحها منذ القدم وكل أمة تنظر إلى إصلاح التعليم بوصفه أهم الوسائل التي تطمح من خلالها إلى بناء حياة أفضل لشعبها وأيضا كي تمتلك ناصية القوة التي تجعلها أمة قائدة لا مقودة.فإصلاح التعليم يسمح للتلاميذ لاستكشاف بيئاتهم شكل أفضل والتعرف على مجتمعاتهم والمجتمعات الأخرى بصورة أوضح (جمل،الراميتي،2006،ص:15)

تختلف الإصلاحات التربوية في مدى انتشارها وذيوعها, فبعضها ينتشر بسرعة وفي فترة وجيزة, وأخرى تحتاج لوقت طويل قد يصل إلى خمسين عاما أو أكثر, وهذا يتوقف على خصائص الإصلاحات وسماتها الرئيسية ومن أهمها ما يأتي :

* **الميزة النسبية :** وهي تعني مدى أفضلية تجديد على آخر من ناحية, وميزته على الممارسات الحالية من ناحية أخرى, وقد تترجم هذه الميزة النسبية في صورة النتائج الأفضل التي تترتب عليها, وقد تكون هناك عوامل تحول دون تبني التجديد أو تأجيله فقد وجد أدلر في دراسته أن فترات الركود الاقتصادي تجعل تبني الإصلاحات التربوية لكن المدارس التي درسها ساعدت على الإسراع بمعدل تبني الإصلاحات بمجرد انتهاء الأزمة.

* **درجة التوافق أو المواءمة :** ويقصد بها مدى توافق أو مواءمة الإصلاح مع الممارسات والقيم الراهنة, فالإصلاح الذي يتواءم مع المعايير الثقافية السائدة والنظام الاجتماعي قد يرفض أو يتأجل تبنيه والأخذ كما أن المواءمة تكون مع الأفكار الجديدة, إن التجديدات نادرا ما ينظر إليها على أنها مجموعة تركيبية متداخلة من الأفكار إلى تبني عدة أفكار أخرى, فتبني عدة أفكار أخرى, فتبني المدرسة مثلا لاستخدام الحاسبات اليدوية قد يؤدي إلى استخدام الحاسبات اليدوية وقد يؤدي إلى استخدام الحاسبات الآلية وغيرها من تكنولوجيا التعليم .

* **درجة الصعوبة والتعقيد :** ويقصد بها درجة الصعوبة في فهم التجديد المقترح فأية فكرة جديدة يمكن ترديجها من الصعب إلى السهل, ويختلف قياس الأفكار الجديدة حسب هذا التدرج, بعض الإصلاحات تكون واضحة يسهل فهمها وبعضها يكون صعبا جدا أو بالغ الصعوبة, ومن الطبيعي أن يتوقف درجة ت قبل الإصلاح على مدى وضوحه وسهولة فهمه.

* **قابلية التجريب :** ويقصد بها الدرجة التي يمكن بها تطبيق الإصلاح على نطاق ضيق تجريبي, وهذا أمر ضروري في التربية.

* **التواصلية :** ويقصد بها درجة توصيل نتيجة الإصلاح إلى الآخرين, فبعض الإصلاحات تكون أكثر سهولة من غيرها في إيصالها أو نقلها للآخرين, وهذا بالطبع يحدد مدى تقبل الإصلاح على نطاق واسع.

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

إن النظام التربوي كغيره من المؤسسات الهامة بتغير استجابة لتجديدات ثقافية كبرى، ذلك أن التغيرات المادية المقترنة بتقدم التكنولوجيا واستخدامها تقدر عاليا من جانب المجتمع، وهكذا تكون التغيرات التي تحدث في بناء النظم التعليمية نتيجة لسلسلة من المؤثرات التي تعكس إجماع المجتمع على ما يجب أن تفعله المدارس. (صورية، 2017، ص: 74 إلى 75)

7- أهداف الإصلاح التربوي :

الغاية من إجراء عمليات الإصلاح التربوي هي أن يحدث تغيير إيجابي في جهود المعلمين والمتعلمين ويتحقق تطور ملموس في مستوى الأداء المدرسي ونوعية النتائج التربوية وقيمة المعارف والمهارات المبرمجة للتعلم وفي أساليب التسيير والتنظيم بحيث تصبح أوضاع التعليم وظروف النشاط التربوي أفضل مما هي عليه ويتحقق ذلك حين يصبح المردود متكافئا مع الجهود وتصبح الجهود في مستوى الأهداف ويرتفع الوعي بأهمية العلم وتقل مظاهر الإخفاق والذي يجعل هذا الأمر ممكنا مشروعات التطوير والتصحيح والتجديد، التي تضبط وتنجر وفق خطة زمنية متدرجة وحسب أهداف مرسومة، ويمكن ان يشار إلى بعض هذه الأهداف التي يجب أن تتضمنها هذه المشروعات وهي كما يلي:

أ- إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية والبيداغوجية والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها وتثمين دور القائمين بها وتعزيز شأنهم في المجتمع، وتمكينهم من فرص التثقيف والتكوين التي تثري خبراتهم وتؤهلهم باستمرار لتحمل المسؤوليات المتعددة، بحيث تحولهم من موظفين قائمين بتوصيل المعرفة إلى مناضلين في سبيل ترقيتها، ومساهمين في صنعها محبين لمهنتهم راغبين في الاستمرار فيها .

ب-مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها انسجامها مع الأهداف المتوخاة، ومع المستجدات العلمية والحضارية والتحولات السياسية التي تميز مجتمعنا وعصرنا، وإعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي يراعى فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم والتكامل الوظيفي بين المعارف والمهارات وبينها وبين الحياة. (فوضيل، مهري، 2009، ص: 64 إلى 65)

ج- تعد المرحلة الابتدائية مرحلة التأسيس التي تقوم عليها جميع مراحل التعليم اللاحقة لذلك كانت محط اهتمام جميع التربويين وبخاصة أولئك الذين يتصدون لوضع السياسة التعليمية لها والمناهج الدراسية التي تترجم هذه السياسة إلى واقع نظري يتحول على أيدي المعلمين وغيرهم من الممارسين الفعليين للعمل التربوي إلى واقع عملي ملموس. (أحمد ، محمود ، سليمان، 2004، ص: 41).

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

د- التنمية المهنية للمعلمين والعاملين بالحقل التربوي وقيادات العمل التربوي ،فالمعلمون المتميزون مهنيًا هم دعائم وركائز جودة العملية التعليمية.(علي،2009،ص:10)

هـ-دمج المؤسسة التعليمية في البيئة والمجتمع فتطبيق الإصلاح يخلق علاقة جيدة بين المدرسة والمجتمع،ويسمح للتلميذ بالإطلاع على المشكلات البيئية،والإسهام في حل هذه المشكلات فالإصلاح يهدف إلى تكييف التلاميذ بنجاح مع المجتمع الذي يمارسون فيه حياتهم ،ويزيد من ولاء وانتماء التلاميذ لمجتمعهم والنهوض به.(رفاعي،2012،ص:67)

8- دور المدرسة في ظل الإصلاح التربوي:

لقد تغير دور المدرسة وتتطور في ظل الإصلاح التربوي والتغيرات المجتمعية فأصبح يجب عليها:

- ✓ دمج تقنية المعلومات في أنشطة التدريس والتعلم والتي يقوم بها المعلمون والتلاميذ.ولتحقيق ذلك لابد من تضمين هذه التقنيات في صلب النظام التعليمي.
- ✓ التركيز على نوعية التعلم ،على أمل بذر مفهوم الاعتماد على النفس بين المتعلمين ويأتي ذلك بأن يتبنى المعلمون طريقة- تعليم كيفية التعلم،أو تعلم كيف تتعلم-وحفز المعلمين على مواصلة استخدام المهارات التي اكتسبوها في حياتهم المهنية قبل الخدمة وأثناءها.
- ✓ تبني مبدأ الاستجابة المهنية:وذلك بتكريس وتشجيع مبدأ-من القاعدة إلى القمة-التي تعني تعاون جميع العاملين في المدرسة من معلمين وإدارة لتحقيق هدف تطوير المدرسة الكلي،وهو مبدأ جديد يحتاج تفاعل المعلمين واستجابتهم لمهام لم يتعودوا عليها مثل:الاشتراك في التقويم وكتابة التقارير، وإعداد الخطة التطويرية وتحديد السلبيات وبرامج التدريب التي يحتاجونها هم أنفسهم في المدرسة.
- ✓ تبني نظام إداري مدرسي جديد يتضمن استجابات جديدة من المعلمين ،يحقق هدف وجود علاقة متميزة وفاعلة مع أولياء الأمور.(أبو النصر،2008،ص:44)
- ✓ تقديم برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إعداد متعلمين دائمي التعلم وبهدف اكتساب المعرفة والاستعداد للتطورات الحياتية ولتحقيق الذات والاندماج مع الآخرين.وتتمية المهارات العقلية لحل المشكلات وإنتاج المعرفة في جو يسوده المتعة والنشاط.(صبري و توفيق،2017،ص:9)

9- أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية: primary school

*يرمي التعليم الأولي والابتدائي إلى تحقيق الأهداف العامة الآتية :

- ✓ ضمان أقصى حد من تكافؤ الفرص لجميع الأطفال , منذ سن مبكرة, للنجاح في مسيرهم الدراسي وبعد ذلك في الحياة المهنية, بما في ذلك إدماج المرحلة المتقدمة من التعليم الأولي .
- ✓ التفتح الكامل لقدراتهم .
- ✓ -التشبع بالقيم الدينية والخلقية والوطنية والإنسانية الأساسية ليصبحوا مواطنين معتزين بهويتهم وبتراثهم وواعين بتاريخهم ومندمجين فاعلين في مجتمعهم .
- ✓ -اكتساب المعارف والمهارات التي تمكن من إدراك اللغة العربية والتعبير مع الاستئناس في البداية.
- إن اقتضى الأمر ذلك - باللغات واللهجات المحلية .
- ✓ -التواصل الوظيفي بلغة أجنبية أولى ثم لغة أجنبية ثانية وفق محتوى الدعامة الخاصة باللغات .
- ✓ -استيعاب المعارف الأساسية, والكفايات التي تنمي استقلالية المتعلم .
- ✓ التمکن من المفاهيم ومناهج التفكير والتعبير والتواصل والفعل والتكيف, مما يجعل من الناشئة أشخاصا نافعين, قادرين على التطور والاستمرار في التعلم طيلة حياتهم بتلاؤم تام مع محيطهم المحلي والوطني والعالمي .
- ✓ -اكتساب مهارات تقنية و رياضية و فنية أساسية, مرتبطة مباشرة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة.(وزارة التربية،1999،ص:10)
- ✓ كما يهدف التعليم الابتدائي إلى وضع الأسس والبذور الثقافية لدى تلاميذها بما يمكنهم من مواصلة الدراسة في المستويات الأعلى .
- ✓ -صقل التلاميذ وربطهم بالنظام الاجتماعي القائم .
- ✓ -توجيه التلاميذ وإثارة اهتمامهم بعالم العمل عن طريق اللعب لتصبح المدرسة الابتدائية همزة الوصل ومرحلة الانتقال ما بين مرحلة اللعب ومرحلة العمل.
- ✓ -الانفتاح على العالم والحياة بصفة عامة ،ومساعدة الأطفال على فهم العالم من حولهم .
- ✓ -تنمية التعلم بالاكشاف وتنمية العمل بالتعاون مع الآخرين وبشكل مستقل وكذلك التعلم عن طريق حل المشكلات(فرج ،2010،ص:506)

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

✓ إعداد وتنمية الطفل عقليا واجتماعيا وجسميا وخلقيا، ليصبح عنصرا إيجابيا يساهم في تنمية المجتمع وبنائه. (إبراهيم والزنياني، 2008، ص:15)

مما سبق يمكن القول أن التعليم الابتدائي يهدف بشكل أساسي إلى تنمية شخصية الطفل من جميع النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية، وتفعيل الجانب الاجتماعي فيها من خلال تواصله وتفاعله مع أصدقائه وبقية أفراد المجتمع، كما يسعى هذا الطور من التعليم إلى إكساب معارف ومهارات وقدرات مختلفة تمكن الطفل من التكيف مع حياته الواقعية.

10- أهمية التعليم في المرحلة الابتدائية:

- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم التالية لها حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم.

- تعد المدرسة الابتدائية مرحلة التكوين الشخصي والفكري والمهاري والمعلوماتي للتلميذ أو التلميذة.

- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التعليم الإلزامي للتلميذ بل تعتبر حاليا من مسلمات المجتمع والتي يلتحق بها جميع أبناء المجتمع ومن جميع فئاته.

- تعتبر هذه المرحلة مرحلة التكوين الوطني للتلميذ وانتمائه للمجتمع المحلي خاصة والمجتمع الدولي بصفة عامة.

- هي أيضا مرحلة التكوين العاطفي والعلاقات الاجتماعية وكيفية تكونها وصيانتها.

- مرحلة تكوين الحقوق التي له والتي عليه وتحقيق التوافق الاجتماعي والانفعالي. (سعدات، 2014، ص:20)

ولقد أثبتت الدراسات العلمية على مدى الثلاثون سنة الماضية أهمية هذه المرحلة العمرية في التطور والتنمية البشرية خاصة من سن الولادة إلى سن ثمانية سنوات (Lopez, 2018, Page :6)

وتعد المرحلة الابتدائية أولى المراحل التعليمية في السلم التعليمي التي تعتمد عليها بناء الأطفال وتنشئتهم إذ يكتسب الطفل خلالها مختلف المهارات والعادات السلوكية والاتجاهات. (الهاشمي، 2013، ص:43)

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

إذا يمكن القول أن التعليم الابتدائي هو اللبنة الأولى في نجاح المسار التعليمي للتلميذ واستمراره مدى الحياة، فهنا يكتشف التلميذ نفسه ويتعرف على طاقاته وإمكاناته، وتبدأ توجهاته وميولاته في الظهور، وهي بداية لتنمية مدارك الطفل وإطلاعه على المحيط الاجتماعي .

11- خصائص التلاميذ في المرحلة الابتدائية :

يتمّ النمو في المرحلة الابتدائية بعدة خصائص موزعةً وفق أنماطٍ معيّنة، ومن هذه الخصائص:

11-1- خصائص النمو الحركي

يتميّز الطفل في المرحلة الابتدائية بعدة خصائص من حيث نموه الحركي، وهي كما يأتي:

- التحكم في إمساك القلم، وبالتالي تكون سيطرته كاملةً على الكتابة.
- الرغبة في قضاء حاجاته بنفسه، وصنع أشياء جديدة.
- تضاعف قوة جسمه بشكلٍ عام، وذلك بسبب زيادة طاقته.
- الحرص على الكفاءة والإتقان في أداء عمله، خاصّةً في الأعمال اليدوية.

11-2- خصائص النمو الحسي

يتميّز النمو الحسيّ للفرد في المرحلة الابتدائية بعدة خصائص منها:

- القدرة على التمييز بين الألحان الموسيقية، وذلك بسبب زيادة دقّة السمع لديه.
- التخلص من طول النظر، مما يساعده على ممارسة الأعمال القريبة منه، والانتباه أكثر.
- تطوّر إدراكه الحسيّ، وبالتالي زيادة قدرة الطفل في معرفة الزمن، والأحداث حسب تسلسلها.
- تطوّر عضلات جسمه وتحسّنها، وبالتالي ممارسة الأعمال اليدوية براحةٍ عالية.

11-3- خصائص النمو العقلي

يتميّز النمو العقليّ للفرد في المرحلة الابتدائية بعدة خصائص، منها:

- تطوّر مهارة القراءة، وبالتالي زيادة رغبة الطفل بقراءة القصص والمجلات.

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

- تنامي قدرة الفرد على الاختراع، وابتكار الآلات والأجهزة، التي تتناسب مع تفكيره وعمره.
- زيادة قوة الانتباه للأشياء المحيطة به، بالإضافة إلى ازدياد مدته، وعدم شرود ذهنه سريعاً.
- القدرة على التمييز بين التصرفات الصحيحة والخاطئة، بما يتناسب مع عمره.
- الاستعداد لتعلم المواد المعقدة، والتي تتناسب مع الأفراد الأكبر سناً.
- تنامي الفضول وحب الاستطلاع، والرغبة في اكتشاف المزيد.
- القدرة على الملاحظة وتقييم تصرفات الآخرين، وتصرفاته بشكلٍ شخصيٍّ.

11-4- خصائص النمو الانفعالي

- يتميز النمو الانفعالي للطفل في هذه المرحلة بعدة خصائص، منها:
- التجرد من الطفولة، والإحساس بأنه أصبح بالغاً وكبيراً.
 - ضبط انفعالاته وعواطفه، وزيادة قدرته على التحكم بتصرفاته.
 - التمييز بين الأخبار السعيدة، والحزينة، والتفاعل معها بالضحك أو الحزن.
 - إتباع طرقٍ جديدةٍ في التعبير عن مشاعره، فيعبر عن الغيرة بالفتنة، وعن غضبه بالتمتمة.

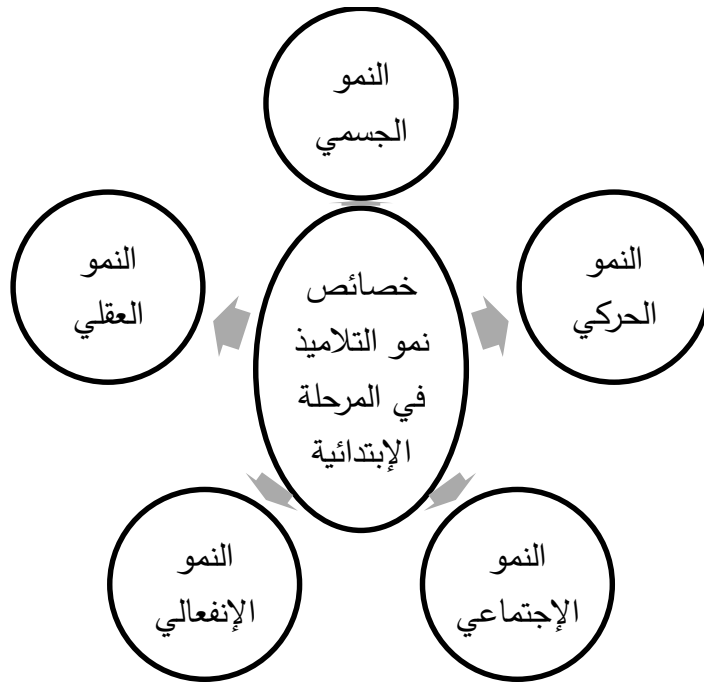
11-5- خصائص النمو الاجتماعي

- من الخصائص التي يتمتع بها نمو الفرد الاجتماعي في المرحلة الابتدائية ما يأتي:
- القدرة على التعامل من الأفراد الأكبر سناً منه، والاندماج في المجتمع.
 - التأثر بالأقران بدرجةٍ كبيرةٍ، والافتخار بفوز مجموعته وفريقه.
 - القدرة على تحمّل المسؤولية، وضبط السلوك والتصرفات.
 - تشكيل صداقات من جنس الفرد، وعدم الاختلاط بالجنس الآخر في الصداقة واللعب. (<https://mawdoo3.com/>)

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

من خلال ماسبق عرضه عن خصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية يمكن أن تلخصها الباحثة في النقاط التالية:

- النمو الجسمي غير سريع على عكس المرحلة العمرية السابقة.
 - تتزايد معدلات الحركة وبالتالي سرعة تعلم المهارات الضرورية للألعاب وعدم الشعور بالتعب .
 - ازدياد المحصول اللغوي مما يساعد الطفل على تكوين علاقات اجتماعية أكثر وحب التعبير عن أفكاره.
 - يعبر الطفل عن انفعالاته في هذه المرحلة بوساطة اللغة.
 - يبدأ الطفل في الميل للجماعات الصغيرة يتخلل ذلك مشاعر حب الذات والغيرة.
 - الطفل في هذه المرحلة يتعلم بالمحسوسات والتجارب وهو قليل التخيل.
- شكل رقم (1) : يلخص خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية:



خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية (من إعداد الباحثة)

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

تعقيب عام:

بناء على ماسبق يمكننا القول بأن :

النظام التربوي الجزائري يسعى إلى إكساب التلاميذ القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التكيف والتأقلم مع الحياة الواقعية والاجتماعية والاستمرار في التعلم مدى الحياة، وإعطاء المجتمع كفاءات ومواطنين صالحين وقادرين على المساهمة في البناء المستمر للوطن، وذلك انطلاقاً من قيم العقيدة الإسلامية والهوية الحضارية الجزائرية وحب الوطن والدفاع عنه ،وتعلم قيم التسامح والسلم والحوار وتنمية الحس الجمالي والشعور بالمسؤولية والتفاعل الإيجابي مع المحيط .

ويمكن تعريف النظام التربوي بأنه تضافر القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تقوم بها الدولة لتنظيم وإدارة شؤون التربية والتعليم من كل النواحي هو محصلة مجموعة عناصر ومكونات سياسية واجتماعية واقتصادية تهدف إلى تنمية المورد البشري وإعداده للتأقلم مع الحياة.

للنظام التربوي الجزائري غايات أهمها:

-منح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهل للاندماج في الحياة العملية .

-تزويد المجتمع بالكفاءات والأدمغة لبناء وتطوير البلاد

-تكوين شخصية مستقلة متوازنة عارفة للدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ الجزائري

-تكوين متعلم يشارك في النهوض بالبلاد في كل المجالات.

-غرس قيم الدين الإسلامي وقيم الهوية الوطنية وقيمة المواطنة.

غرس روح المسؤولية والانضباط.

ولقد مر النظام التربوي في الجزائر بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

الجزائر بعد الاستقلال حاولت بناء منظومة تربوية جديدة تحت عهدة بن بلة وبومدين لمسح منظومة فرنسا فاستعانت الجزائر بأسانذة من سوريا ومصر وحاولت تعريب المنظومة.

في السنوات الأولى من الاستقلال ازداد عدد تلاميذ الجزائر بشكل ملحوظ، ثم في السنوات ما بين 1970-1980 حاول بومدين تغيير صورة المدرسة الجزائرية وتطويرها فاستعان بالطالب الإبراهيمي

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

والعديد من الشخصيات لكن الوزراء لم يتفقوا على نظام تربوي واحد، مما خلق العديد من المشاكل فقام الرئيس بومدين بإنشاء مدارس في كل القرى والمدن .فازداد عدد التلاميذ إلى 500000 تلميذ.

أما في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات عرفت الجزائر مشاكل اقتصادية وتراجع مداخيل الدولة والتي كانت في فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد الذي لم يهتم كثيرا بالمدارس .ومع ذلك فقد بنى أكبر صرح علمي وهو الجامعة الإسلامية في قسنطينة كما ظهر في عهده ما يسمى بالمدرسة الأساسية .

ثم في سنوات التسعينات ظهر ما يعرف بالعيشية السوداء الذي كانت تتميز بالموت في كل مكان وانتشار الإرهاب وبالتالي تدهور حال المنظومة التربوية.

بعد ذلك جاءت فترة حكم الوزير بن بوزيد الذي ظهرت في عهده الإصلاحات المعروفة بإصلاحات بن زاغو هذه الأخيرة التي كان لها توجه فرانكفوني للتربية والتعليم.في هذه الفترة تدهورت المنظومة التربوية كثيرا.

ثم جاءت نورية بن غبريط مع إصلاحات الجيل الثاني وأكثر ما ميز هذه الفترة إضرابات واحتجاج للنقابات وعدم رضا الأولياء .

*الإصلاح التربوي هو مجموع التعديلات لنظام تربوي معين، لغرض أن يكون قادر على تلبية متطلبات المجتمع، وهو إستراتيجية لتغيير النظام التربوي وتنميته بهدف الابتكار ،مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للحصول على نتائج فعالة ونوعية، أي أنه تقييم للأنظمة التربوية ومناهجها انطلاقا من نتائج الدراسات والأبحاث العلمية لتطويرها وتحسين مردودها.

*أهداف الإصلاح التربوي:

- ✓ تطوير معارف التلاميذ وقدراتهم والوصول للجودة في تعلماتهم.
- ✓ تطوير البيئة والمحيط المدرسي من الناحية الفيزيائية وتوفير الظروف الملائمة التي تجعلها جذابة للمتعلم وتوفر له الأمن النفسي والصحي والاجتماعي.
- ✓ إعادة هيكلة وبناء التعليم
- ✓ مواجهة مشاكل الرسوب المدرسي والتهرب من المدرسة .
- ✓ تفعيل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتوظيفها في العملية التعليمية.
- ✓ تأهيل المدرسين والمكونين.

الفصل الثاني : الإطار التاريخي للإصلاح التربوي للمنظومة التعليمية الجزائرية

*المشكلات التي واجهت الإصلاحات التربوية الجزائرية وأعاقت تطبيقها:

-الصورة الاجتماعية السيئة نحو المعلم الجزائري بسبب التشويه والإشاعات التي تطلق عليه من الإعلام.

-سوء التخطيط وعدم إشراك الأطراف الفاعلة في الحقل التربوي في عملية الإصلاح كالمعلمين .

-عجز الجامعات ومدارس التعليم العليا عن تخريج كفاءات متوافقة مع المتطلبات الفعلية للتعليم.

-التوظيف المباشر لخريجي الجامعات دون تكوين تطبيقي.

-عدم تكوين الأشخاص المسؤولين عن العمليات التكوينية في استراتيجيات التعليم الحديثة.

-كثافة البرامج الدراسية مع الاكتظاظ الكبير داخل القسم الواحد.

على الرغم من المشكلات الكبرى للإصلاح التربوي إلا انه يحتوي في مكانه على العديد من نقاط القوة التي يجب تعزيزها وتطبيقها عمليا في المؤسسات التربوية،أما نقاط الضعف والنقائص فينبغي معالجتها وإيجاد الحلول المناسبة لها بهدف أن يستفيد التلاميذ منها،خاصة أن الدولة بذلك مجهودات مالية وبشرية كبيرة في هذا المجال.

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي الحجر الأساسي في هيكلة المنظومة التربوية التعليمية لأي بلد من بلدان العالم،لهذا ينبغي إعطاءها الاهتمام اللازم والخاص المتمثل في تخطيط سياسات وبناء البرامج التعليمية وتكوين وتأهيل الإطارات العاملة في هذه المرحلة خاصة المعلمين باعتبارهم الطرف الأقرب والمنفذ للسياسات التعليمية والذي يحولها إلى واقع من خلال تنفيذ البرامج والمحتويات.وإصلاح البرامج القديمة وتعديلها مع المتغيرات والمستجدات الحديثة.

في ضوء ما سبق يمكن استخلاص بأن التعليم الابتدائي هو الذي يقوم على إعطاء الحد الأدنى والأولي من الاحتياجات التربوية والمعارف و المهارات للأفراد التي تكسبهم مهارات الاستمرار في التعليم أو التكوين وتهيئتهم مهنياً للالتحاق بسوق العمل ، بما يتوافق مع ميولهم واستعداداتهم وإمكانياتهم ، ويقوم على تنمية إمكانية الأفراد على مواجهة تحديات وظروف الحاضر . والاستعداد من أجل المستقبل في إطار التنمية المجتمعية العامة، لهذا وجب العناية بهذه المرحلة وإصلاحها بما يتوافق مع مجتمع المعرفة، والتغيرات الحاصلة على كل الأصعدة ،حتى تثبت وجودها وتكون مخرجاتها فعالة في المجتمع.

الفصل الثالث

المقاربة بالكفاءات

الفصل الثالث : المقاربة بالكفاءات

***تمهيد**

1-الخلفية الفكرية لبيداغوجيا الكفاءات

2-نشأة بيداغوجيا الكفاءات

3-لماذا المقاربة بالكفاءات

4-المفاهيم المرتبطة بالكفاءة

5-الكفاءة الإنتاجية للتعليم

6-خصائص الكفاءة

7-عناصر الكفاءة

8-مبادئ المقاربة بالكفاءات

9-مكانة المعلم في بيداغوجيا الكفاءات

10-مميزات المقاربة بالكفاءات

***خلاصة الفصل**

*تمهيد:

لقد أثبتت التجارب الواقعية أن الأساس الذي يقاس به نمو المجتمعات، هو مدى النجاح الذي تحققه في ميادين التربية و التعليم، فالعملية التعليمية نوع من أنواع ترتيب الحياة المدرسية، و جزء من الحركة الثقافية و الحضارية للمجتمع، تتطلب رؤية تربوية حديثة، و نظام تعليميا لا يقتصر على التحصيل المعرفي و استقبال المعلومات و تخزينها، بل استثمار المعارف النظرية علميا، و تنمية قدرات التعلم و الابتكار لدى المتعلم، لأجل ذلك انتهجت الجزائر التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، و سعت إلى إجراء جملة من التغييرات في منظومة التربية بهدف الانتقال من المجال المحلي إلى المجال العالمي، و رغم أن المقاربة بالكفاءات إستراتيجية تربوية قديمة بالنسبة للتداول المعرفي و النظري، إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية، و هي من بين الطرائق البيداغوجية التي تجعل المتعلم أساس العملية التعليمية/التعلمية، و تكسبه مهارات تمكنه من إدماج مكتسباته و تحويلها إلى معارف إجرائية.

وسنحاول في هذا الفصل إثراء مفهوم هذه المقاربة.

1- الخلفية الفكرية لبيداغوجية الكفاءات:

-يستمد التدريس بالكفايات مرجعيته النظرية من علوم ونظريات:

أ- البنائية: constructivist theory

قبل الخوض في أصل المقاربة بالكفاءات ضمن النظرية البنائية، نود أن نوضح قليلا وبشكل مختصر بعض التفاصيل الأساسية.

-يعود لفظ البنية إلى الفعل الثلاثي: بنى، يبني، بناءا وبناية وبنية، بنية الشيء structure إن لفظ بنية في العربية تعني تكوينه وقد تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء وتحمل البنية طابع النظام بحيث تتألف من عناصر، كل عنصر منها يتأثر بأي تحول يحدث على أي عنصر آخر كما أنها نظام من التحولات يزداد ثراء كلما زادت هذه التحولات مع الاحتفاظ بالنظام وعدم الخروج عن حدوده، تتميز صفة، البنية constructivisme بالكلية والتحولات والتنظيم الذاتي والبنائية تطلق على كل النظريات والتصورات التي تنطلق في تفسيرها للتعلم على مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة والموضوع المعرفة، وتنطق هذه النظريات من مجموعة من المسلمات منها:

-الذات ليست سلبية مع المحيط حيث تخضع ما تتلقاه لعمليات فهم وتأويل وإدراك، وتعديل بنياتها للتلائم مع ما يحيط بها .

-كل تعليم جديد يعتمد على بنيات معرفية متشكلة من بنيات ومحتويات ومفاهيم قبلية هذا وأثرت البنائية على التصورات الديدانكتيكية حيث يوجه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى التلميذ الحاجة إلى البحث وصياغة المشكلات وإثارة الصراعات بين المعارف وخلق فرص المبادرة والإبداع، وهي ما سميها سالفًا بالوضعيات المشكلة حيث تقوم هذه التصورات التعليمية التعلمية على فكرة أساسية تتمثل في جعل المتعلم في وضعيات ديدانكتيكية تتماشى ووتيرة وأسلوب تعلمه حيث يواجه من خلال هذه الوضعيات مواقف إشكالية حقيقية تسمح له باكتساب معارف ومفاهيم، وتمكنه من الارتقاء من مجرد الإحساس (استقبال المعلومات عبر الحواس)، إلى التمثيل والبناء، يعتقد أن المعارف لا تنتقل من شخص "يعرف" إلى شخص "لا يعرف"، ولا تأتي عن Piaget بياجي وإنما يبنيها الشخص بواسطة، الحواس كما يزعم أصحاب المدرسة الترابطية تمثيلها في شكل صور وخطط ذهنية ويقوم المخ بتسجيلها وتنظيمها في شكل بنى عملياتية تجعل الفرد يتصرف بشكل مرضي إزاء وضع من الأوضاع.

ثلاثة مسارات تساهم في بناء الهياكل المعرفية لدى المتعلم وهي الخبرة الجديدة التي تواجهها الفرد تمثيلا داخليا، فيكون لها صورة عقلية، ثم تمثيل يعاد تنظيم محتويات العقل، لتصبح خطط ولبنات جديدة في خزانة المعرفة، ضمن عملية الملاءمة التي تشير إلى مرحلة من النمو الفكري، أما المسار الثالث فيتمثل في التكيف وهو الوضعية الديناميكية التي تجمع بين الاستجابة والملاءمة.

إن المقاربة البيداغوجية التي تتبنى التدريس بالكفاءات وتعتمد على التصور البنائي لعملية التعلم، تنطلق من نشاط التلميذ حيث تكلف الوسائل الديداكتيكية للأنشطة والعمليات الذهنية التي سينجزها المتعلم على أن يسهم بشكل فعال في بناء تعلماته وذلك بالقيام بالدور الأساسي أثناء حصص الدرس بمختلف مراحلها. ويتيسر ذلك بتنفيذ ما يلي:

- ✓ تقديم توجهات للمتعلم من طرف المعلم قبل البدء في عملية التعلم، وتتمثل هذه التوجهات في شرح أهداف العملية وتحديد ما هو مطلوب منه.
- ✓ رفع شعار "نتعلم كيف نتعلم" وذلك من أجل توجيه جهد المتعلم، نحو البحث عن أدوات المعرفة وكيفيات استخدامها في عملية التعلم دون التركيز على المعلومات كغاية في حد ذاتها.
- ✓ إنجاز مشاريع: باعتبار أن إنجاز المشروع هو الموقف التعليمي الأكثر قدرة على توفير ظروف التعلم الذاتي والاستقلالية والشعور بالمسؤولية من خلال الدور الذي يقوم به المتعلم كما أن المشروع يعتبر فرصة يبرهن من خلالها لنفسه عن قدراته وإمكانياته، وسنعود بشيء من التفصيل للحديث عن بيداغوجية المشروع في عنصر لاحق.
- ✓ الاعتماد على عمل الأفواج كلما أتيح ذلك مع تحديد مهام ودور كل فرد بدقة، ومنح حرية الممارسة على أن تخضع للمراقبة المتواصلة.
- ✓ اختيار الوضعيات التعليمية والمشاريع ذات الارتباط الوثيق بالواقع.
- ✓ التركيز على المسعى أي الخطوات التي يتبعها المتعلم، وعلى الإجراءات والمواقف التي يتخذها، لأعلى النتائج التي يتوصل إليها،
- ✓ جعل المتعلم يواجه وضعيات مشكلة وباستمرار إعدادا له للحياة، ذلك لأن الواقع النفسي والاجتماعي والمعرفي للفرد حسب التصور البنائي ما هم إلا نتيجة بناء يتم انطلاقا من العلاقات المتبادلة بين الفرد والوسط الذي يعيش فيه. (حرقاس، 2010، ص: 164 إلى 165)

هذا ما يعني النظرية البنائية بالعمليات المعرفية الداخلية للمتعلم أي ما يجري داخل عقل المتعلم عندما يتعرض للمواقف التعليمية كمعرفته السابقة ومدى تقبله للتعلم ودفاعيته وقدرته على معالجة

المعلومات وبالتالي يكون دور المعلم تهيئة بيئة التعلم بجعل المتعلم يبني معرفته بنفسه.(العدوان، داود،2016،ص:34)

ب-النظرية المعرفية : cognitive theory

تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية الداخلية للمتعلم، وتعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (معالجة المعلومات والفهم والتخزين في الذاكرة والاكتساب وتوظيف المعارف). فوعي المتعلم(ة) بما اكتسبه من معرفة، وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتمعرفي لتطوير جودة التعلم.

ج-النظرية السوسيو- بنائية : Socio-Constructivism

التي تعتبر أن المعارف تبنى اجتماعيا من لدن المتعلم(ة) ولفائدته؛ فهو يبني معارفه بكيفية نشيطة ومتدرجة، من خلال سياق قائم على التفاوض والتفاعل وإعطاء المعنى. كما ترى هذه النظرية بأن المتعلم(ة) لا يطور كفاياته إلا بمقارنته بإنجازاته بإنجازات غيره، أي في إطار التفاعل مع الجماعة أو الأقران والمحيط العام. (الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي ص: 27و28)

د-النظرية السلوكية : behaviorism

هي مذهب في علم النفس يعتبر التعلم لا يخرج عن كونه استنتاجات ملحوظة، تظهر في السلوك الظاهري، يصدر عن المتعلم ويمكن ملاحظته. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه في تحليل عملية التعلم إلى أن التعلم لا يتم إلا عندما يستجيب المتعلم لمثير له علاقة بموضوع التعلم. ويرمز السلوكيين إلى المعادلة السلوكية بالرمز (م، إ)، (مثير، استجابة)، أي أن المثير يؤدي إلى استجابة.

لذلك ركزت النظرية السلوكية وبشكل أكثر، على السلوك الناتج عن التعلم ومن ثم وجهت اهتمامها إلى ما يجب على المعلم فعله من أساليب العرض والتدريب المتكرر، والتعزيز.

ولكي تتحقق الأهداف من التعلم فإن السلوكيين ركزوا على وجوب صياغة أهداف تعليمية دقيقة، توصف السلوكيات القابلة للملاحظة وذلك بتقسيم المحتوى الدراسي إلى وحدات تعليمية مرتبة، وتقديم أمثلة حول بعض المفاهيم والتطبيقات الآتية، في شكل فروض واختبارات، تظهر قدرة المتعلم على مجرد التعرف و الإجابة الصحيحة.

ويتحمل المعلم وحده مسؤولية تحقيق أهداف التعلم بتهيئة الشروط البيئية الملائمة والتعزيز الذي يشجع المتعلم على تحقيق السلوك المنتظر.

أما المتعلم فيظهر كمتلقي، يتوقف دوره على استقبال الإشارات من معلمه فتُصَب المعلومات في ذهنه، وتصبح هذه المعلومات مفروضة عليه من الخارج عن طريق المعلم.

اتضح لنا أن السلوكية تهتم بالسلوكيات التي ينجزها المتعلم، من غير الاهتمام بالسيرورات الذهنية التي تتدخل في التعلم.

يرى ماسلو أن النظرية السلوكية جاءت لتجعل الطفل يتعلم بسرعة في المدرسة وتدعوه إلى نيل إعجاب المدرس من خلال استجابته، إلا أن الملاحظ هو أن التعلم وفق الممارسات السلوكية لدى علم الطفل أن الإبداع والنقد ليست لهما أهمية كبيرة. (هويدي، 2012، ص: 87 إلى 88)

هـ- النظرية الاجتماعية التفاعلية: Social Learning Theory

ترى هذه النظرية التي تنتمي إلى علم النفس الاجتماعي أن الكفايات اجتماعية، تبنى من خلال التلاحق، والتفاعل بين الفرد، والمحيط، ذلك أن التفاعلات الاجتماعية تعد من مكونات سيرورات بناء المعرفة، وفي هذا الإطار يلاحظ فيجوتسكي أن الفرد وحده غير قادر على التعلم، بل إنه في حاجة إلى من هو أكبر منه ليوجهه، ويقوده إلى التعلم، ومن إيجابيات النظرية التفاعلية تأكيدها للصراعات السيسيو معرفية البيذاتية، والبيفردية وأيضاً تأكيدها لأهمية دراسة العلاقة بين المعارف السابقة، والتمثلات الذهنية للفرد، وموضوع المعرفة، أو المعارف الجديدة، ذلك أن الفرد هو الذي يبني معارف جديدة، ويعدل معارفه القديمة، عن طريق التفاعل مع محيطه الفزيائي، والاجتماعي، "إن التعلّات على هذا الأساس تنمو، وتتبلور بسبب التفاعلات التي يقيمها الفرد مع محيطه ..."، وهذا يعني أن الفرد لا يتعلم إلا ضمن وضعية. (بلخيري، 2016، ص: 378)

و- علم النفس الفارقي: differential psychology

إن أسلوب مراعاة الفروق الفردية في عملية التعليم مطلب أساسي لنجاح العملية التعليمية وأول من عمل بهذا الأسلوب مع تلاميذه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يخاطب كل من أصحابه وممن جاء يطلب العلم بقدر فهمه. (حليمة، 2015، ص: 179)

يعتقد علم النفس الفارقي أن التلاميذ يحملون خصائص وسمات مختلفة وهي نتاج تداخل عاملي البيئة والوراثة، وهم يختلفون في القدرات والإمكانات. (العمارة، 2014، ص: 56)

تستند المقاربة بالكفايات إلى نتائج علم النفس الفارقي التي مؤداها أن الأفراد لا يتشابهون أبداً، حتى ولو توفرنا بيولوجياً على الرصيد الوراثي نفسه، كما هو الحال بالنسبة للتوائم المتطابقة، فهناك دائماً فوارق بينهم. إن مجرد حدث وحيد عابر قد يغير مجرى حياة الفرد، فما بالنا إذا علمنا أن الأفراد يمرون بتجارب وخبرات لا حصر لها، لا بد أن يكون لها أثر على شخصياتهم. تبعاً لهذا، فإن لكل متعلم (ة) خبرته وتجربته الخاصة واستراتيجيته الخاصة في التعلم. وهذا كان سبباً في ظهور اتجاه بيداغوجي يقوم على تفريد التعليمات تبعاً لحاجات واستراتيجية كل فرد.

ز - نظرية الذكاءات المتعددة: Multiple Intelligence

توصلت الأبحاث الحديثة إلى توفر الأفراد على ذكاءات متعددة، نذكر منها : الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء الحسركي، الذكاء الشخصي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الفضائي (المكاني)، الذكاء الباطني، الذاتي والذكاء الوجودي. وهذه الذكاءات لم تكشف عنها فقط الاختبارات التي تقيس تجلياتها في الإنجازات، بل أكثر من ذلك، أثبتتها الدراسات العصبية والعقلية والبيولوجية والتشريحية للدماغ.

لقد دأبت مختلف الأنظمة التربوية على إيلاء الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي-الرياضي أهمية بالغة مقارنة مع الذكاءات الأخرى؛ في حين أن المطلوب هو الاهتمام بمختلف الذكاءات نظراً لحاجة المجتمعات إليها جميعها. ونظراً لأن بعض الأفراد لهم استعدادات في ذكاءات دون أخرى، فينبغي احترام هذه الاستعدادات، دون الإضرار بالتنوع والتكامل المطلوب لتشكيل شخصية متوازنة ومتكاملة.

ح- التوجهات والأسس الفلسفية للكفاءات:

أن النظام التربوي الحقيقي هو ذلك النظام الذي ينحدر من العقيدة الفلسفية التي تحدد الطبيعة والاتجاه التربوي. وبالتالي فإن مبادئ الفلسفة تكمن أهميتها في اعتبارها قاعدة انطلاقاً للتربية واعتبار التربية ميدان تنفيذ للنظريات الفلسفية، بحيث تسير كل من الفلسفة والتربية لخدمة الإنسان. ويؤدي هذا التوضيح بين مهام الفلسفة ومهام التربية إلى إبراز وظيفة فلسفة التربية، التي تساعد على التفكير في المفاهيم والمشكلات التربوية بصورة دقيقة ومنظمة، ما يؤدي إلى إدراك السياسات والقرارات التربوية وكيفية تحقيقها. فإذا انتقلنا إلى عصر النهضة في التربية في القرن التاسع عشر نجده يتميز بظهور مميزات

عامة خاصة بالحركة العلمية في التربية ، ما أدى بعدد من المهتمين بالتربية إلى تركيز اهتمامهم حول القدرات العقلية للمتعلم وعلاقتها بالأعمال اليدوية. ومن أهم هؤلاء المهتمين الذي كان يؤكد على اقتران العمل العقلي بالعمل اليدوي (Pestalozzi) بستالوزي ، حيث جعل من الملاحظة المباشرة لمادة درس العلوم في المدارس الابتدائية الغاية الرئيسية في التعلم الابتدائي. فنجده يدعم أفكار روسو وذلك بإعطائه مكانة هامة للعلوم في تربية المتعلم . فهو يرى أن العلوم تساعد المتعلم على تطوير القدرات العقلية والجسمية وعلى التكيف مع البيئة ، كما يرى هذا العالم أن خير أنواع المعرفة هي المعرفة العلمية ، التي تمكن الفرد من المحافظة على حياته وتكسبه المناعة والقوة وتعرفه بالطرق الصحيحة ، وعلى المعلم أن يستعمل هذه التربية لتحقيق اللياقة العقلية والجسمية معا. كما يجب أن تكون طرق التدريس استقرائية، وعلى المتعلم أن يلاحظ ويكتشف بنفسه. ونتيجة للتغيرات التي حدثت في الميدان الصناعي والسياسي والاقتصادي وكذا التربوي، ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين فلسفات تربوية غلبت عليها الترة العلمية الواقعية، ومنها الفلسفة البرجماتية التي استمدت أصولها من الفلسفة الواقعية التي كان لها تأثير هام في الميدان التربوي، لأن هذه الفلسفة تمتاز بالتطور المستمر في جميع مظاهر الحياة. وقد أخذت الفلسفة البرجماتية عدة تسميات (Instrumentaliste) وذلك حسب مجال التوظيف، حيث سميت بالأداتية المعرفة والخبرة للأشياء بصورة تعبر على الوسائل وأدوات لتحقيق غايات نافعة ، ولحكمها على قيمة الأشياء بقيمة الغايات التي تحققها وبمقدار النفع الذي تجلبه للفرد لتأكيدا على. وسميت كذلك بالفلسفة التجريبية Experimentalist الطرق التجريبية في كسب المعرفة وتحقيق الفروض لحل المشاكل التي يصادفها الفرد، ذلك لأنه " لا قيمة لأية معرفة لا يمكن استعمالها وتطبيقها في الحياة الحاضرة والمستقبلية " .

وهكذا أصبح الفلاسفة التربويون من الناحية النظرية يعتمدون أسس الفلسفة البرجماتية لإظهار المبادئ التي يؤمنون بها، والتي لها علاقة بالطبيعة وطبيعة الإنسان وبطبيعة المعرفة الإنسانية وطرق تكوينها واكتسابها. أما من الناحية التطبيقية، فنجد هؤلاء يعتمدون الأفكار والمبادئ التي لها علاقة بالأهداف التربوية وبالمناهج الدراسية وبطرق التدريس وبالتنظيم المدرسي، حيث تعتبر كل من الأسس والمبادئ والأفكار الفلسفية اقتراحات يقدمها الفيلسوف التربوي لحل المشاكل التربوية العلمية . وفي أبرز مفكر ومصالح تربوي ، فقد أكد التربوي يعتبر جون ديوي قدم اقتراحات وأفكارا فلسفية مهمة ساعدت على تطوير التربية العلمية وإصلاحها في القرن العشرين. حيث اعتمد في فلسفته التربوية على جملة من المبادئ التي كان لها أثرا بالغا في مجال التربية والتعليم ، ومن بين هذه المبادئ أنه يؤمن بالتغيير حيث يرى أن التطور يحدث ليس في الكائنات الحية فحسب بل في الوجود كله، وأن التغيير هو من طبيعة

الوجود ، وأن التغيير لا يتناول الظواهر المادية فحسب بل وأسلوب حياة الإنسان ذا. فالعلم وما أنتجه من تطور في الصناعة والزراعة والصحة والمواصلات بدل حياة الإنسان ، وأوجد مشاكل اجتماعية وسياسية وأخلاقية تدخل في كل ناحية من نواحي حياة الإنسان من البيت إلى الدولة . والتغيرات التي تحدث في الكون هي تغيرات نوعية وكمية معا، كما أنها تغيرات ذات نتائج متجددة وغير ثابتة ولا مستقرة. فالكون في نظر ديوي هو ما يقع ضمن اختبارات الإنسان، وهذا هو المهم عمليا. فهو لا يبحث ولا يعالج القضايا الماورائية أو الغيبية التي لا تتصل باختبارات الإنسان، ولذلك فالكون هو ما يتوصل إليه عقل وذكاء الإنسان بالاختبار وهو ليس بالكون الثابت طبعاً، بل هو كون متغير ومتسع باتساع الوسائل والاكتشافات العلمية ، والإنسان هو جزء من هذا الكون يتفاعل معه ويتصل به عن طريق الاختبار. إن هذا التفاعل الذي يقع بين الإنسان (جسدا ، فكرا وعاطفة) من جهة وبين المحيط من جهة أخرى هو ما يكون الاختبار. فبالاختبار يستطيع الإنسان أن يتفاعل مع قوة المحيط فيتعاون معها أو يغير مجراها. ومن بين المبادئ الأخرى التي يؤمن جون ديوي نجد عامل الخبرة. إن عملية التربية كعملية تجديد لبناء الخبرة، خبرة الفرد وخبرة مع تعتبر الميزة الأساسية لفلسفة جون ديوي وأتباعه ، وهي المعبرة عن روح التربية الحديثة وجوهرها.، فهي أي نظرية تجديد بناء الخبرة تتماشى مع نظرية النمو الطبيعي والاجتماعي .

فالتربية حسب هذه النظرية عبارة عن سلسلة اختبارات يؤدي كل اختبار إلى اختبار آخر. فتتسع ارتباطات واتصالات الفرد بالمحيط ، وتتمو ثروة المعاني عند الفرد. معاني الأشياء والظواهر الطبيعية التي يختبرها الإنسان. وبذلك يكتسب الفرد سيطرة وقوة في توجيه الأمور، فيكيف ما حوله بالنسبة لاحتياجاته كما أنه يتكيف هو وفق ما يحيط به.

إن أن هناك توجهها جديدا حول مفهوم الكفاءة وكيفية تطبيقها ضمن المناهج وطرق التدريس يشير إلى أن التعلم هو اقتران العمل العقلي بالعمل اليدوي ، أي الممارسة الفعلية للأفكار وذلك بغاية زيادة القوى العقلية للمتعلم وتنميتها ، خاصة في المراحل الأولى من التعليم. ولو رجعنا إلى فلسفته التربوية نجده أن أول من طبق الطريقة الفعالة في التدريس ، حيث كان يحمل الأطفال على المشاهدة والعمل والتجربة والاكتشاف. وبالتالي فهو واضح الطريقة الكشفية ، أي أن الطفل يتعلم عن طريق الاكتشاف الذاتي والسؤال . إن هذه الطريقة تجعل الطفل أكثر علاقة مع الواقع واكتشاف الحقائق بمفرده التي تساعده على ترسيخها في ذاكرته ، وهذه العلاقة تعمل على تنمية قوى الطفل سواء الجسدية أو الفكرية . وهنا نجد أن بستالوتزي يتفق في أفكاره مع روسو حق الطفل في الحرية والتعلم بمفرده من خلال ما يحيط به من مثيرات ، لكن لا بد من وجود موجه ومرشد يساعد الطفل على اكتشاف تلك الحقائق ألا وهو المعلم.

أيضا من رواد النهضة العلمية في التربية و بالمقابل فإننا نجد سبنسر يدعم أفكار روسو وبستالوتزي في تعلم العلوم من خلال الاكتشاف والتجربة ، لأن ذلك يساعد الطفل على اكتشاف أساليب البحث وكيفية التوصل إلى الحقائق والنتائج وهذا بدوره يساعد على النمو الفكري والجسدي للمتعلم. وبناء على هذا، فإن التربية العلمية عند بستالوتزي وسبنسر تأخذ أهمية كبرى في تعلم المتعلم عن طريق الممارسة والملاحظة المباشرة والاكتشاف الذاتي، قصد إكسابه المعرفة العلمية التي تمكنه من إدراك ما يحيط به من خلال النمو العقلي والجسمي. مما يستلزم في التعلم اقتران العقلي باليدوي وإتباع الطريقة العلمية الملائمة في البحث والمعرفة ، قصد تحقيق نوع من استقلالية المتعلم ومحاولة التكيف مع المحيط، إضافة إلى توفير اللياقة العقلية والجسمية .

وزيادة على أفكار بستالوتزي وسبنسر ظهرت فلسفات أخرى كان لها طابعا علميا واقعيا، أي تعتمد على التجربة العلمية المستمدة من الواقع. ومن بين هذه الفلسفات نجد الفلسفة البراجماتية أو النفعية التي كان لها أثرا في مجال التربية. ولقد كان لهذه الفلسفة تسميات مختلفة حسب الغرض أو الهدف من وراء استعمالها ، فقد يطلق عليها بالأداتية لاعتمادها على وسائل وأدوات تسمح بالوصول إلى غايات لها فائدة في المجال التربوي من جهة ومن جهة أخرى فإن الحكم على الأشياء يكون بالرجوع إلى الغاية أو الفائدة التي تعود على الفرد . كما تسمى بالتجريبية لاعتمادها على التجربة في الوصول إلى الحقائق والحصول إلى المعارف العلمية والتحقق من الفرضيات .

من الفلاسفة التربويين الذين قدموا الكثير ويعتبر جون ديوي مجال التربية . حيث أن جون ديوي يؤمن بالتغيير المستمر غير الثابت الذي يمس مختلف مجالات الحياة والكون ، وبما أن الإنسان جزء من هذا الكون فإن أي تغير يحدث في الكون يؤثر على الإنسان. كما أن جون ديوي يبحث في الأمور التي لها علاقة بالإنسان وواقعه وليس في الأمور الغيبية .فهو يؤمن بتجارب الإنسان وخبراته اليومية التي تساعد على إحداث التغيير في هذا الكون ، من خلال أفكاره المتجددة وتجاربه المستمرة ، وهذا ما يجعل الكون متغيرا غير ثابت . كما أن عامل الخبرة يعتبر عند جون ديوي من بين العوامل المهمة في اكتساب المعلومات واكتشاف الحقائق ، وهو ما لم يكن متوفرا في التربية التقليدية، التي كانت تعطي الطفل منهاجا دراسيا قد أعده الراشدون ، و على الطفل أن يتلقى هذا المنهاج بدون سؤال أو اعتراض. مما لا يسمح للطفل للقيام باختبارات حية تلاءم حاجاته وميوله. على عكس التربية الحديثة التي تؤكد على اختبارات الطفل المتصلة بحياته اليومية وميولاته واحتياجاته.

أي أن مساهمة الطفل مساهمة مقصودة في اختيار مواد المنهاج وأساليب العمل والتنفيذ، وذلك طبعاً بمساهمة فعالة من المعلم في توجيه الخبرات وإرشاد التلاميذ ومساعدتهم على حل مشاكلهم (راضية، 2015، ص: 97 إلى 99)

مما سبق يمكن القول أن للمقاربة بالكفاءات شقين أساسيين: أسس نظرية ومرجعيات بيداغوجية، أما بالنسبة للأسس النظرية فالمقاربة بالكفاءات تأسست على علم النفس الفارقي الذي يرى بأن الأفراد مختلفون كل وقدراته وكل وإمكاناته ثم نظرية الذكاءات المتعددة والتي تراعي الذكاءات المتعددة للأفراد بهدف بناء شخصية متوازنة للمتعلم هي أيضاً تعتقد باختلاف الأفراد وتعدد الذكاءات ومنه فيجب التنوع في أساليب وطرق التعلم وتشمل الذكاءات (الذكاء اللغوي، الرياضي، المنطقي، البصري، الموسيقي، البيئي والطبيعي، الوجداني، الاجتماعي، الجسمي أو البدني العضلي، ذكاء معرفة الذات) وبعد ذلك نظريات التعلم وهي النظرية البنائية التي تؤمن بأن المعارف الجديدة تبنى انطلاقاً من المعارف السابقة، كما تقول بأن المتعلم يبني معارفه بنفسه، وكذلك هناك النظرية السوسيو بنائية والتي تولي تركيزاً على التفاعل الاجتماعي ودوره في عملية التعلم، فالمتعلم يطور مكتسباته من خلال التنافس مع الآخرين، وهناك كذلك النظرية المعرفية التي ترى أن المتعلم له قدرات عقلية يستعملها في عملية التعلم ليدرك ويعي المكتسبات المقدمة له أي أن المتعلم يعرف كيف يتعلم؟ وماذا يتعلم؟ هذا فيما يخص الأسس النظرية أما فيما يخص المرجعيات البيداغوجية وهي بيداغوجيا حل المشكلات وهي وضع المتعلم في وضعية مشكلة دالة أي من واقعه اليومي حتى يستعدي مكتسباته السابقة ويجنحها لإيجاد الحلول المناسبة لها، البيداغوجيا الفارقية وهي بيداغوجيا توظف أنشطة مختلفة ومحفزة لتمكين التلاميذ على اختلاف مستوياتهم من استثمار قدراتهم، بيداغوجيا الإدماج وهي وضع التلميذ في وضعية مركبة ومعقدة تطلب منه استحضار معارف عديدة ودمجها من أجل حلها، بيداغوجيا التعاقد، بيداغوجيا المشروع وهي طريقة تدريس تجعل التلميذ شريكاً فعالاً في بناء معارفه يتعلم فيها من خلال التجربة والابتكار، بيداغوجيا الخطأ فالتلميذ الذي يخطأ يتعلم من أخطائه، بيداغوجيا اللعب.

2- نشأة بيداغوجية الكفاءات:

ظهر مفهوم الكفاءة في نهاية القرن التاسع عشر في مجال الشغل ثم تبلور في مطلع القرن العشرين عندما استعمل في مجال التكوين المهني، حيث أرتبط استعماله بالكفاءة المهنية كما أنه صار مرتبطاً بالتدريبات العسكرية والمناورات القتالية في الهجوم والدفاع، ثم طور ووظف أخيراً في ميدان التربية والتعليم والتكوين، إذ أصبح مرتبطاً ببناء المناهج التعليمية وهو ما صار معروفاً في الأوساط التربوية

بالمقاربة بالكفاءات وقد ولد هذا التيار البيداغوجي المسمى أصلاً competency-based education وتطور في الولايات المتحدة الأمريكية وهو عبارة على حركة بيداغوجية متمحورة حول الكفاءات ظهرت في نهاية الستينات وبداية السبعينات متأثرة بتيارين آخرين وقد ظهر التيار الأول عقب شعور أفراد الشعب الأمريكي وخاصة أولياء التلاميذ بنقص الكفاءات لدى المدرسين مما تسبب في ضعف النظام المدرسي بينما كان الثاني نتيجة اضطراب شعبي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تراجع مردود تلاميذ التعليم الثانوي ، وقد ظهر هذا النقص في مردود كل الروايز والاختبارات التي كانت تطبق على التلاميذ لقبولهم في مختلف الكليات ومراكز التكوين المهني ووجد الرواد أنفسهم على رأس الإصلاحات من أجل التكوين بالكفاءات داخل مؤسساتهم واهتموا بتوسيع مفهوم النجاح الأكاديمي ليضيفوا إليه الكفاءة المهنية من أجل النمو الشخصي والاجتماعي.

وعرف تيار الكفاءات عمره الذهبي في النصف الثاني من سنوات السبعينات ومع بداية سنوات الثمانينات لوحظ تراجع في الاهتمام بهذا التيار نتيجة بعض الأخطاء التي ظهرت عليه وكذلك بعض المبالغات وظهور المعارضين الذين وصفوه بالنفعية. وعلى العموم فإن كل التيارات البيداغوجية الأمريكية التي جعلت من الكفاءة قاعدة لمشاريعها التكوينية تتفق على أن التكوين بالكفاءات يتميز بالخصائص التالية :

- ✓ إعداد منهاج محدد لمجموعة من الكفاءات التي يجب أن يكتسبها المتعلم بالنظر إلى دوره المحدد الذي سيقوم به في المجتمع مستقبلاً.
- ✓ صياغة الكفاءات بحيث تعبر عن نتائج التعليم وباستخدام تدابير التقويم التي يجب أن تكون معروفة من طرف المعلم والمتعلم وتسمح في الوقت المحدد بإصدار أحكام موضوعية حول مستوى الأداء الذي حققه المتعلم.
- ✓ اقتراح مجموعة من تجارب التعلم من شأنها أن تسهل الاكتساب والتعلم وبالتالي تحقيق الكفاءة المستهدفة.

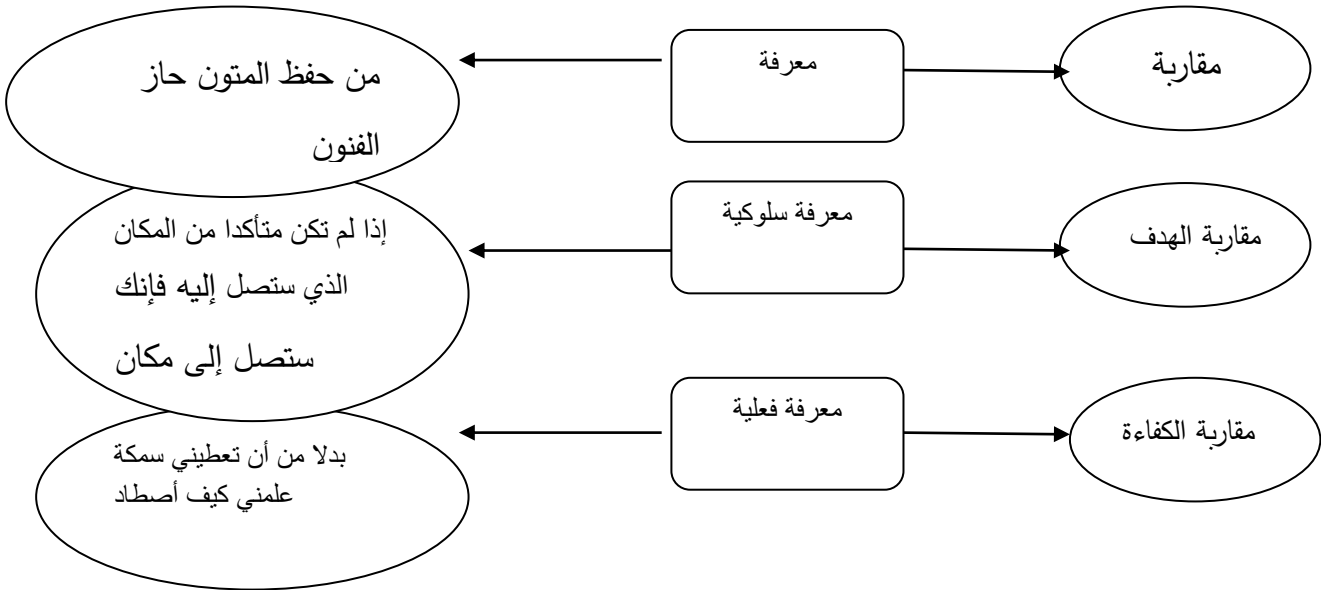
ومن الولايات المتحدة الأمريكية إلى كندا ثم إلى أوروبا ، تزايد الاهتمام بالتربية على مما أدى إلى تزايد تطبيقاتها. ففي فرنسا يعود تاريخ ظهور بيداغوجية الكفاءات إلى سنة 1979 ولم تدخل إلى التعليم الابتدائي إلا في سنة 1993 وكانت تهدف إلى إدماج التعلّمات كمسعى جديد في الفعل التعليمي ، أما في كندا فقد أعلنت المديرية العامة للتعليم الإجمالي إدخال هذه البيداغوجية في سنة 1993 بتطبيقها في برامجها للتكوين العام وما قبل الجامعي ، وفي إطار هذا التوسع لبيداغوجية الكفاءات و صلت إلى

الجزائر حيث تبنتها في إصلاحاتها الجديدة والتي يدعي واضعوها أنها الحل الأنجع لكل المشكلات التعليمية والتربوية التي تعاني منها المدرسة الجزائرية. (مسعود ، 2008، ص:75إلى76)

في ضوء ماسبق تستخلص الباحثة أن أول ظهور للمقاربة بالكفاءات كان في المجال الاقتصادي المهني عند الدول المتقدمة ثم انتقلت تدريجيا إلى التعليم، أين تبنتها الدول السائرة في طريق النمو في إطار سياسات الإصلاح.

ثم تبنت الجزائر المقاربة بالكفاءات كنتيجة لفشل مقاربة المضامين ومقاربة الأهداف، وبدأت الجزائر في وضعها حيز التنفيذ منذ سنة 2003 وذلك بعد شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصميم المناهج الدراسية.

تطور نمطية المقاربة بالكفاءات تاريخيا:



الشكل رقم(2): تطور نمطية المقاربة بالكفاءات تاريخيا (جبالي، 2015، ص:152)

3- لماذا المقاربة بالكفاءات:

من الإشكاليات التي واجهت النظام التربوي في بلادنا- كغيره من الأنظمة التربوية في العالم مشكلة تجزئة المعارف التي ميزت المناهج السابقة، إذ تضم في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلمها، وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى

المتعلم دون إقامة روابط بينها، مما يحول دون امتلاكه لمنطق الانجاز والاكتشاف، بعبارة أخرى، يجد نفسه يتعلم من أجل أن يتعلم، وليس لفعل شيء ما أو تحليل واقع والتكيف معه استنادا على ما تعلمه.

وكحل لهذه الإشكالية، تم اعتماد المقارنة بالكفاءات كاختبار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم، من منطق أن هذه المقارنة تستند إلى نظام متكامل ومندمج مع المعارف، الخبرات، والمهارات المنظمة والأداءات، التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية/ تعلمية انجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم.

ومن ثم، تغدو هذه المقاربة بيداغوجيا وظيفة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، وبالتالي، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة، من خلال تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. إن هذه المقاربة كتصور ومنهج منظم للعملية التعليمية/ التعلمية، تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة وبخاصة النظرية البنائية التي تعد نظرية نفسية لتفسير التعلم وأساسا رئيسيا من الأسس النفسية لبناء المنهج المدرسي، الذي ينطلق من كون المعرفة

✓ تبنى ولا تنقل.

✓ تنتج عن نشاط.

✓ تحدث في سياق.

✓ لها معنى في عقل المتعلم.

✓ عملية تفاوضية اجتماعية.

✓ تتطلب نوعا من التحكم.

من هنا ، فالمناهج- من خلال مختلف المواد الدراسية- تستهدف تنمية قدرات المتعلم العقلية والوجدانية والمهارية ليصبح مع الأيام وبمرور المراحل الدراسية مكتمل الشخصية، قادرا على الفعل والتفاعل الايجابيين في محيطه الصغير والكبير، وعموما في حياته الحاضرة والمستقبلية، ولكي تكون المناهج في خدمة هذا التوجه، كان من الضروري التركيز على الكيف المنهجي بدلا من الكم المعرفي من خلال نظام الوحدات الذي يمكن المتعلم من التركيز على مضامين بعينها تتوفر فيها شروط التماسك والتكامل تمكن المتعلم من كيفية الاعتماد على نفسه، وتفجير طاقاته، وإحداث تغييرات ضرورية في ذاته

للتكيف مع حاجات طارئة، إنه مسعى يمكن المتعلم من اكتساب كفاءات ذات طبيعة مهارية وسلوكية تتكيف مع الواقع المعاصر سواء في عالم الشغل أو المواطنة أو الحياة اليومية.

هذا النوع من المناهج، يركز على بيداغوجيا الإدماج، باعتبارها مسار مركب يمكن من تعبئته المكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعية دالة، قصد إعادة هيكلة تعلمات سابقة وتكييفها مع متطلبات وضعية ما لاكتساب تعلم جديد. ومن ثم، فالمناهج المبني على هذه البيداغوجيا يقود المتعلم نحو تأسيس روابط بين مختلف المواد من ناحية، وربط هذه الأخيرة بخبراته وقيمه المناهج ذات الطبيعة الإدماجية تعمل على وكفاءاته وواقع مجتمعه من جهة أخرى. وعموما فجعل المتعلم يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون في سياق ذي دلالة، وفائدة بالنسبة له، وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا.

- ✓ يتمكن من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز على هذا الأخير كونه ذو فائدة في حياته اليومية أو لأنه يشكل أسسا للتعلمات التي سيقدم عليها.
- ✓ يتدرب على توظيف معارفه في الوضعيات المختلفة التي يواجهها.
- ✓ يركز على بناء روابط بين معارفه والقيم المجتمعية والعالمية، وبين غايات التعلم، كأن يكون مثلا مواطنا مسؤولا، عاملا كفؤا، شخصا مستقلا.
- ✓ يقيم روابط بين مختلف الأفكار المكتسبة واستغلالها في البحث عن التصدي للتحديات الكبرى لمجتمعه، وما يضمن له التجنيد الفعلي لمعارفه وكفاءاته ولتتمكن المتعلم مما سبق ذكره، يستلزم أنشطة تعلم ذات الخصائص .
- ✓ اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية/ التعلمية.
- ✓ التركيز على إدماج الكفاءات المستعرضة في الأنشطة التعليمية/ التعلمية
- ✓ الاهتمام بتنمية الأنشطة الفكرية والتحكم في توظيف المعارف
- ✓ جعل المتعلم يوظف مجموع الإمكانيات المتنوعة (معارف، قدرات، معارف، سلوكية)
- ✓ إدماج التعلم يقياس كما بعدد الأنشطة التي تتدخل في تحقيقه، ويقاس نوعيا بكيفيات تنظيم التعلم. ولكي يتم انجاز النشاط بالشكل المأمول والعمل على تحقيق الهدف منه، على المدرس أن يتيح للمتعلم

✓ الانهماك الفعال، وذلك بتوفير الوقت الكافي للمتعلم لتأمين انخراطه في عمل يفضله ويرغب فيه، ويشعر بأنه يستجيب لحاجاته، أي وضعية يمارس فيها تعلمه بكيفية نشيطة، وموظفا طاقاته المختلفة.

✓ الانغماس، من خلال توفير محيط مثل الوسائل المستهلة للقيام بالنشاط التعليمي المستهدف.

✓ التملك، بمعنى جعل المتعلم يشعر بأنه صاحب النشاط التعليمي أو ما ينتج عنه، وذلك بحكم اختياره للنشاط في شكله ومحتواه.

✓ النمذجة، بمعنى تمكين المتعلم من أن يرى توضيحا علميا من المدرس للكفاءات المستهدفة.

✓ الاستجابة المشجعة، أي أن أداء المتعلم يجب أن يتبعه رد من المدرس ليُشعر بأنه محل رعاية واهتمام، وأن يكون الرد بناءا ومشجعا.

وهذا التعليم/ التعلم، يحتاج إلى طرائق تدريس نشيطة من بينها التدريس بالمشكلة، إذ يوضع المتعلم أمام وضعيات تعلم باعتبارها نشاطات معقدة تطور لديه روح الملاحظة، الإبداع، خرا انجاز مهمات مثل (كتابة رسالة شفوية أو كتابية، حل مشكل في الفعل، وبمعنى الرياضيات...). وتعتبر الوضعيات بمنظور بيداغوجيا الإدماج.

✓ وضعيات للتعلم فيها يقترح على المتعلم انجاز هدف خاص لدرس أثناء تعلمات منهجية تقوده إلى صياغة موضوع، فكرة، استنباط، تعريف، عرض قاعدة... الخ، وهذه الوضعيات تنمي من خلال نشاطات ملموسة تستجيب لحاجات المتعلم.

✓ وضعيات للإدماج بحيث تختبر أثناء مهلة توقف للمتعلم خلال التعلم المنتظمة، هذه دماج" حيث أثناءها المتعلم بتجنيد مختلف المعارف، حسب المهلة هي ما يطلق عليه "لحظة الأداء، وعلى أساس لحظة الإدماج هذه وبناءا عليها يتم تطوير المعرفة السلوكية.

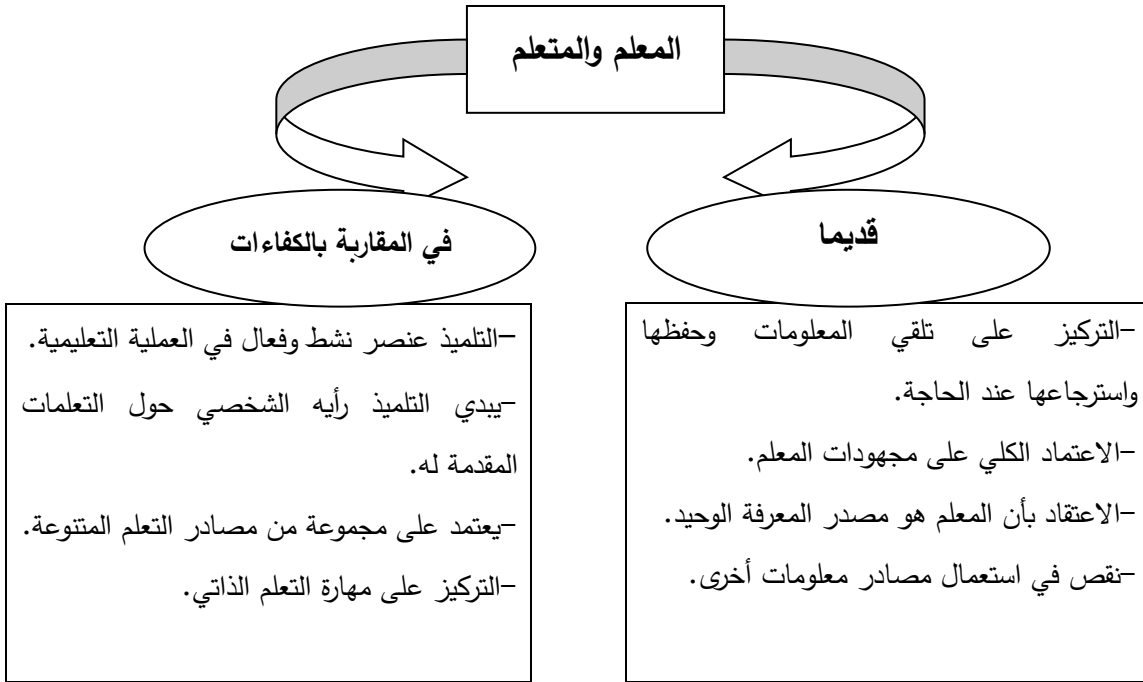
✓ وضعيات للتقويم ذلك أن وضعيات التقويم تماثل وضعيات الإدماج، إذ كلما حقق المتعلم نجاحا في عملية الإدماج، نال ما يعبر عن هذا النجاح، وأخيرا فأساليب التعليم والتعلم تغيرت، وبتغيرها أصبح دور المدرس يركز على مساعدة المتعلم باعتباره في قلب منظومة التعلم، إذ يقوم بتعلماته بنفسه اعتمادا على طرائق تدريس نشيطة تمكنه من تجاوز اكتساب الكفاءات، واكتساب قيم واتجاهات، والقدرة على التفكير المنطقي، وحل المشكلات وتقييم المفاهيم، والثقة بالنفس، والاستقلالية، وذلك هو الهدف الجوهرى الذي تسعى إلى تحقيقه مختلف الأنظمة التربوية في العالم ومنها منظومتنا. (معيوف، 2009، ص: 88 إلى 90)

إذا الهدف من اعتماد المقاربة بالكفاءات هو دمج المعارف والطرق والمواد لتجنيدها وتوظيفها في الحياة وهذه المقاربة تحدد إستراتيجية العمل داخل المؤسسة وتحدد علاقة المعلم بالمعرفة وبالمتعلم وتجعل المعلم هو المسؤول عن تنفيذ المناهج.(عشاوي،2018،ص:422)

إذا من خلال العرض السابق يتضح أن تبني المقاربة بالكفاءات كان بسبب أن التلاميذ كانوا يتعلمون معارف نظرية في المدرسة لا يستفيدون منها في حياتهم اليومية أي أنهم يتعلمون من أجل التحصيل والانتقال من سنة لأخرى فقط،أي كانت تعلماتهم دون معنى ولا تهمهم ،الأمر الذي جعل المفكرين التربويين يعيدون التخطيط للفعل التربوي على مبدأ المنفعة.

ومنه يتم التوصل إلى أن المقاربة بالكفاءات جاءت لتغير النظرة التقليدية لكل من المعلم والمتعلم وهذا ماسوف يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (3)يوضح نظرة المقاربة بالكفاءات لكل من المعلم والمتعلم:



المعلم والمتعلم في المقاربة بالكفاءات(من إعداد الباحثة)

4-المفاهيم المرتبطة بالكفاءة:

❖ **المهارة:**السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال وهي تنمو نتيجة عملية التعلم.(ماجدة السيد،

خضروآخرون،2008 ،ص:78)

والمهارة محصورة ضمن كفاءات معينة، تنتج عموماً عن حالة تعلم وهي عادة ما تهيأ من خلال استعدادات وراثية، والكفاءات الحركية تعني خصوصاً الإتيان، وتظهر على مستوى الحركات المنظمة بشكل معقد، كما هو الشأن في مجال الرياضة البدنية. وعادة ما يرتبط هذا المفهوم مع الإتيان في الصناعة التقليدية والتقنية، ومع الإنجازات الفنية والاكسابات المدرسية، وأيضاً مع الكفاءات المعرفية الأكثر تجريباً.

❖ **القدرة:** إمكانية النجاح، وكفاءة ضمن مجال عملي أو نظري، والقدرة حسب قانيني تتمثل في بعض الإنجازات والتي ترتبط مع بعضها في خاصية معينة، فمثلاً يمكن للمتعلم أن يقوم بإنجاز سلوكيات متعددة في مجالات مختلفة، كحفظه لقطعة شعرية وحفظه لأحداث تاريخية؛ كل هذه الإنجازات المختلفة مظهرية، ومن حيث الموضوع الذي انصبت عليه، تدخل ضمن قدرة واحدة هي القدرة على التذكر.

❖ **الاستعداد:** الاستعداد قدرة ممكنة، أي وجود بالقوة، أو أداء متوقع سيتمكن الفرد من إنجازه فيما بعد، عندما يسمح بذلك عامل النمو والنضج أو عامل التعلم، أو عندما تتوفر لذلك الشروط الضرورية. والاستعداد كأداء كامن يمكن على أساسه التنبؤ بالقدرة في المستقبل. والاستعداد هو نجاح كل نشاط، سواء تعلق ذلك بمهمة معزولة أو سلوك معقد أو تعلم أو تمرن على مهنة ما، فإنه يتطلب من الفرد التحكم في القدرات والتحفيزات الملائمة.

❖ **الإنجاز:** يتمكن الفرد من تحقيقه أنياً من سلوك محدد وهو بهذا المعنى يقترن نوعاً ما بمفهوم الاستعداد والقدرة في مفهوميهما السابق. وإذا كانت القدرة تدل على ما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة فإنها بذلك تشير إلى إمكانيات الفرد المتعددة في الإنجاز.

❖ **السلوك:** السلوك أو التصرف، وهو يشمل نشاط الإنسان، وحتى الكائن الحي في تفاعله مع بيئته من أجل تحقيق أكبر قدر من التكيف معها. (أحمد، 2012، ص:6)

❖ **الموارد:** هي أساساً المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والتي تكون ضرورية لتنمية الكفاءة. (التومي، 2008، ص:7)

من خلال دراستنا هذه لاحظنا بعض الإشكالات المتعلقة بالمصطلحات والمفاهيم والتي لها علاقة ارتباطية وتكاملية مع بعضها البعض فالمهارة هي أداء نشاط ما بكيفية معينة في وقت محدد أما القدرة فهي استطاعة الفرد فعل شيء ما والتمكن منه، ومفهوم الاستعداد لا يختلف كثيراً

عن المفاهيم السابقة فيعني مدى قابلية الفرد للتعلم ومدى تهيئته،ويمكن تعريف الإنجاز بأنه تحقيق أهداف مرسومة بخطة محددة مسبقا.

5-الكفاءة الإنتاجية للتعليم:

نقصد بالكفاءة الإنتاجية للتعليم الكيفية التي يتم بموجبها تحقيق أقصى قدر ممكن من مخرجات العملية التعليمية،كما و نوعا بأقل قدرة ممكن من مدخل العملية التعليمية، بحيث تقل معها حصة الواحدة من المدخلات اللازمة إلى أدنى حد ممكن لها والإنتاجية التعليمية تعني العلاقة بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها وهذه العلاقة هي التي توضح الكفاءة الإنتاجية المحققة في العملية التعليمية و تنقسم الكفاءة الإنتاجية للتعليم إلى قسمين هما:

✓ **الكفاءة الإنتاجية الداخلية:** مدى قدرة النظام التعليمي على القيام بالأدوار المتوقعة منه، وتشمل الكفاءة الإنتاجية الداخلية للتعليم كل العناصر البشرية الداخلة في مجال التعليم، و التي تتولى تحديد وتنظيم البرامج التعليمية و اقتراح المناهج الدراسية وإدخال الوسائل التكنولوجية واقتراح النشطة المصاحبة لها و كل ما يعين على توضيح تلك البرامج والمناهج، ومحاولة تنفيذها بالشكل المثل ومعالجتها بأحسن أساليب وتهيئة المناخ الدراسي الجدي مع الدارة التعليمية الرشيدة ، وتنظيم أوقات الدراسة ومراقبتها ومتابعتها وغير ذلك من أعمال تؤدي إلى مخرجات من نوعيات ممتازة، تؤدي دورها في مجال العمل الذي ينتظرها على خير وجه. وحتى يحقق النظام التعليمي أهدافه فان الكفاية الداخلية له تتطلب وجود تفاهم بين جميع العاملين فيه من حيث الاتفاق على الدور المطلوب من كل منهم، وتأديته وذلك من خلل الوصول إلى الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها بواسطة التربية والتعليم والمدرسة وغيرها.

✓ **الكفاءة الإنتاجية الخارجية للتعليم:** و يقصد بالكفاءة الإنتاجية الخارجية للتعليم مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وضع النظام من أجل خدمته، وهذا من خلل ما يقدمه من خريجين له، يساهمون في مجالات النشطة المختلفة بكفاءة واقتدار وتؤدي إلى كسب ثقة أصحاب العمال ورضاهم عن هؤلاء الخريجين. إضافة إلى ذلك قيامهم بدور المواطنة الصالحة وممارسة حقوقهم وقيامهم بواجباتهم الاجتماعية التي ترتبط بهذا الدور و هذا هو معيار نجاح النظام التعليمي في تحقيق أهداف المجتمع الذي وجد من أجله ومن المعروف أن النظام التعليمي في أي بلد يوضع لكي يخدم المجتمع الذي يوجد فيه، ولذا يجب أن تكون

أهداف التعليم مسايرة لهداف المجتمع وتلبي احتياجاته وخطط التنمية فيه. (صليحة، 2010:ص10 إلى11)

ومنه الكفاءة الإنتاجية في التعليم مصطلح اقتصادي في بادئ الأمر يهتم بتحقيق أفضل المنتوجات في اصغر مدة ممكنة وبتكاليف أقل ، وهذا المصطلح في التعليم يهتم بمخرجات المؤسسات التربوية وهم التلاميذ يهدف إلى صقله وتنميته ورعايته حتى يصبح أداة إيجابية في المجتمع.

6- خصائص الكفاءة:

عندما نقبل على الحديث عن الكفاءة *Compétence* أو بالأحرى عن خصائصها فإن الاهتمام ينصرف إلى إظهار التميز القائم بالقدرة *Capacité* ومن هذا المنظور فإن ثمة خصائص يمكن إجمالها فيما يلي:

أ - الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.

ب- تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم.

ج- تقديم أنشطة ذات دلالة بالنسبة إلى التعلم.

د - تثير التساؤلات لدى المتعلمين.

و - تطلب من المتعلم أن يقيم علاقات بين تعلماته.

هـ - تطلب من المتعلم أن يفكر فيما تعلمه و في إستراتيجيات التعلم.

ي- الكفاءة ذات طابع نهائي ، إن الشخص الذي يحصل كفاءة ما يكون قد حصل على قوة للتحرك بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية. و معنى ذلك أن الكفاءة تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعلم، هذه الدلالة تدفعه إلى توظيف جملة من التعلّيمات للإنتاج أو للقيام بعمل أو لحل مشكلة مطروحة في نشاطه المدرسي أو في حياته اليومية.

م - الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد (كفاءة مجالية) إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة. يعني ضمن وضعيات قريبة من بعضها البعض، مثال ذلك كتابة تقرير وجيز موجه إلى النشر في مجلة بخصوص إشكالية إدماج الشباب

في المنظومة التربوية فقابلية الكفاءة للتقييم الكفاءة تقيم أساسا بدلالة المنتوج و على وجه الخصوص في المجال المدرسي يقيم التلميذ بدلالة ما ينتجه. وذلك باعتبار جملة من المقاييس في مقدمتها جودة الإنتاج وملائمتها للمطلوب و باختصار حين نقبل على تقييم الكفاءات لا ينبغي أن نكتفي بصوغ أسئلة حول المعارف فحسب بل يجب وضع المتعلم في موقف يدعو إلى علاج السؤال بتوظيف معارفه ومهاراته ومختلف إمكاناته بما في ذلك معارفه الفعلية و السلوكية.

- توظف مجموعة من الإمكانيات : إن الكفاءة كما سلف تتطلب تسخير جملة من الإمكانيات مختلفة و متنوعة، مثل المعارف العلمية / القدرات / المعارف الفعلية المتنوعة / و المعارف السلوكية. في الغالب تكون هذه الإمكانيات خاصة بإدماج الكفاءة علما بأن الكفاءة تظهر عند المتعلم بعد التقييم وهي تعبر عن سلوك قابل للملاحظة و القياس.(بلمرسلي، 2006، ص:6 إلى7)

7- عناصر الكفاءة في مجال التربية:

أصبح مصطلح الكفاءة اليوم أكثر تداولاً في مختلف الأنظمة التربوية في العالم غير أن هذا المصطلح يصطدم في أحيان كثيرة ويتداخل مع عدة مفاهيم كما هو الأمر بالنسبة للمهارة ، الاستعداد، الأداء الانجاز ، الهدف والقدرة.

أ-المهارة: جملة منظمة وشاملة لنواتج تعليمية تسمح للفرد بالتحكم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية (مدرسية ومهنية) وتتطلب تدخل قدرة واحدة أو عدة قدرات مختلفة .ومعارف في مجال معرفي محدد بحيث تعتبر المهارة مجموعة محصورة ضمن كفاءات معينة تنتج عن حالة من التعلم وهي عادة ما تنتج من خلال استعدادات وراثية . وعلى المستوى التربوي يمكن التمييز بين المهارات الأساسية التي تعتبر شرط ضمن المنهاج ، باعتبار هذه الأخيرة أداة للانتقال إلى المكتسبات كما يمكن التمييز بين المهارات ذات المستوى العالي وبين كفاءات عامة يمكن تطبيقها في مشاكل عديدة .

يمكن اعتبار المهارة إذن السرعة والسهولة والدقة في إنجاز أي عمل سواء كان في المجال المعرفي أو الحسي أو الحركي . وللمهارة عدة خصائص نذكر منها:

- ✓ تعبر عن التحكم في تحقيق مهمة أمام وضعية مشكلة.
- ✓ تخضع للملاحظة والقياس من خلال السلوك في وضعية محددة .
- ✓ تدمج المعرفة المكتسبة في الآلات الثلاث.
- ✓ مرتبطة بمضامين مادة ما.

ب - الاستعداد (aptitude): يعرف على أنه حالة يكون فيها الكائن جاهزا وقادرا على تعلم سلوك جديد، وبمجرد وصول الكائن إلى مرحلة الاستعداد سوف تصبح لديه القدرة على تعلم السلوك الجديد باستمرار .

بحيث يعتبر الاستعداد قدرة كامنة أو أداء متوقع سيتمكن الفرد من انجازه فيما بعد عندما يصبح بذلك عاملا للنمو والنضج أو عامل التعلم أو عندما تتوفر لذلك الشروط الضرورية والاستعداد كأداء كامن يمكن على أساسه التنبؤ بالقدرة في المستقبل .

إذ يمكن اعتبار الاستعداد قدرة موجودة لدى الفرد لكنها كامنة وعن طريق التدريب والممارسة يصبح الفرد قادر على القيام وأداء هذه القدرة والاستعداد يظهر في أنواع نذكر منها: الاستعداد اللغوي ، العددي ، القرائي ، الكتابي ، الفني والميكانيكي . . . الخ

ج - الأداء أو الإنجاز : يشير مفهوم الأداء إلى ترجمة التعلم إلى سلوك مدعم بدافعية المتعلم . بحيث يعبر عن الصيغة الإجرائية أو التنفيذية للتعلم .

بحيث يعتبر الأداء أو ما يسمى بالإنجاز هدفاً بيداغوجياً يضاف إليه وصف الوضعية التي سيكون فيها السلوك النهائي الملاحظ ، كما يعتبر الأداة التي تبرهن على تحقيق الهدف من خلال إستراتيجية التقويم . كما يقصد بالأداء أو الانجاز ما يتوقعه المعلم من المتعلم عند الانتهاء من تقديم المادة التعليمية . ويشترط في هذا الانجاز أن يكون واضحاً ، كان يستعمل المعلم أفعالاً تدل على العمل المطلوب بوضوح . مثلاً: (لخص ، عبر ، حل . . .) . لكن المختصين في هذا المجال وعلى رأسهم ميجر MaGER يؤكد أن تحديد السلوك النهائي بواسطة الفعل الأقل غموضاً لا يكفي فالنتيجة والأداء يجب أن تقترن بشرط آخر وهو ظروف الإنجاز .

د- الهدف: يعرف ميجر الهدف على أنه عبارة تصف مجموعة السلوكيات التي تصف قدرة التلميذ على إنجازها . وعليه يتعين أن يكون الهدف أو الأهداف الموضوعية أو المحددة للمتعلم مناسبة لإمكاناته وميوله ونظراً لأن تحقيق أهداف التعلم يكون تدريجياً فإنه ينبغي أن تكون متلائمة مع مستوى نضج وخبرات التلاميذ عموماً .

وعليه فإن الهدف التعليمي هو ممارسة القدرة على محتوى معين يعتبر موضوع تعلم . إذ يتم تحويل الأهداف الخاصة إلى معارف ومهارات ومواقف تبعا لطبيعة

هـ-المعارف **savoirs**: وتمثل بالنسبة لمادة ما في ممارسة القدرات المعرفية على موضوع ما للتعلم.

و-المهارات **savoir faire**: وتتمثل في تطبيق قدرة حس حركية على موضوع ما للتعلم ويتم تطويرها من خلال التمرن.

ز-المواقف والاتجاهات **savoir être**: ويمكن الحصول عليها بتطبيق قدرة سوسيووجدانية / حس التواجد على موضوع التعلم كالإنصات إلى اقتراحات الزملاء ، والتعود على استخدام المنجد للبحث عن معنى الكلمة مثلا.

م- القدرة :

تعتبر القدرة استعدادا مكتسبا يسمح للفرد بالنجاح الجسماني أو المهني وتترجم القدرة من خلال القيام بنشاط ، ولا يمكنها أن تكون فعالة إلا إذا عبر عنها ويمكنها أن تكون فطرية أو مكتسبة كما يمكنها أن تكون مكتسبة وتنمى من خلال الخبرة ومن خلال التعلم.

تعرف القدرة بأنها كل ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما أو مؤهلا للقيام به ويعبر عنها بالقدرة الفعلية العامة بحيث لا تتجسد بدون تفعيل لمحتوى التعلم لا يمكن ملاحظتها إلا خلال محتويات تعليمية -يمكن اعتبار القدرة هي كل ما يستطيع الفرد القيام به من أعمال قد تتمثل في مهارات عقلية أو علمية حركية وللقدرة عدة خصائص نذكر منها :

*أنها قد تكون فطرية : أي عن طريق الوراثة مثل قدرة الذكاء .

*أنها قد تكون مكتسبة عن طريق التدريب والتعلم.

*أنها قد تكون بسيطة كما أنها قد تكون مركبة.

وللقدرة عدة أفعال كالقدرة النظرية والقدرة المكانية ، والقدرة العددية والقدرة الاستدلالية وقدرة السرعة الإدراكية والتذكر المباشر .

ومن مميزات القدرة :

-الاستعراضية أي أنها قادرة على التوظيف والتفعيل في مختلف المواد.

- التطورية : أي أنها في تطور مستمر طول حياة الإنسان .

-التحول : بحيث تنمو القدرة عن طريق التفاعل مع قدرات أخرى وتتأثر مع بعضها البعض وبالوضعيات المختلفة بحيث تتولد بذلك قدرات جديدة تصبح إجرائية أكثر فأكثر .

-عدم قابليتها للتقييم : بحيث لا يمكن تقييم القدرة ، فقد تقيم مقدار توظيفها في محتويات معرفية معينة.

(لعزيلي،2013،ص:72)

8-بعض المبادئ الأساسية للمقارنة بالكفاءات:

ظهرت بدايات هذه المقاربة في إطار التكوين المهني .و على مستوى المؤسسة التي اعتمد فيها هذا المفهوم مرادفاً للنوعية أو الفعالية في منصب العمل، مرتبطاً عموماً بالتحكم في مجموعة من المعلومات، و تعدى ذلك من خلال أوجه الكفاءات التي تُترجم التغير و معنى المبادرة التي تعتبر مهمة في العلاقة بين الإنسان و العمل. و بعد ذلك انتقلت هذه المقاربة إلى ميدان التربية أين تبنته العديد من الأنساق التربوية من مختلف المجتمعات في مستويات مختلفة من التعليم. و تجد تطبيقاتها أو ممارساتها في العديد من المكونات من خلال الكتب المدرسية، نسق التقييم، وتكوين المعلمين. و تركز المقاربة بالكفاءات على المبادئ التالية :

أ- **تحديد تهيئة المكونات:** من أجل إدماج سوسيو مهني خاص، أو من أجل تنمية و تطوير القدرات العقلية الضرورية في حالات مختلفة. و ترتبط الطريقة التي نتعرف من خلالها هذه الكفاءات بشدة بمجموعة قيم عليها الأخذ بعين الاعتبار في الوقت ذاته ما يتعلق بالإفرازات الدولية والإنسانية، و المعطيات الخاصة في إطار السياق الذي قد تُنجز فيه مختلف المهام.و من هذه الوجهة فإن المشوار الدراسي هو الذي يعمل على التنمية و التطور و تغير الذهنيات، و وسيلة لتأشير الغايات المتمثلة في المساواة، الفكر النقدي، الانسجام الاجتماعي...

ب- **إدماج التلقينات** عوض جعلها تُكتسب بطريقة منفصلة، متقاطعة أو موضوعة فحسب فالكل ليس مجموع الأجزاء المكونة له حيث ننتقل من تلقين فئوي إلى تلقين مندمج. و يقف هذا المبدأ الأساسي للمقاربة بالكفاءات حول ضرورة تجنيد أو تسخير الموارد من أجل حل مشكلة في العلوم، إنتاج فعل لغوي في اللغة، أو من أجل تحضير مشروع. و حسب " Xavier ROGIERS " فالاندماج هو العملية التي نجعل من خلالها مختلف العناصر تابعة لبعضها، و تسير بطريقة مرتبطة، و تركز على هدف مُعطى.

لو بهذا، يستطيع المتعلم تحقيق الاندماج عن طريق حالة تعليمية معينة ترمي إلى مهمة محددة بدقة. بطريقة مرتبطة بقدرة الفعل المُشاهد لتحقيق ملموس لنشاط يتبين من خلاله أهمية هذه التلقينات. مثلا: إنجاز مشروع، حل مشكلات مركبة، إنتاج تقارير، إتمام التمارين، لعب الدور. و من أجل ضمان إضافة للحالات، و تحسين نوعية السياقات، اعتمدت المقاربة بالكفاءات مفهوم " famille de situation"، المُعرّفة كمجموع حالات تحمل مستوى متعادل من الصعوبات، كما ترتبط بنفس الكفاءة أو بنفي الهدف النهائي للاندماج " OTI"، مثال: إنتاج تقرير شامل لمجلة، ويُعلم من يطلب منه هذا التقرير بعد جمع المعطيات حول إمكانية العمل في ثلاثة ميادين مهنية مختلفة: حماية البيئة، المجال الشبه طبي، و مجال التعليم. و عليه يجب التركيز على: توجيه التلقينات نحو مهام مركبة، مثل حل المشكلات، تحضير المشاريع، الاتصال اللغوي، تحضير تقرير مهني.

ج- جعل التلقينات ذات دلالة و معنى و جعلها أكثر إجرائية من خلال اختيار حالات محفزة و مُستوعبة من طرف التلاميذ.

وعليه فالطابع الدلالي لا يتحدد في إرساء الكفاءات و الحالات ذات السياق الأوسع للحياة اليومية، فالحالات تأخذ دلالتها إذا كانت تمثل تحد للمتعلم، و تنمي قدراته العقلية التفكير، المقارنة، التحليل... أو إذا كانت تستدعي كفاءات تستطيع إعادة الاستثمار في تخصصات أخرى. مثلا كفاءة في الرياضيات تستطيع أن تخدم مواد تعليمية أخرى.

وهكذا، فالمهم ليس فقط التساؤل حول ما يعرفه المتعلم، و النظر فيما يستطيع القيام به، ولكن في الانشغال أيضا و خصوصا في الحالات التي تستوجب استعمال معرفته.

د- ضرورة التقييم، باعتباره المبرر النهائي الذي يسير وفق قاعدة حل المشكلات و ليس على أساس مجموع مواضيع معزولة.

و من هنا يستنتج أن المقاربة بالكفاءات تتأسس حول منطق التلقين المركز على نشاط وردود فعل التلميذ تجاه المشكلات التربوية. فليس المهم فقط استعمال المعلومات و لكن اعتماد طاقاته و قدراته في مواقف يومية تنطبق على حياته و تساعده على التعلم بنفسه. إضافة إلى أن عليه استعمال الوسائل الخاصة التي تسمح له بجل المشكلات خطوة بخطوة، حتى يصبح قادرا على النجاح و مواجهة المجتمع الذي عليه الاندماج ضمنه. كما أن هذه المقاربة تتصف أساسا بطابعها الإدماجي و قدرتها على إنشاء جسر بين المعرفة من جهة و الكفاءات و التصرفات من جهة أخرى، و بهذا فهي تزيل الحدود بين المواد

لتساهم كل منها في حدودها في تنمية الطفل وتكوين شخصيته بطريقة سوية، و قدرة على التكون بصورة مستقلة في الحياة(مساك، 2014، ص:15)

في ضوء ذلك كله ترى الباحثة أن المقارنة بالكفاءات تقوم على مبادئ احترام الخطأ الإنساني فهو طريقة للتعلم، المتعلم يستطيع تقويم نفسه بنفسه وإيجاد نقائصه ومحاولة علاجها، وكذلك المقارنة بالكفاءات تعود التلميذ على التأقلم مع المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية ،ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه المقارنة أيضا مبدأ البناء .

9-مكانة المعلم في بيداغوجية الكفاءات :

إن المعلم في إطار المقارنة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس . فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاور والتعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، أنترنت الخ...). ويقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع.

يصبح مدربا، كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية. يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغاز ومشاريع .

- دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح .

- ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول :

* بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة) .

* الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة التعليمية .

* إشراك المعلم والأستاذ في إستراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى البيداغوجيا

المركزة على التكوين بواسطة المقارنة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة.(حديدان، 2011، ص:204)

10-مميزات المقارنة بالكفاءات:

تتميز المقارنة بالكفاءات بما يلي:

- جعل المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنظيم عملية التعلم وهي تقوم على اختيار وضعيات تعليمية، مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك.

- تجعل من حل المشكلات أو الوضعيات أو الوضعيات المشكلة الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة.

- تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعرفة.

- تحدد المقاربة بالكفاءات أدوار جديدة متكاملة لكل من المعلم والمتعلم. (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال ص:72 إلى 73)

تعقيب عام:

مما تقدم تجد الباحثة أن:

مع التطورات المستمرة التي تعرفها مجتمعاتنا وتغيرات المناهج والمحتويات والوسائل التعليمية التي تتوافق مع التغيرات السريعة في ميدان المعرفة أصبح من الواجب تحديث المناهج التعليمية وإصلاحها بحيث تصبح في خدمة الفرد والمجتمع وتقدم لكليهما منافع .

فمن الأسباب والدوافع التي أدت إلى نهج المقاربة بالكفاءات: انتقاد الرأي العام للوضعية التي وصل إليها التعليم، السلم التي تحتلها الجزائر في سلم التنمية البشرية والعلمية، الرغبة في بناء مدرسة جديدة ومتجددة ومنفتحة وقادرة على تحديات العولمة، إصلاح المنظومة التربوية، إنقاذ المعلم من إرهاب المقاربات السابقة، لم تعد البرامج متكيفة مع مستجدات المجتمع، التغير في ذهنية التلاميذ، تعدد مصادر المعرفة والحصول على المعلومات، المعرفة التي يتلقاها المتعلم في المدرسة نظرية لا تفيده في حياته اليومية، ارتفاع نسبة الراسبين.

والمقاربة بالكفاءات مفهوم واسع فقد انتقل مفهوم الكفاءة من مجال المداولاتية والشغل إلى مجال التربية والتعليم والذي يعنى به نسق تربوي واعد يهدف للوصول لجودة وفعالية التعليم والتكوين. وهو كذلك القدرة على تجنيد واستدعاء وإدماج المعارف والخبرات والموارد الوجدانية (القيم والاتجاهات والميولات) والحس

حركية لحل وضعية مشكلة أي التمكن من استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة وهي أيضا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات المختلفة والمركبة.

المقاربة بالكفاءات هي ليست التعلم من أجل المعرفة وإنما التعلم بهدف التصرف وهي توجه تربوي جديد نسبيا يتم فيه دمج مختلف الموارد المتعلمة مجزأة ومنفصلة، يعتبر فيها المتعلم محور وأساس العملية التعليمية، بمساهمته بشكل فعال في بناء معارفه، أي أن هذا التوجه يهدف لجعل التلميذ مسؤول مسؤولية شبه عن عملية تعلمه بداية من البحث عن المعلومة ثم تنظيمها واستيعابها إلى تقييمها، والمعلم هو مجرد موجه ومرشد.

للتدريس بالكفاءات مجموعة من الخصائص نذكر منها:

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية مع الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين فالمدرس يتعامل مع المتعلم حسب حاجاته.

-تقويم الأداءات عوض المعارف.

-حرية اكبر للمدرس في تنظيم عملية التعليم

-اعتماد الموارد لحل الوضعيات

ولقد تغيرت نظرة المقاربة بالكفاءات لكل من المعلم والمتعلم والتعلم فأصبحت كالتالي:

-يتصرف المعلم بإبداع واستقلالية، التلقائية في التعامل مع التلاميذ لأنه غير مجبر على التدريس بطريقة معينة بل يختار ما يتناسب مع مستوى وحاجات تلاميذه، الاستماع للتلاميذ بإصغاء، يقوم المعلم بتنشيط العملية التعليمية وليس فقط إلقاء المعارف.

-إعطاء معنى للتعليمات التي يكتسبها المتعلم. فلا يستعملونها أنيا فقط بل حتى في حياتهم المستقبلية والعملية.

-التعلم في المقاربة بالكفاءات هدفه شامل يمتد إلى الحياة الواقعية العملية.

-المعلم لا يقوم فقط بحشو المعلومات وتراكمها وإنما يسعى إلى تعليم مهارات وكفاءات حقيقية.

-يعتبر التلميذ شريكا في عملية التعلم ومساهما في التعلم، ويحل مشكلاته بنفسه.

- دور المعلم هو جعل المتعلم في وضعيات حقيقية دالة تستدعي تجنيد المعارف لاكتشاف الحلول المناسبة لها.

تتميز المقاربة بالكفاءات بمجموعة من الميزات التي تشجع على انتهاجها وهي:

- استعمال طرق تعليم حديثة ومتطورة ومتنوعة تهدف لإشراك التلميذ في التأسيس لمعارفه.

- زيادة دافعية وحب المتعلم للتعلم لان الطرق المعتمدة في التدريس تتوافق وميولاته واهتماماته وتلبي حاجاته.

- الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والذكاءات المتعددة فكل تلميذ يفهم بطريقته الخاصة وبمستوى معين من الذكاء.

- أهمية المقاربة بالكفاءات لا تقتصر فقط على الجانب التعليمي التربوي وإنما امتدت إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

إنه و بالرغم من أهمية المقاربة بالكفاءات كمقاربة نظرية فهناك عدة إشكاليات تواجه تطبيقها منها:بناء المناهج ومحتواها والكتب(فيها أسئلة فقط دون أجوبة) ونقص تكوين المعلم وهو تكوين شكلي،الإصلاحات لم يواكبها تكوين للمنفذ للاستراتيجيات،خريجو الجامعات ومدارس التعليم العليا يعانون مشكلات في إدارة الصف وتسيير الموقف التعليمي وفي استيعاب المضامين التي جاءت في المناهج الجديدة.مستوى التلميذ الجزائري وحاجاته وميولاته لا يتوافق مع المقاربة بالكفاءات .فالمدرسة لاتراعي ولا تتمن القدرات العقلية للتلميذ.عدم مشاركة المجتمع المحلي من آباء ومديرين ومعلمين في عملية تغيير وتجديد مناهج التعليم.اكتناظ الأقسام بعدد كبير من التلاميذ.نقص الوسائل التربوية وقدمها وأحيانا انعدامها وعدم تلاؤمها مع تغييرات العصر.عدم استقلال المدرسة من الناحية المادية وتبعيتها لمؤسسات أخرى كبلدية.الحجم الساعي الكبير المعتمد في التدريس.المكانة الاجتماعية للمعلم والتصور السلبي له من طرف أفراد المجتمع

* خلاصة الفصل:

من خلال العرض السابق يمكن القول أن المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تثقيف التلميذ وتهيئته لتحدي عصر الانفجار المعلوماتي، هذا بعيدا عن الأكاديميات و المفاهيم المجردة وإنما تحويل المعارف التي يتلقاها في شكل مهارات تطبيقية اجتماعية و نفسية، و توظيفها في حل الوضعيات المركبة. من هنا تبرز أهمية دور التلميذ في تشييد المعرفة و في خلق مدرسة أكثر فعالية . ومما تجب الإشارة إليه أن المؤسسة التربوية الجزائرية باعتمادها بيداغوجيا الكفاءات لا تزال قيد التجريب ، و لا تزال هذه الآليات مؤقتة في الأوساط التربوية ، ينتج ذلك بسبب التفاوت القائم بين الدراسات النظرية و ميادين التطبيق ، بسبب العدد الكبير للتلاميذ في الأقسام ، و البرامج الكثيفة التي يصعب على الأساتذة تطبيقها في الأوقات المعينة للدراسة ، مما يدفع بالتلاميذ اللجوء إلى الدروس الخصوصية، وإلى مصادر خارجية في التعلم والتعلم الذاتي هذا إذا أضفنا عاملا أساسيا يتصل بتكوين الأساتذة و تهيئتهم لتلقي مثل هذه المناهج الحديثة .

الفصل الرابع

التعلم الذاتي

الفصل الرابع: التعلم الذاتي

*تمهيد

1-نشأة التعلم الذاتي

2-مبررات التعلم الذاتي

3-مهارات التعلم الذاتي

4-أهداف التعلم الذاتي

5-أسس التعليم الذاتي

6-نماذج التعلم الذاتي

7-كفايات التعلم الذاتي

8-طرق التعلم الذاتي :

8-1-المشروع البيداغوجي

8-2-الوضعية المشكّلة

8-3-التعلم الإلكتروني

8-4-الحقيبة التعليمية

8-5-التعليم المبرمج

8-6-الموديول التعليمي

8-7-التعلم بالإتقان

8-8-الزيارات الميدانية

9-مزايا التعليم الذاتي للمعلم والمتعلم

10-سمات المتعلم ذاتيا

11-التقويم الذاتي

12-تجارب بعض الدول في التعلم الذاتي

*خلاصة الفصل

من بين الأهداف التي تسعى المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية تربوية وتعليمية إلى تحقيقها هو حث المتعلم على التعليم الذاتي. هذا الأخير الذي كان كمادة للدراسة للعديد من المفكرين أمثال أنشطاين الذي يقول حول التعلم الذاتي: التعليم المدرسي سيجلب لك وظيفة أما التعليم الذاتي سيجلب لك عقلا ،ويقول إسحاق عظيموف :التعلم الذاتي كما أعتقد وبصلافة هو النوع الوحيد الموجود من التعلم ، ويقول كانط التعليم الأكاديمي ولكن التعليم الذاتي يعطيك ثروة وقيل أيضا طلب العلم من المهد إلى اللحد" ويقول جيم رون :التعليم النظامي يوفر لك وظيفة، بينما التعليم الذاتي يصنع لك ثروة.

إن التعليم الذاتي نشأ منذ القدم متماشيا مع التربية القديمة وكان الشائع في ذلك الوقت بسبب نقص مدارس نظامية وإنما الاعتماد على اجتهاد الأفراد ذاتهم وهو أول أساس للتعلم الذاتي ولما كان التطور الإنساني والثقافي والاجتماعي قد سائر تطور الفرد وشمل شخصية الإنسان فقد ازدادت المساحة السكانية بالأعداد الكبيرة من الناس وما يرافقها من تطور في الوسائل الطبيعية حيث ازدادت الرقعة المكانية على امتداد البعد الزمني لتنتج لنا فروقا فردية بين الناس وخاصة في نهاية القرن الثامن عشر بدءا من الثورة الصناعية و امتداد إلى وقتنا الحالي حيث أن التعليم الذاتي ليس ظاهرة جديدة على العلم ولا هي الطريقة الحديثة للتعلم وإنما تصل جذورها منذ القدم إلى بدأ الخليقة حيث أن اختلاف المستويات العقلية بين الأفراد يختلفون في مدى فهمهم وسرعة تعلمهم عن الآخرين كلا حسب إمكانياته العقلية وإمكانياته وخبراته ومن هنا جاءت الحاجة الملحة إلى ظهور التعليم الذاتي وهذا ما سوف نتناوله في هذا الفصل .

1-نشأة التعلم الذاتي :

إن التعلم في جوهره عملية مستمرة وهذا يستلزم بالضرورة توافر مجموعة متنوعة من طرق التعليم والتعلم ومصادره ومن الاستراتيجيات التي تتصدر أساليب التعليم والتعلم إستراتيجية التعلم الذاتي حيث يعتبر وسيلة إلى التعلم المستمر والذي يلزم الإنسان طيلة حياته وهو أحد الأساليب التربوية التي أظهرتها البحوث المختلفة وأكدت على قيمتها وأهميتها.(عامر،المصري،2013،ص:7)

وقد بدأ التعلم الذاتي في أوروبا وذلك على يد الطبيبة الإيطالية" ماريا مونتيسوري" التي طورت في أوائل القرن الـ20 الميلادي أسلوباً جديداً في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه ويكون فيه الطفل هو المعلم والمتعلم في آن واحد، وقد أعدت مونتيسوري غرفة تربوية للتعلم الذاتي تم تجهيزها بكل ما يحتاج إليه التلاميذ لتطوير مهاراتهم العملية واللغوية والرقمية والحسية.

وفي محاولة من جانب أخصائية تدريب المعلمين على التعليم بطريقة "مونتيسوري" والمعلمة لورنا ماهوني لتطوير الطريقة افتتحت " ماهوني" مدرسة على طريقة مونتيسوري في بيتها الواقع في الشمال الشرقي من لندن، وفي هذه المدرسة ليس هناك بداية رسمية للدرس كما أنه ليس هناك لوح اسود في غرفة الصف ولا يحدد المعلم للتلاميذ المادة التي سيدرسونها على مدى اليوم. أي أن زمام المبادرة يكون في يد التلميذ، وتعلق " لورنا" على ذلك بقولها إن أسلوب " مونتيسوري" ظهر في مطلع القرن الـ20، وقد أعجب به أفراد الطبقة الأرستقراطية في بريطانيا واقترحوا العمل به، ولكن نشبت الحرب العالمية الثانية وعطلت تطور المسيرة التعليمية باستخدام ذلك الأسلوب .

مما سبق ذكره يمكن القول بأن التعلم الذاتي بشكل منظم ومخطط له بدأ مع الطبيبة منتوسوري، ولكنه مع ذلك طبيعة بشرية ومطلب قديم ظهر منذ وجود الإنسان، وقد تواصل على مر العصور من خلال بحث الإنسان المستمر عن الحقيقة والمعرفة والمعلومات بمجهوداته الخاصة.

2-مبررات التعلم الذاتي :

هناك مجموعة من المبررات والعوامل والمتغيرات التي أدت إلى الاهتمام بالتعلم الذاتي تعد الثورة المعلوماتية الأساس الذي قامت عليه التطورات المعرفية المتلاحقة، ويشهد هذا العصر تراكم المعلومات في شتى المجالات بصورة لم يسبق لها مثيل بحيث أصبح من الصعب على المؤسسات التعليمية والتربوية ملاحقة هذه التطورات، كما صاحب هذه الثورة تغير في أهداف العملية التعليمية التي أصبحت

تتمركز حول المتعلم، وتتبنى أسلوب التعلم الدائم أو الذي. (Learn Long Life) يطلق عليه التعلم طول الحياة وهذا يعنى أن المعلومات التي يحصل عليها الفرد في المدرسة قد تصبح قديمة أو غير كافية في المستقبل، فالثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يحتم ضرورة أن تقوم المدرسة بإعداد جيل يستطيع متابعة نمو المعرفة، بل ويأخذ دوره في المساهمة في تطويرها، ومثل هذا الهدف لا يتحقق إلا باستخدام ممارسات تربوية تؤكد على مبدأ التعلم الذاتي في مواجهة التحديات الناجمة عن الانفجار المعرفي. السكان في أي دولة من دول العالم ثروة يجب أن نحسن تعليمها واستغلالها الاستغلال الأمثل، فالمشكلة السكانية ليس هي ما يراه علماء الدراسات السكانية في العالم الثالث والمتمثلة في زيادة عدد السكان عن الموارد الاقتصادية المتاحة، ولكن المشكلة السكانية هي عدم استغلال إمكانيات السكان الاستغلال الأمثل، وتعد عمليتي التعليم والتعلم هي البداية للوصول لهذا الهدف وهو تكوين فرد قادر على التعامل مع المتغيرات العالمية وقادر على استغلال إمكانياته الشخصية والبيئية بما يجعله ثروة وليس مشكلة .

وقد أدت الزيادة السكانية الهائلة التي تشهدها معظم المجتمعات إلى تزايد الإقبال على التعليم، وزيادة أعداد الطلاب المقبولين في كل مدرسة وارتفاع كثافة الفصول، وبالتالي اتساع الفروق الفردية بين الطلاب في القدرات والميول والاتجاهات والرغبات وطرق التفكير وأساليب التعلم، فلكل متعلم مميزاته ودوافعه ونمط تعليمه الخاص الذي لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تنفيذ الخطط التعليمية، ولم ينجح المعلم بأساليبه التقليدية في مراعاة هذه الفروق التي ازدادت تبايناً وتوعاً، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في كفاية العملية التعليمية، وأصبحت الحاجة ملحة إلى أساليب جديدة يستطيع المعلم من خلالها تصحيح المسار وتحقيق الأهداف على النحو المنشود، وهذا يتطلب ضرورة تبنى إستراتيجية تركز على أساليب التعلم الذاتي كمدخل رئيس يراعى الفروق الفردية بين الطلاب ويحقق إيجابيتهم في التعلم، وإتاحة الفرصة لكل متعلم بأن ينمو إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته وإمكانياته الخاصة، لذا ينبغي أن ينظر إلى المتعلم على أنه شخص فريد في خصائصه والتعلم الذاتي يؤكد على الفرد كفرد في المواقف التعليمية .

من الأسباب التي تدفع إلى الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في التعليم ما تواجهه دول العالم وخاصة النامية منها من نمو اقتصادي بطيء وقصور في الموارد المتاحة مما أدى إلى قصور في قدرة هذه الدول على بناء عدد من الفصول وتدريب عدد من المعلمين والإداريين وتوفير الوسائل والأدوات التعليمية التي تناسب الطفرة الكبيرة في عدد السكان وزيادة عدد من هم في مراحل التعليم المختلفة، لذلك يعد اللجوء إلى أنماط تعليمية جديدة تستوعب الزيادة في عدد المتعلمين مع مراعاة توفير النفقات من الأهداف التي تسعى إليها دول العالم .

وكان من أهم هذه الأنماط التعلم الذاتي الذي استحدثت "نظم تعليمية بديلة عن نظم الفصول التقليدية، كنظام التعلم بالإذاعة المسموعة أو المرئية والتعلم بالمراسلة وغيرها من وسائل التعلم الذاتي .

عادة ما يتوقف الفرد عن التعلم بعد نهاية تعليمه الفني أو الجامعي، فهو لا يمتلك مهارات التعلم الذاتي التي يستطيع من خلالها مواصلة تعليمه، بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد الاجتماعية غير الصحيحة التي تحول بينه وبين مواصلة تعلمه من خلال التعليم الصفي، أصبح من الضروري تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي ولا يتم ذلك إلا من خلال استخدام التعلم الذاتي في مراحل تعلم التلميذ المختلفة .

تحض الفلسفات التربوية الحديثة على التعليم المتمركز حول الفرد والذي يشير في مضمونه إلى التعلم الذاتي، حيث شجعت تلك الفلسفات، وخاصة الفلسفات الإنسانية على تبني أسلوب التعلم الذاتي، فكثير من الأفكار التي نادى بها تتسق مع منهجية التعلم الذاتي، كما أنها أثرت تأثيراً مباشراً في الدعوة إلى استخدامه، ومن أبرز هذه الأفكار :

- ✓ أن التعلم الذي يؤدي إلى تعديل سلوك الفرد-تعزيزاً لهذا السلوك أو عدوً لا عنه أو اكتساباً لسلوك جديد- لا يمكن إلا أن يكون ذاتياً .
- ✓ أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة تبدأ منذ وصول الفرد إلى الحياة وحتى ساعة رحيله .
- ✓ أن المدرسة ما هي إلا إحدى المؤسسات التي يتعلم عن طريقها الفرد، فالفرد يستطيع التعلم في المنزل والمكتبة والمسجد والشارع... الخ .
- ✓ أن دور المعلم في العملية التعليمية ما هو إلا دور الوسيط الذي يسهل عملية التعلم .
- ✓ ليس بإمكان أي شخص أن يعلم شخصاً آخر تعليمًا فعالاً ما لم يكن لدى المتعلم رغبة واستعداد وقدرات دراسية .
- ✓ إن أفضل أنواع التعلم هي التي تبني على حاجات ورغبات وميول واستعدادات وقدرات الدارسين .
- ✓ إن الهدف من التربية لم يعد نقل المعلومات من جيل إلى جيل وحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات، بل إن هدف التربية هو تكوين الشخصية المتكاملة وتكوين الشخص المتكامل الذي يستطيع أن يواصل تعلمه في المستقبل. (عمار، 2005، ص:31 إلى32)

ومن المبررات أيضا هناك الفروق الفردية بين المتعلمين فلقد أظهرت البحوث النفسية وجود فروق فردية بين المتعلمين في نواح متعددة كالذكاء والقدرة على التحصيل والفهم والميول والاتجاهات والاهتمامات

وغيرها من الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية ونظرا لأن المناهج المقررة في معظم دول العالم النامي توضح عادة للمتعلم المتوسط مما يؤدي إلى إغفال كل من المتعلم المتفوق والمتعلم الذي يعاني من صعوبات تعلم ،فيمكن للتعليم الذاتي أن يتغلب على ذلك بإتاحة الفرصة لكل متعلم بأن ينمو إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته وإمكاناته الخاصة، وذلك يجعل عملية التعلم عملية فردية ،ينظر فيها إلى المتعلم على أنه شخص فريد في خصائصه وتراعي المواقف التعليمية المختلفة الفروق بينه وبين أقرانه فالتعلم الذاتي يؤكد على الفرد كفرد داخل الموقف التعليمي .

ويهدف التعلم الذاتي إلى اكتساب المتعلم المهارات التي تمكنه من التعلم طوال حياته ،فهو لا يتوقف عند مرحلة معينة ولا يقتصر على عدد من السنوات الدراسية ولكنه يساعد المتعلم على فهم بيئته والتفاعل معها بإيجابية ،وتتمية ذاتيته عن طريق مشاركته في اتخاذ القرارات التي تهم مستقبله المهني والتعليمي.(الطنطاوي،2013،ص:197)

فالحاجة للتعليم الذاتي ضرورة لبناء مجتمع المعرفة،لأن المؤسسات التعليمية والجامعات لا تعلم كل شيء،كذلك نحن نعيش في سوق عمل تنافسي.(الجرف،2016،ص:4)

من خلال ما سبق يمكن القول أن التعلم الذاتي حتمية لا بد منها بسبب الانفجار العلمي والمعرفي في العالم،وكذلك الحاجة إلى إصلاح التعليم وزيادة فاعلية التعليم في ضوء متطلبات العصر ،كذلك تبني التعليم الذاتي كان كنتيجة للدراسات والأبحاث العلمية التي أثبتت قصور التعلم النظامي،لقد أصبحت المناهج الدراسية بالدول السائرة في طريق النمو غير قادرة على تلبية احتياجات الأفراد ،فهي نظرية بعيدة عن الواقع وعن المشكلات اليومية،التعلم الذاتي يحسن من المستوى الاجتماعي والمعيشي للأفراد.

3-مهارات التعلم الذاتي:

تتعدد مهارات التعلم الذاتي بتعدد مجالات المعرفة، ومصادرها المختلفة التي يمكن الاستفادة منها في هذا العصر، وتختلف تصنيفاتها باختلاف محاور التصنيف، فالتعلم الذاتي عملية تعليمية، تتم في مجتمع يزخر بالمعرفة، وتتعدد فيه تقنياتها. وهذه الأمور قد تشكل محاور أساسية للتصنيف؛ فإذا نظرنا إلى التعلم الذاتي كعملية تعليمية نجد مهارات تتعلق بالتخطيط لهذا التعلم والدراسة المستقلة، ومهارات تتعلق بإجراءات تنفيذ التعلم وتنظيم عملية اكتساب المعرفة، ومهارات أخرى تتعلق بالتقويم الذاتي.وفي ضوء خصائص الإنسان في مجتمع المعرفة، تتبلور مجموعة من المهارات تتعلق بالقدرة على النقد، والتحليل، والابتكار، والتفسير، وتقبل التغيير، والإسهام في إنتاج معرفة جديدة، والقدرة على الاتصال، وتقبل الرأي

الأخر، والإقبال على التعلم مدى الحياة. بعضاً من سمات (الإنسان ومساهماته في مجتمع المعرفة متمثلة في المشاركة والاستفادة من التعلم المنهجي وغير المنهجي ، وتطوير مهارات تثبيت المعرفة، والمشاركة في المجتمعات الرقمية المتطورة، وتطوير الرغبة في الحصول على المعرفة الجديدة. كما يمكن الاستفادة في تحديد مهارات التعلم الذاتي من خلال خصائص الإنسان في) مجتمع المعرفة التي حددها في إطار ما يمكن أن يتوقعه سوق العمل من القوة العاملة في عصر اقتصاد المعرفة، وتمثلت في القدرة على التقاط المعلومات وتحويلها إلى معرفة قابلة للاستخدام، والقدرة على التكيف والتعلم بسرعة، وإتقان التعامل مع تقنية الحاسوب وتطبيقاته، والقدرة على التعاون والعمل ضمن فريق، وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية، وإتقان أكثر من لغة، والقدرة على التحرك بسرعة، والتغير بسرعة، والإحساس بضرورة متابعة التغيرات ومواكبتها. وبعض السمات التي اعتبرها من بين مهارات التعليم الإنساني إذا ما أريد تنمية بشرية حقة لتشكيل أجيال تتمتع بكل إمكانيات مواجهة الحياة، ومن أبرزها ما يلي:

- الرؤية والتخيل: وتتضمن تشكيل الرؤى، واستخدامها في إيجاد حلول جديدة وإبداع أفكار جديدة.
- التفكير الناقد والقدرة على إصدار الأحكام: وتتضمن إبداء الرأي، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، والقدرة على نقد الأفكار، والتوصل إلى ما يمكن تنفيذه من هذه الأفكار.
- الثقافة الهادفة: وتتضمن غرس أشكال متعددة من الثقافة، وتحليل المعاني لأي رموز وأشكال ثقافية.
- التعاون والعمل الجماعي، والخدمة المجتمعية: بالارتباط مع مراكز الثقافة ومؤسسات المجتمع.
- القدرة على التكيف، والتغيير واكتساب قدرات ومهارات جديدة.

ولقد اتجه بعض الباحثين إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي في ضوء مقتضيات مجتمع المعرفة وصنفها في مهارات معرفية تتعلق بالتوظيف المعرفي، ومهارات التفكير، وحل المشكلات، ومهارات دراسية تتعلق بالقراءة والكتابة، ومهارات شخصية تتعلق بالجوانب الانفعالية، والاتجاهات، والأهداف، ومهارات حياتية تتعلق باتخاذ القرار، والتواصل، والتفاوض، وإدارة الوقت، ومواجهة الضغوط، ومهارات فنية عملية تتعلق بالمعرفة والكفاءة في استخدام الأدوات والطرق التي تيسر التعلم، وتعزز خبراته، ومن أبرزها مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات. وهناك من صنفها في ضوء تنظيم عملية التعلم الذاتي، والمهارات المؤدية لها، وهناك مهارات تنظيم الدراسة وتعلق بعمل الجداول الدراسية، وكيفية تنظيم الوقت، ومهارات القراءة الفاعلة وتعلق بتحسين مستوى الفهم والاستيعاب، والتركيز، ومهارات الكتابة وتعلق بالتلخيص، وتدوين الملاحظات، وكتابة التقارير، والمقالات، ومهارات الوصول إلى مصادر التعلم وتعلق باستخدام

المكتبة، واستخدام الوسائل والتقنيات، والمهارات المتعلقة بالتقييم وتتعلق بأساليب المراجعة، والتقييم الذاتي، ومهارات البحث والتنظيم ، ومهارات اكتساب التفاعل والتواصل المثمر.

أن المتعلم ذاتيا لديه القدرة على معرفة بعض العمليات التنفيذية مثل: إدراك ما وراء المعرفة، ونقاط القوة والضعف في عملية التعلم، ومعرفة إذا كان بإمكانه استدعاء القوى الإضافية للتركيز، واستخدامها بطرق مختلفة، والقدرة على البحث عن المعاني، وربطها بالخبرة الشخصية، والتوصل إلى الخلاصة. وبذلك يتصف المتعلم ذاتيا بالقدرة على تحمل مسؤولية التعلم دون مساعدة من الآخرين، والقدرة على تنظيم الوقت والجهد اللازم لعملية التعلم، وامتلاك دافعية الاستقلال. (الفليت، 2015، ص:30 إلى32)

فمهارات التعلم الذاتي يمكن جمعها في مهارة التحليل والتركيب، مهارة التفكير المبدع، مهارة التقييم النقدي، مهارة حل المشكلات، مهارة إدارة الوقت. (عجينة، 2016، ص:65)

من خلال العرض السابق يتضح أنه يجب إكساب المتعلم المهارات اللازمة للتعلم الذاتي بمعنى آخره تعليمه كيف يتعلم ،ومن هذه المهارات :

- ✓ المهارات المعرفية والتي تضم كل ماله علاقة بالعمليات العقلية كمهارة الفهم وحل المشكلات والتفكير.
- ✓ المهارات المدرسية وهي المهارات الأساسية في المدرسة كالقراءة والكتابة والحساب.
- ✓ المهارات الشخصية وتشمل كل ماله علاقة بالذات من انفعالات وعواطف منها مهارة التحكم والتوجيه الذاتي ،مهارة ضبط النفس.
- ✓ مهارات الحياة: كاتخاذ القرارات والتحكم في إدارة الوقت.
- ✓ مهارات إبداء الرأي الخاص والقدرة على الانتقاد وإصدار الأحكام على موضوع ما.

جدول رقم(1) يلخص أهم مهارات التعلم الذاتي:

مهارات معرفية	مهارات دراسية	مهارات حياتية	مهارات فنية
التخطيط	القراءة	التحكم في الوقت	استعمال مصادر التعلم
التفكير	الكتابة	مواجهة الضغوط	التعامل مع التكنولوجيا
الفهم والإدراك	المطالعة	التواصل والتفاعل	استخدام الوسائل والتقنيات
معالجة المعلومات	البحث	اتخاذ القرار	استخدام المكتبة

مهارات التعلم الذاتي (من إعداد الباحثة)

4- أهداف التعلم الذاتي:

تتنوع الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التعلم الذاتي وتتعدد بتنوع وتعدد المجالات التي تخدمها، ومن أهم هذه الأهداف :

* **أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي**، وفي هذا الإطار يلزم المتعلمين أن يتعلموا كيف يصوغون أهدافهم بشكل علمي ويستخرجون استراتيجياته، ويتخذون قراراتهم حول ما يتعلمونه وكيفية تعلمه، ويتعاملون في الوقت نفسه مع نتائج قراراتهم.

* **أهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها**، مما يفسح المجال أمام المتعلمين لتطبيق ما تعلموه من المؤسسة التعليمية في حياتهم خارجها، الأمر الذي يسهم في إزالة الحواجز بين المؤسسة التعليمية والحياة خارجها.

* **أهداف مرتبطة بالتقويم الذاتي**، حيث يحتاج المتعلم إلى زيادة قدرته على تقويم نفسه بنفسه إدراك مواطن الضعف، فيعمل على علاجها ذاتياً أو بتوجيه معلمه.

* **أهداف متعلقة باتجاهات المتعلمين**، حيث من الضروري إكساب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو التعلم، إضافة إلى تنمية الإحساس بالكفاءة الشخصية والإنجاز والثقة بالنفس، وتحقيق مستوى عالٍ من الحماس واستغراق الذات في الأنشطة التي يقوم بها.

* **وأهم أهداف التعلم الذاتي من خلال دوره كعملية يسعى لتغذية القدرة الذاتية للفرد على التجدد ليصبح قادراً بنفسه على تنمية طاقاته في عملية مستمرة من اكتشافه لذاته، ومن هنا كان التعلم الذاتي الوسيلة**

الأساسية لبناء مجتمع دائم التعلم وتحقيق أمل التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة Life-Long Learning التي يراها كثيرون الحل الوحيد لأن يواكب الفرد في كفاية تفجر المعرفة الإنسانية والتسارع المذهل في تطبيقاتها التكنولوجية، ويؤكد ذلك أيضاً مولر و آخرون بأنه إذا كان هدف التعليم هو مساعدة المتعلمين على الفهم واستيعاب الدروس والمواضيع، فإن هدف التعلم هو مساعدة المتعلمين على تطوير قدراتهم وكفاءتهم ليس فقط من أجل الفهم والاستيعاب و إنما بهدف بناء شخصياتهم للاعتماد على ذاتهم وتحمل مسؤوليات تعلمهم خلال مختلف فترات حياتهم(الحناوي،2012، ص:19إلى20)

كما يهدف التعلم الذاتي إلى تكوين المتعلم المنتج المتقن حيث أنه في عالم الثورة التكنولوجية الثالثة فإن الإنتاج وحده لا يكفي. فلا بد من أن يصاحب الإنتاج الإتقان فتكون المنتجات المادية والمعنوية التي تقوم بإنتاجها متقنة ونوعية. الجودة والإتقان أصبحا من أهم الجوانب التي تركز عليها الدول والأمم المتقدمة. وهذان الأخيرين لا يأتيان عن طريق الصدفة وإنما يأتيان عن طريق تربية مقصودة وتنمية مدروسة وبرامج منظمة. والمدرسة تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في تنمية قيمة الإتقان من خلال التعليم الذاتي. (عبد العزيز،2003،ص:268)

ومن أهداف التعلم الذاتي على المستوى الشخصي:يجعل الأفراد أكثر ثقة في أنفسهم،ينمي دافعيتهم،ويطور مهاراتهم للتعلم مدى الحياة،فهو يحول المتعلمين إلى مشاركين وفاعلين إيجابيين في العملية التعليمية(Demirel). ,page2 and ,2018

كما يعتبر التعلم الذاتي عامل مهم في التنمية الذاتية للطفل والمساهمة في تطوير شخصيته وإحداث التغيير الإيجابي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

(Government of Ireland,1999,page:3)

إذا يمكن القول أن التعلم الذاتي بشكل رئيسي إلى إعداد الفرد للمستقبل أي مواصلة تعليمه مدى الحياة دون الحاجة إلى الانضمام للمدارس أو المؤسسات التكوينية التي تتطلب تكلفة كبيرة ووقت طويل،كذلك التعلم الذاتي يعلم الفرد كيف يكون مسؤولاً عن تعلماته بداية من البحث عنها إلى غاية تقويمها ،يسعى التعلم الذاتي أيضاً إلى تكوين شخصية الفرد في كل المجالات .

5-أسس التعلم الذاتي :

يعتمد التعلم الذاتي على نشاط المتعلم وإمكانياته، وسرعته الذاتية في عملية التعلم وحرية المتعلم في اختيار الأسلوب والوسيلة التعليمية التي تساعده في الوصول إلى تحقيق أهدافه التعليمية، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الأسس التي يقوم عليها التعلم الذاتي وهي :

*مراعاة الفروق الفردية:

أثبتت نتائج العديد من البحوث والدراسات التربوية وجود فروق فردية بين التلاميذ وعجز الطرق المعتادة في التدريس عن مراعاة تلك الفروق نتيجة تقديم محتوى دراسي واحد وطرق تدريس واحدة لذلك كانت هناك حاجة لإعداد المواد التعليمية وطرق تدريس وأنشطة تراعى مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب، ويعد أسلوب التعلم الذاتي من الأساليب التي تراعى هذا المبدأ بين الطلاب، وذلك من خلال التعرف على الخصائص المميزة لكل متعلم وطرح مجموعة من الوسائل والأساليب والأنشطة المتعددة بحيث تتيح للتلاميذ اختيار مايناسبهم من أساليب وأنشطة .

*مراعاة السرعة الذاتية للمتعلم

ويرى المتحمسون لبرامج التعلم الذاتي أن مراعاة السرعة الذاتية للمتعلم من أهم الخصائص المميزة لهذه البرامج، ويقصد بمراعاة السرعة الذاتية أن يترك عنصر الزمن خاضعاً لظروف كل متعلم، فالشخص بطيء التعلم لا يطالب بأن يساير غيره من الطلبة سريعي التعلم وإنما يعطى الوقت الذي يطلبه لكي يحقق الهدف بالسرعة التي تناسبه، وكذلك الشخص سريع التعلم لا يضطر إلى الانتظار حتى يلحق به غيره .

*إتقان المادة التعليمية

يهدف التعلم الذاتي إلى إتقان المتعلم للمادة التعليمية والوصول بالمتعلم إلى مستوى 90 % من الدرجة الكلية للاختبارات القبليّة والبعديّة وذلك من خلال ، الإتقان وقد يصل إلى 80 تحديد المسارات التي يجب أن يسير فيها بدءاً من تحديد الأهداف تحديداً واضحاً وإعطائه التعليمات اللازمة والتي تساعد على دراسة الموضوع بطريقة ذاتية مروراً بالاختبارات القبليّة والتي تحدد خلفيته من الموضوع وتحدد له نقطة الانطلاق في الدراسة والمادة العلمية المقسمة إلى أطر وفقرات مدعمة بالوسائل التعليمية والأنشطة والتي تساعد المتعلم على إتقان الموضوع .

ومن أكثر المتحمسين لهذا الاتجاه الجديد بلوم وبلوك وبيرنز، ويرى هؤلاء أن غالبية الطلاب (٩٠ %) على الأقل في الصفوف الدراسية يستطيعون أن يصلوا إلى درجة الإتقان إذا توافرت الشروط المناسبة لذلك، وقد أشار بلوم إلى هذه الشروط فيما يلي :

- ✓ تقديم تعليم يعتمد على خطة منهجية منظمة، تتحدد فيها الخطوات والمسارات والتوقعات المطلوبة من المتعلم بعد انتهاء دراسة الوحدة التعليمية .
- ✓ تشخيص خصائص المتعلم للتعرف على خلفيته السابقة وأساليب التعلم التي يفضلها .
- ✓ تقديم أنشطة وبدائل تراعى خصائص المتعلم .
- ✓ تقديم المساعدة اللازمة عندما يواجه المتعلم صعوبات تعوق تقدمة .
- ✓ إتاحة الوقت الكافي لتمكين المتعلم من الوصول إلى درجة الإجابة المطلوبة .

*إيجابية المتعلم وفاعليته:

المتعلم هو محور العملية التعليمية ومشاركته الفعالة في العملية التعليمية يساعد على تحقيق أهدافها، والتعلم الذاتي يسمح للمتعلم بالمشاركة والفاعلية فهو الذي يتعلم ويقيم ذاته ويحدد خطواته وفق برنامج الدراسة الذي يتعرض له .

ومن أهم ما يميز التعلم الذاتي توفير أشكال متنوعة ومتعددة من إيجابية وتفاعل المتعلم في الموقف التعليمي، ومن أمثلة ذلك :

- التفاعل بين المتعلم والبرنامج التعليمي بحيث يمكنه تلقي تغذية راجعة فورية عن مدى صحة استجاباته وعن مدى التقدم مدى التقدم الذي يحرزه، بما يؤدي إلى تنمية الذي يحرزه بما يؤدي إلى تنمية دافعيته الذاتية ورغبته الحقيقية في التعلم لتحقيق أهداف معينة. (عمار، 2006، ص:33 إلى34)

-التعلم الذاتي لاجعل المتعلم يتقبل الجديد ويتكيف معه فقط بل يدفعه للبحث عنه والتشوق لاجاده.
(بكار، 2011، ص:52).

*التوجيه الذاتي للمتعلم:

التوجيه الذاتي للمتعلم حيث يسمح لكل فرد السعي إلى تحقيق أهداف محده سلفا يحددها المتعلم بمساعدة المعلم حيث يقوم المعلم بتحديد الأداء المتوقع من الطالب مع

مراعاة مستوى قدراته واستعداداته .

*التقويم الذاتي للمتعلم

التقويم الذاتي للمتعلم حيث يتم تعرف المتعلم على مواطن الضعف والعمل على علاجها ذاتيا أو بمساعدة معلمه . (محمود ،العقاد،2015،ص:7)

على المتعلم الذي يريد أن يتعلم ذاتيا أن يلتزم بالأسس التالية أيضا:

- أن يضع أهدافه التعليمية بنفسه.

- تحديد المصدر المناسب لتعلمه.

- اختيار الإستراتيجية المناسبة للتعلم.

- انتقاء المهم والأقل الأهمية في الأهداف وترتيبها.

- إدارة الوقت. (David Cottrell ,1996357:page)

مما سبق يمكن إجمال أسس ومعايير التعلم الذاتي في: التفاعل والتكيف مع مجتمع المعرفة والمشاركة فيه، التخلص من الرجعية والتخلف، أساس التنمية المستدامة المتطورة، وأيضا تحقيق التوافق مع الذات والتوافق مع الآخرين، ويقوم التعلم الذاتي كذلك على الحرية الشخصية فكل فرد حر في اختيار التعليمات التي تناسبه حتى يشبع حاجاته، زيادة وتحفيز الأفراد، التعلم الذاتي يسمح لكل فرد بأن يتعلم وفقا لخصائصه الشخصية ومدى سرعته في التعلم وقدراته العقلية الخاصة أي انه يقوم على معيار احترام الفروق الفردية.

6- نماذج التعلم الذاتي:

رسم جاريسون نموذج شامل للتعلم الذاتي وهو يتضمن:

- الإدارة الذاتية: (التحكم بالمهمة) تتيح للطلاب تحقيق أهداف التعلم وإدارة مصادر التعليم والدعم.

- المراقبة الذاتية: (الحصول على المعرفة) التي تتعلق بعمليات إدراك الطالب المعرفية وفوق المعرفية

والتي يتحمل من خلالها الطالب مسؤولية بناء المعاني الشخصية وذلك من خلال التأكد من إن البنى المعرفية الجديدة والممتعة تتكامل بطريقة ذات معنى بحيث تحقق أهداف التعليم.

- الدافعية :التي تتعلق برغبة الطلاب في التعلم، والمثابرة في عملية التعلم.(العامري،2009،ص:230)

هذا و يختلف التعلم الذاتي في نماذجه تبعا لمدخل التعلم الذي يتبناه مطوروا النموذج، ومن المبكر منها نموذج كورنو ومنديناش، والذي أشار له بزفيرو والذي يتألف من عمليتين رئيسيتين فالأولى عملية اكتساب المعلومات وتتألف من المراقبة، وحضور البديهة، والعملية الثانية نقل المعلومات وتتألف من التخطيط، والاتصال، والاختيار، ويرى باندورا أن التعلم الذاتي يتألف من ثلاثة مكونات، الملاحظة الذاتية، خطوات التقييم، والتفاعل الذاتي، وحدد ارتمر و نيوبي Ertmer & Newby التعلم الذاتي في مراحل ثلاث هي:

(أ) **التخطيط** وتشتمل على تحديد الأهداف والمهام من قبل المتعلم، وتطوير استراتيجيات التعلم، ومتطلبات انجاز المهام، وتخطيط وقت وشروط التعلم.

(ب) **المراقبة** وتشتمل على تحقق المتعلم عن مدى مناسبة استراتيجيات التعلم.

(ج) **التقويم** وتشتمل على تقويم الطالب لمدى النجاح في تحقيق أهداف التعلم، ومن رواد التعلم الذاتي زممران Zimmerman والذي يرى في نموذجه أن التعلم الذاتي يتألف من ثلاثة مراحل وهي:

* **التدبر Forethought Phase**: يؤسس فيها الطالب الأهداف، والاستراتيجيات، وامتلاك الاهتمام الداخلي .

* **التحكم الإرادي أو الأداء Volitional Control or Performance Phase**: يطبق فيها المتعلم استراتيجيات التعلم الذاتي والمراقبة الذاتية مع التركيز على تقييم الاستراتيجيات واختيار أفضل البدائل في تحقيق الأهداف.

* **الانعكاس الذاتي Self-reflection Phase**: يستخدم فيها الطالب استراتيجيات التقويم، واستراتيجيات التفاعل، ومحددات النجاح والفشل، والعمل على تكيف استراتيجيات التعلم كلما دعت الضرورة. وبملاحظة النماذج الواردة في أدبيات التعلم الذاتي يتضح أنها تختلف في التفاصيل ولكنها تتوافق بدرجة عالية في المفهوم وهو أن التعلم الذاتي وتطبيقاته تشتمل على المراحل التالية:

-**الإعداد Preparatory Phase**: وفيه يحدد و يحلل المتعلم المهام، ويضع الأهداف، ويختار الاستراتيجيات، ويخطط للوقت والجهد اللازم لتطبيق استراتيجيات التعلم.

-الأداء Performance Phase: وهو تطبيق المتعلم للاستراتيجيات، ومراقبة الانجاز في تحقيق الأهداف وتكييف الاستراتيجيات لموائمة الظروف التي يتحصل عليها المتعلم من المراقبة monitoring.

-التقييم Appraisal Phase: وفي يراقب المتعلم انعكاس الأداء ومخرجات التعلم التي حققها، ويراجع بموجبها شروط التعلم ليطبقها في مراحل التخطيط اللاحقة التي سيتبعها لاستكمال خطوات التعلم.

ويلاحظ كذلك أن مداخل التعلم السلوكي والإدراكي والبنائي جميعها متوفرة في نماذج التعلم الذاتي، ففي المدخل السلوكي للتعلم الذاتي تم التأكيد على المثيرات الخارجية والتعزيز من خلال التغذية الراجعة مع تحديد قائمة الأهداف السلوكية وتقييم التقدم في تحقيق الأهداف. والمدخل الإدراكي في التعلم الذاتي يؤكد على استراتيجيات إدراك الإدراك Metacognitive مثل المراقبة الذاتية والتقييم الذاتي في تأدية مهام التعلم المركبة. وفي المدخل البنائي في نماذج التعلم الذاتي تم التأكيد على المدخل الاجتماعي Social والذي اعتمد على مفاهيم التعلم لدى فيجوتسكي Vygotsky في البنائية الاجتماعية، حيث تم التأكيد على تأثير المجتمع على المتعلم في إتمام أنشطة تعلمه.

7-كفايات التعلم الذاتي:

المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وعليه يقع العبء الأكبر في نجاحها، وهو الركيزة الأساسية لنجاح تنفيذ منهج التعلم الذاتي. (موسى، 2008، ص: 21)

ولهذا يحتاج المعلم إلى امتلاك مجموعة من الكفايات ليتمكن من التعلم الذاتي وهي:

*كفاية المعلم بالقراءة: تعد القراءة وسيلة أساسية لتحقيق التعلم وتقوم على عاملين هما: مقدار الوقت المخصص للقراءة ومستوى فهم ما يقرأ وقدرته على الاستيعاب.

*كفاية التعلم بالكتابة وتدوين الملاحظات: تنطلق من القدرة على الكتابة السليمة (لغة وخطا) واستخدام علامات التنقيط وتنظيم الكتابة من حيث العنونة والترقيم، وكذا تدوين الملاحظات على هامش النص المقروء.

*كفاية التعلم بوسائل الإعلام الجماهيري: وتشمل الصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية، وتتضمن كفاية التعلم بهذه الوسائل متابعة البرامج وأدلتها وانتقاء المفيد منها، والتفاعل معها بالكتابة أو الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكتروني.

*كفاية التعلم بالمكتبات ومراكز الثقافة والإعلام :وهي كفاية ضرورية في عصر تعددت فيه المكتبات الشاملة ودور الثقافة والمراكز الإعلامية وتشمل هذه الكفاية على مهارة استخدام تقنيات المكتبة مثل البحث الآلي ومهارة تمييز المراجع من كتب وموسوعات ومجلات والمنشورات ومهارة انتقاء المعلومات وكذا مهارة تقييم المراجع من حيث المصداقية الحدثة الموضوعية والذاتية.

*كفاية التعلم بالحاسوب:يتعلم الدارس بالحاسوب كيفية تشغيله وإدخال البيانات ومعالجتها وبرمجته والاستفادة منه في التعلم المباشر والتعلم عن بعد بواسطة شبكة المعلومات.

*كفاية التعلم بالتقنيات التفاعلية:وتعد من أرقى كفايات التعلم الذاتي لأنها تقوم على التفاعل مع تقنيات التعلم المتكررة والقائمة على نظم الاتصال والمعلومات الحديثة،كالفيديو وشبكات الانترنت.(العطوي، 2010، ص:96)

*كفاية تنمية المهارات الفكرية والتنافسية.

*كفاية الاتجاه التحليلي والنظرة المتعمقة.(السلام،المحي،2013، ص:196)

*كفاية رعاية النمو الشامل للتلاميذ:من المعروف في العصر التربوي الحديث أن التلميذ محور العملية التعليمية التربوية بأبعادها المتنوعة وتهدف هذه العملية أولا وأخيرا للنمو الشامل للتلميذ روحيا ومعرفيا وعقلانيا ووجدانيا وبما أن المعلم المحور الثاني للعملية التعليمية فهو مسؤول عن تحقيق هذه الأهداف السلوكية.(الفرج،دبابنة،2006،ص:14)

ما يمكن استخلاصه مما سبق أنه حتى ينجح المعلم في تنمية مهارة التعلم الذاتي عند التلاميذ لا يكفي أن يمتلك المعلومات والمعارف حول المادة الدراسية التي سيدرسها ولا المهارات الأساسية للتدريس التي يتعلمها داخل الجامعات والمعاهد التكوينية فقط بل ينبغي:

- ✓ أن يمتلك ثقافة واسعة ومناسبة في مجال تخصصه.
- ✓ يستعمله معارفه العلمية لتكوين اتجاهات إيجابية.
- ✓ يحقق التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي.
- ✓ يضع أهداف واضحة ويعمل بمنهاج سليم مع لمسة من الإبداع.
- ✓ الاعتقاد في إمكانيات وقدرات التلاميذ ومواهبهم وتشجيعها.

8- طرق التعلم الذاتي:

عملية التعلم ليست قاصرة على ما يحدث داخل الحجرات الدراسية من تعديل في سلوك المتعلمين نتيجة شرح المعلم للدروس ولكن هذه العملية تشمل أنشطة تعليمية عديدة لا يعتمد فيها المتعلم على تلقي الدروس من المعلم وإنما يعتمد على التعلم الذاتي باستخدام طرق عديدة (منسى، 2003، ص: 320) من أهمها:

8-1- المشروع البيداغوجي :

أولاً : مفهومه:

شهدت المنظومة التربوية التكوينية مع مطلع القرن الحالي تحولات جذرية مما أفضى إلى ظهور مستجدات تربوية وبيداغوجية رافقت تلك التحولات ،متصدرة بمقاربة تتأسس على توجيه المتعلم لبناء معارفه ودرابته وتعلماته وفق منظور جديد، يبنى على مرجعية سلوكية معرفية، تشكل قاعدة لبيداغوجيا الكفاءات باعتبارها إستراتيجية ملائمة لجعل المتعلمين قادرين من جهة على التكيف مع مختلف الوضعيات التي أصبح يزخر بها العالم المعاصر ومؤهلين من جهة أخرى للخلق والإبداع، بغية تمكنهم من مواجهة مختلف أشكال المنافسة التي يقتضيها منطق العولمة .

إن التدريس بالكفايات والذي يتأسس على تمفصل مجموعة من العدد والموارد والأساليب يفترض نوعا من التآلف الذي يتكيف مع روحها، وفق نوعية الوضعيات والمتعلمين مما يتطلب مزيدا من التعريف بأهم تلك الأساليب والاستراتيجيات الملائمة لبناء الكفايات لدى المتعلمين ومن ضمن هذه الاستراتيجيات ،هنالك استراتيجيا بيداغوجيا المشروع، التي تحظى بأهمية بالغة، بالنظر لكونها تشكل إحدى الاستراتيجيات البيداغوجية والديداكتيكية الفعالة لبناء الكفايات الضرورية لدى المتعلمين خاصة وأن مفهوم المشروع يحيل في عمقه على مسألة تمفصل العديد من المهارات والقدرات مما يؤهله بحق ليشكل الاستراتيجية الملائمة لروح بيداغوجيا الكفايات وإذا كانت هذه البيداغوجيا على هذه الشاكلة ،فهي في الوقت ذاته تعد المتعلم وتؤهله للحياة الواقعية الحالية والمستقبلية وذلك من خلال ارتكاز هذه الاستراتيجية البيداغوجية على التمرس الفعلي للمتعم والتطلع للمستقبل وفق جملة من المشاريع الواقعية والمحتملة التي يفرزها محيطه وترتبط بالمطلبات الملحة لهذا الأخير (غريب، 2010، ص: 274)

ومقاربة المشروع هي مقاربة تربوية تسمح للطالب بالمشاركة الكاملة في بناء معرفته بالتفاعل مع أقرانه وبيئته وتدعو المعلم للعمل كوسيط تعليمي بين الطالب و المعرفة التي سيكتسبها .

فالتعلم القائم على المشاريع يعلم التلاميذ أن لايركزوا على المحتويات وإنما على المهارات حتى يتمكنوا من التأقلم مع المجتمع مثل البالغين (1: Goodman,2010,page)

مثل هذا النوع من التعلم يعود التلاميذ على البحث والاعتماد على الذات والتعاون والعمل الميداني وتقديم التقارير واكتشاف المعلومات ذاتياً وخوض غامر الحياة لجمع المعلومات وتحمل المسؤولية الفردية. (الخولي، 2000، ص: 89)

يعد إدخال المشروعات في المحتوى الدراسي فكرة جديدة أو عصرية في التعليم. ورغم ذلك، فقد اتخذت الممارسة شكل وسيلة تدريس الأكثر نظامية. وقد أصبح التعليم المعتمد على المشروعات العملية بدور أكثر أهمية في الفصل الدراسي وفق ما قام المفكرون بتسجيله من فهم المدرسين على المدى الطويل. يصبح الطلاب أكثر تعمقاً في التعليم عندما تتاح لهم الفرصة لمواجهة مشكلات معقدة ومثيرة للتحدي وحتى أكثرها فوضى والتي تشبه الحياة اليومية بشكل كبير.

ويتعدى التعليم المعتمد على المشروعات العملية فكرة إثارة اهتمام الطلاب فقط. وتشجع المشروعات جيدة التصميم عملية الاستفسار والنشط والارتقاء بمستوى التفكير.

وهو "سلوك إنساني يفترض القدرة على استحضار الغائب (ما ليس حاضراً الآن) وتخيل الزمن القادم (تصور المستقبل) من خلال إنشاء سلسلة من الأعمال والأحداث الممكنة والمنتظمة بشكل قبلي ومسبق، إنه سلوك إنساني يفترض أسلوباً في التفكير والعمل.

وتقوم طريقة المشروع على مشاركة كل فرد من أعضاء المجموعة، كل حسب قدرته وكفاءته على إنجاز العمل الجماعي. ويعد جون ديوي ببيداغوجية المشروع بعد التجربة التي قام بها في المدرسة الملحقة بجامعة شيكاغو، حيث قسم التلاميذ إلى أفواج صغيرة يتعلمون في إطار المشروع القراءة والكتابة والحساب والانتباه للآخرين وتحمل المسؤوليات. وبنى جون ديوي طريقة عمله على ثلاثة مبادئ تبرر قناعته هي:

1. لكي يتعلم التلاميذ يتعين عليهم العمل وإنتاج شيء ما.
2. على كل التلاميذ أن يتعلموا حل المشكلات التي تصادفهم في حياتهم، وبالتالي يتعلمون كيف يفكرون.
3. على التلميذ أن يتعود العيش في جماعة وهذا يفرض عليه أن يتعلم ويتعود التعاون مع جماعته ومع الآخرين.

يتميز المشروع بخصائص تجعل المتعلم يدرك تمام الإدراك فائدة الموارد والمعارف المقترحة عليه، ليس في الوقت الحاضر فقط وإنما فائدتها مستقبلاً أيضاً، من هذه الخصائص:

- علاقته بالواقع الفعلي لأنه ينطلق من حاجة أو حادثة أو ظاهرة.

- يتضمن إنتاجاً موجهاً إلى الغير .

- يسمح للمتعلم باستخدام مختلف أشكال التعبير .

- كما يتميز المشروع بالواقعية، إذ يأخذ بعين الاعتبار الوقت الممنوح للإنجاز .

- كما يتميز بالصرامة حيث ينمي الاستقلالية والاعتماد على النفس . وللمشروع وظائف عديدة (ذكرت من قبل)، ولكي ينجح المشروع لا بد أن تتفاعل عدة عناصر و عدة أقطاب هي:

- القطب العقلي المعرفي: حيث أن المشروع يسمح باكتساب المعارف والمهارات والكفايات.

- القطب الديدانكتيكي: حيث تسترجع المعارف والكفايات والمهارات التي اكتسبها التلميذ أثناء تنفيذ المشروع.

- القطب الاجتماعي: يأخذ المشروع بعين الاعتبار الواقع الذي يعيشه التلميذ بسلبياته وإيجابياته.

- القطب الوجداني: يربط المشروع بين الرغبة والدافعية والمنفعة في إنجاز شيء. (زايد، 2009، ص:78)

ثانياً: الفلسفة التي يقوم عليها التعلم القائم على المشروعات :

يعد التعليم القائم على المشاريع نموذجاً تعليمياً مميزاً يعتمد بشكل كبير على نظريات التعلم الحديثة ويفعلها ، حيث يستغرق الطلاب في استقصاء المشكلات الملحة في نطاق سياقهم الاجتماعي ويقوم الطلاب بتحديد احد المشكلات وفق أدوات البحث العملي والنموذج العلمي لحل المشكلات ومن ثم تصميم مشروع عملي للمساهمة في حل هذه المشكلة ، ويصاحب ذلك تصميم معرض ومنتجات لنتائج التعلم ، مما يعزز تعلمهم وينمي قدراتهم العقلية العليا ويعرض الطلاب نتائج مشاريعهم في معرض خاص لعرض نتائج التعلم ويصاحب ذلك اكتساب معارف ومهارات وتنمية قدرات متنوعة تساعد الطالب على التوافق مع متطلبات الحياة في القرن الواحد والعشرين (زاهد، 2011، ص:4)

ثالثاً: أنواع المشروعات:

- **المشروعات الجماعية:** وهي تلك المجموعات التي التي يطلب فيها إلى التلاميذ جميعهم في غرفة الصف أو المجموعة الدراسية الواحدة القيام بعمل موحد كأن يقوم التلميذ بتمثيل مسرحية أو رواية معينة كمشاركة منهم بالاحتفالات المدرسية أو كأحد الواجبات الدراسية المطلوبة منهم .
- **المشروعات الفردية:** وتنقسم هذه المشروعات إلى نوعين هما :

أ-النوع الأول:حيث يطلب إلى التلاميذ جميعهم إلى تنفيذ المشروع نفسه كل على حده .

ب-النوع الثاني:حيث يتم فيه الاختيار للتلميذ باختيار مشروع معين من مجموعة مختلفة وتنفيذه وهذه المشروعات يتم تحديدها من قبل المعلم أو التلاميذ أو الاثنين معاً.(الهاشمي و الوهبي،2011،ص:41)

إن مثل هذه المشاريع " الجماعية " أو " الجمعية " تكون أفيد من الأعمال الفردية لعدة اعتبارات منها ظهور روح التنافس والتكامل والافتداء والتضامن والتعاون والشعور بالمسؤولية الجامعية مما يؤدي إلى توثيق الصلة بني المدرسة والمحيط.(سحتوت،جعفر،2014،ص:218)

رابعاً:أهمية التعلم القائم على المشروعات:

في الحياة الواقعية نحن عادة ما نتعامل مع مشروعات،إما في البيت أو في العمل،أو في أماكن أخرى فإذا كنا نريد إعداد التلاميذ للعالم الواقعي فعلينا أن نعلمهم كيف يتعاملون مع مشكلة المشروع في العالم الواقعي ولقد توصلت الدراسات أن التعلم القائم على المشروع له أهمية كبرى تتمثل في:

- يزيد التحصيل الأكاديمي.

-يقدم نمودجا عمليا لإصلاح مدرسي أوسع.(ستانلي،2016،ص:14)

-تحمل المتعلمين المسؤولية والاعتماد على النفس .

-تنمية مهارات حل المشكلات والتعلم التعاوني والتواصل .

-تنمية مهارات التفكير العليا .

-تنمية اتجاهات ايجابية للطلاب نحو المادة التعليمية .

-المرونة في عملية التعلم .

-أنه يدفع المتعلمين لاكتساب خبرات مهمة.

-استخدام تقنيات التفاعل الإلكتروني وسرعة التواصل مع المجموعة أو مع المعلم وسرعة تحليل الأفكار والآراء ونقاشها يشكل تغذية مهمة وسريعة تزيد من معرفة وخبرة المتعلمين القائمين على المشروع .

-يتمثل دور المعلم في التعلم القائم على المشروعات في كونه المراقب والمشرف دون تدخل في التفاعل بين الطلاب وتستخدم في هذه الحالة نظم الحوار المباشر ومنتديات النقاش والبريد الإلكتروني وتقنيات الويب التفاعلية كأدوات أساسية للتواصل .

-في نموذج التعلم القائم على المشروعات يتم تشكيل مجموعات العمل وفقا لمستويات الطلاب بحيث يتم تكليف كل مجموعة بمشروع معين يتم تنفيذه، ويتم تقسيم العمل داخل المجموعة الواحدة بحيث يقوم كل فرد فيها بدور محدد، ومن ثم يتفاعل كل أعضاء المجموعة سويا بعد فترة محددة لتجميع العمل وتداول الآراء حوله، ولابد من وجود قائد لكل مجموعة يتم انتخابه من قبل أفرادها ويكون مسئول عن الوصول إلى القرارات الجماعية ومسئول عن تنظيم النقاش وتنظيم التفاعل والتواصل إلكترونيا بين الأعضاء .

-تزويده بطرق حل Self-Management Skills، وتزويد الطالب بمهارات إدارة الذات وذلك من خلال اشتراك الطالب ذي القدرات المنخفضة في Solving-Problem حل مشكلات مجموعة مع الطلاب ذوى الإنجاز الأعلى مما يساعدهم على تحسين الأداء.

-يشترك المتعلمين في التعلم القائم على المشروعات فيما بينهم في التعرف على المفاهيم المركزية، واستراتيجيات ومبادئ أي مجال من مجالات التعليم .

-تجميع معرفة أعمق لكل موضوع من موضوعات الحياة مما يؤدي إلى سهولة حل المشكلات التي تواجه المتعلمين أثناء العملية التعليمية.

-تحسين وزيادة التوجيه الذاتي، التنظيم الذاتي، الدوافع الذاتية واحترام الذات لدى المتعلمين بالمشروعات عبر الويب؛ لأنهم يقومون بابتكار الفكرة وتنفيذها وحل المشكلات التي تواجههم بأنفسهم؛ مما يؤدي إلى خلق بيئة تفاعل ذاتي وخلق أهداف ذاتية.

-تحسين مهارات التفكير العليا في حل المشكلات والتعامل مع مشاكل الحياة الواقعية من خلال شرح وتحليل المشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها.

-تعلم كيفية طرح الأسئلة الصحيحة المتولدة من خلال البحوث التي يقومون بها ، والاهتمام لاستكشاف مواضيع حقيقية. (السيد، 2013، ص:22)

خامسا:مميزات وسلبيات طريقة المشروع:

لطريقة المشروع مميزات عديدة أهمها:

* إمكانية تطبيقها في مختلف المراحل الدراسية.

* إمكانية استخدامها في مختلف التخصصات الدراسية.

* تدريب الطلبة على العمل الجماعي.

* تدريب الطلبة على مواجهة المشاكل.

* توفر عوامل الاتصال بالبيئة المحيطة.

* تنمي المعرفة والخبرة والمهارة لدى الطلبة.

* الكشف عن مواهب الطلبة.

* تدريب الطلبة على التعلم الذاتي من خلال تدريبهم على البحث عن المعلومات واستغلالها بكيفيات مختلفة.وعلى الرغم من هذه المميزات توجه لطريقة المشروع بعض الانتقادات ومنها:

✓ عدم تغطيتها للمنهج الدراسي بالكامل.

✓ استغراق الوقت الطول لتنفيذها.

✓ التكلفة المادية والمالية العالية.

✓ الإفراط في إعطاء الحرية للطلبة.

✓ تحتاج إلى طواقم فنية مدربة تدريبيا خاصا، بحيث لا يستطيع المدرس غير المدرب تطبيق هذه

الطريقة مع طلبته والاستفادة منها. (قباجة، 2010، ص:69)

على ضوء ماسبق يمكن القول أن الكل يعرف ما للأعمال اليدوية من تأثير خاص لدى التلاميذ ومردودها يكمن في بناء وزرع الثقة فيهم من هنا جاءت فكرة التدريس بالمشاريع كوسيلة جذابة تجمع عدة أهداف

أهمها ترسيخ المعلومة واستخراج إبداعات التلاميذ وتعزيز الثقة بالنفس، جعل المادة العلمية أكثر تشويقاً وجاذبية .

والتعلم القائم على المشروع هو نشاط يقوم به التلاميذ لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية، محدد ومرسومة، فالمعلمة تختار موضوع معين تجعله كنشاط لا صفى تضع له خطة وأهداف والية للتنفيذ ، من خلال الأهداف المحددة يقوم التلاميذ بالمشروع في جو تعاوني، ولهذا النوع من التعلم أهمية كبرى في تشجيع روح الاكتشاف والبحث فيجعل التلاميذ يبحثون على المراجع والمصادر ويستخدمون التقنيات الحديثة كذلك الحث على المشاركة البناءة في فريق المشروع والتنافس الإيجابي وأيضا تنمية الإبداع وتقديم حل للمشكلات وتنمية المعارف المكتسبة أكثر وأعمق.

دور المعلم في هذا النوع هو تحديد الفترة الزمنية للبداية وللتسليم ،تشكيل فريق من التلاميذ ،توجيههم لاختيار الأدوار التي تناسبهم،مساعدتهم لوضع آلية للتنفيذ.

والتعلم القائم على المشاريع يقوم على عدة مبادئ :

المشروع دال مأخوذ من البيئة الحقيقية للمتعلم ،هو أيضا الحجر الأساس في التعلم وليس مجرد تطبيق،يقوم المروع على العمل الجماعي التفاعلي بتوجيه من المعلم،التلميذ هو الذي يرأس المشروع والمعلم يسهل العملية من خلال طرح أسئلة أو تقديم توضيحات،التقييم متعدد الأوجه يتم بصفة متواصلة،استعمال التكنولوجيا بصفة مكثفة.

8-2-الوضعية المشكلة:

أولاً: مفهومها:

تعني الوضعية-المشكلة مجموعة من المعلومات المعروضة ضمن سياق ما، لتوظيفها بطريقة مدمجة، من قبل المتعلم أو فوج من المتعلمين، من أجل إنجاز مَهْمَةٍ، لا يعلم حلّها مُسَبِّقًا.

تعتبر الوضعية المشكلة بؤرة مسار التعلم، وهي نوعان:

➤ **الوضعية الديدانكتيكية:**تستهدف إرساء موارد من قبيل اكتساب وتعلم معارف ومهارات ومعارف كينونة جديدة، وتستثمر الوضعية الديدانكتيكية كذلك لتقويم هذه الموارد. :كأن نطلب مثلا من المتعلمين وصف ظاهرة ما اعتمادا على صور توضحها أو على تجارب مخبرية، وصياغة فرضيات لتفسيرها علميا دورة الماء، زلازل، دارة كهربائية...

➤ **وضعية الإدماج:** تستهدف تدريب التلاميذ على دمج المكتسبات أو تقويمها .

ثانيا: خصائص الوضعية المشكلة:

- وجود رهان يبرر حلّ الوضعية-المشكلة، من ذلك السعي إلى التقليل من استهلاك الماء الصالح للشرب بإصلاح الحنفية حدّا من التكاليف وحفاظا على الثروة المائية مثلا عرض الوضعية-المشكلة بأسلوب سردي، قصصي مما يحفز المتعلّم على تقمّص دور الشّخص الذي يطرح المشكلة.
- ضرورة أن تتضمّن الوضعية-المشكلة بعدا قيمي، مثل مراعاة مقومات شخصيّة مجتمع المتعلّم...
- جعل الوضعية المشكلة مفتوحة فتتوفّر فرص النقاش والتفاوض وتبادل الرأي بين المتعلّمين.
- من الأفضل أن تعتمد الوضعية-المشكلة سندات ووثائق حقيقة.
- عدم الإفصاح عن الموارد المقرّر توظيفها في حلّ الوضعية-المشكلة، فلا نقول، على سبيل المثال، إنّ الوضعية-المشكلة تعالج التناسب أو الجهاز الهضمي أو كتابة نصّ سرديّ، إسناد أفعال نصّ الوضعية إلى صيغة المخاطب مثل: "طلب إليك فلان أن تساعده على كذا..."
- إدراج معلومات مشوّشة لتكتسب الوضعية-المشكلة طابعا واقعيّا، كأن تُعرض على المتعلّمين سندات أو وثائق تتضمّن معلومات وبيانات يحتاجها المتعلّم في حلّ الوضعية وأخرى لا يحتاجها.(أحمد، 2011، ص:25 إلى26)

ثالثا: أهداف التعلم بالوضعية المشكلة:

لم يصمم التعلم القائم على الوضعية المشكلة لمساعدة المدرسين على أن ينقلوا إلى التلاميذ مقادير كبيرة من المعلومات، فالتعليم المباشر طريقة أكثر ملائمة لتحقيق هذا الغرض. وإنما صمم التعلم بالوضعية المشكلة لتحقيق الأهداف التالية:

- مساعدة التلاميذ على تنمية تفكيرهم وقدرتهم على حل المشكلات.
- القدرة على التحليل والنقد والتوصل إلى نتائج تستند إلى استدلال سليم.
- تنمية المهارات الفكرية والعقلية.
- تعلم أدوار الكبار من خلال خبرتها عن طريق المواقف الحقيقية والمحاكاة.

-اكتساب الاستقلال الذاتي .(جابر،1999،ص:127)

رابعاً:مبادئ أسلوب التعلم بحل المشكلات:

ينص أسلوب التعلم بحل المشكلات على تجميع التلاميذ في شكل أفواج ليحلوا المشكلات التي يطرحها عليها المعلم بحيث يكتسبون من ورائها مضامين ويكتشفون مفاهيم بشكل نشط بعد أن تدفعهم إلى ذلك ضرورات المشكل المطروح .تكون المشكلات المقترحة مفتوحة أي ليس لها حل وحيد.إنها حجة للنقاش وتبادل الرأي للوصول في النهاية إلى تعلم جديد بإدراج صعوبات في المشكل الأولي أو باختيار معطيات يمكنها أن تغالط المتعلم .

ويمكن إجمال مبادئ أسلوب التعلم بالمشكلات في:

-يركز في هذا الأسلوب على تعلم التلاميذ وليس على تعليم المعلم.

-يرمي التعلم إلى التحكم في المعلومات والمهارات (التحليل، الاستنتاج، التفكير النقدي، العمل الفوجي)

-يمثل المشكل حجة لتعلم مادة جديدة

-يستوحى الإجراء المتبع من الواقع المعيش.

-يرمي هذا الأسلوب إلى التطور التدريجي للاعتماد على النفس.

-يكون التلميذ فيه نشطاً في تعلمه.

-يتصف التعلم بالتعمق المتصاعد في اكتساب المعلومات وإدماجها وبالانسجام والمساهمة بشكل ملموس

في تكوين الأقران.(الطاهر وعلي، 2007،ص:10)

خامساً: الأسس التربوية التي تستند إليها إستراتيجية حل المشكلات :

* تتماشى إستراتيجية حل المشكلات مع طبيعة عملية التعليم التي تقضي أن يوجد لدى المتعلم هدف يسعى إلى تحقيقه .

* تتفق مع مواقف البحث العلمي ، لذلك فهي تنمي روح الاستقصاء والبحث العلمي لدى الطلبة .

* تجمع في إطار واحد بين محتوى التعلم ، أو مادته ، وبين إستراتيجية التعلم وطريقته ، فالمعرفة العلمية في هذه الإستراتيجية وسيلة التفكير العلمي ، و نتيجة له في الوقت نفسه .(نبهان،2008،ص:88)

من أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في مجتمع المعلومات هو القدرة على استكشاف الطرق الجديدة للتعليم التي تستند إلى معرفة الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في التعليم، والتمكن من تصميم بيئة مناسبة للتعلم الذاتي، والإبداع في استخدام مثل هذه الطرق واستثمارها وإخضاعها لحاجات المتعلمين، ويعد التعلم الإلكتروني من أهم الاستخدامات الحديثة في إيجاد بيئة تفاعلية تعليمية تسهم في إثراء التعلم الذاتي. (محمود، 2014، ص:91)

أولاً مفهومه:

إن التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية، ومن بين وقد ظهر في منتصف التسعينيات، وأصبح (Electronic Learning) تلك المستحدثات التعلم الإلكتروني ونتيجة للانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، (E-Learning) يختصر مصطلحه إلى وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية، تمكنت الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى من إطلاق برامجها التعليمية والتدريبية إلكترونياً عبر الإنترنت. ويقصد بالتعلم الإلكتروني أن عملية التعلم وتلقي المعلومات تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية، ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، حيث يتم الاتصال بين الدارسين والمعلمين عبر وسائل اتصال عديدة، وتلعب تكنولوجيا الاتصال دوراً كبيراً فيها، وتتم عملية التعليم وفقاً لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه. ولقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم غير المباشر، تعتمد على توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، ومنها استخدام الكمبيوتر ومستحدثاته، والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية، بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم والليل لمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرق متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوناته المختلفة، لتقدم المحتوى التعليمي من خلال تركيبية من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من خلال الكمبيوتر، مما يجعل التعلم شيق وممتع، ويتحقق بأعلى كفاءة، وبأقل مجهود، وفي أقل وقت، مما يحقق جودة التعليم. وإن توظيف المستحدثات التكنولوجية التي أفرزها التزاوج الحادث بين مجالي تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، أصبح ضرورة كبرى تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى

إلى تحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة ومهارات المعلوماتية، (Self-Learning Skills) في عصر المعلومات، ومنها مهارات التعلم الذاتي وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، ومهارات إدارة الذات، (Informatics) بدلا من التركيز على إكسابهم المعلومات كما توجد مجموعة من المتطلبات التي فرضها علينا العصر الحالي، والتي تجعل التعلم الإلكتروني كأحد المستحدثات التكنولوجية- الخيار الاستراتيجي الذي لا بديل عنه، ومن هذه المتطلبات:

- الحاجة إلى التعليم المستمر.

- الحاجة إلى التعليم المرن.

- الحاجة إلى التواصل والانفتاح علي الآخرين.

- التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، تعلم مدى الحياة، تعلم مبني علي الحاجة الحالية، تعلم ذاتي، تعلم فعال.

- وتتعدد الأساليب والإستراتيجيات المستخدمة في عملية التعليم سواء التقليدي أو الإلكتروني، ويمكن استخدام أساليب وإستراتيجيات التعليم التقليدي في التعلم الإلكتروني ولكنها تستخدم بشكل مختلف في كل. (نظام من نظم التعلم المختلفة الوسائل التعليمية التي يستطيع المعلم من خلالها التواصل مع الطلاب داخل الفصل)، وقد تكون هذه الإستراتيجية شرحا مباشرا أو محاضرة أو مراسلة أو من خلال كبيرة من المتعلمين أن يشتركوا في المناقشات غير المباشرة.

ويمكن تلخيص الفرق بين التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني فيما يلي:

بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية؛ لعرض محتوى ومهارات التعليم يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم والمهارات الإلكترونية التعليمي من خلالها بدلا من الطرق التقليدية المملة فإستراتيجية التعلم التقليدي تشمل على الوسائل التليفزيون أو الكمبيوتر أو الإنترنت أو من خلال توجيه الأسئلة.

أما إستراتيجيات التفاعل الإلكتروني فتسمح لمجموعة كبيرة من المتعلمين أن يشتركوا في المناقشات غير المتزامنة مع المعلم أو المحاضر من خلال شبكة المعلومات العالمية. (محمد، 2012، ص: 5 إلى 6)

ثانيا:مكونات التعليم الإلكتروني :

يتكون التعليم الإلكتروني من الآتي:

* مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث.

* التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية.

*تقبل هذه الطريقة.

* توافرها في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة.

* تسهيل عملية استخدامها للمتعلمين.

* احتمالية التطوير وفق ما تمليه التطورات.

* الاشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الاستفادة من خبرات الآخرين.)

(صالح،2009،ص:292)

ثالثا:أهمية التعلم الإلكتروني:

-الانفجار المعلوماتي الهائل يتطلب تطوير طريقة للتعلم تشجع المتعلمين على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف.

-تلاميذ اليوم لهم توجه أكبر نحو التكنولوجيا ونحو البيئة التعليمية التعلمية التي تعتمد على الأجهزة والأدوات الملائمة

-عدم استثمار التعلم الإلكتروني يجعل المتعلم لايتعدى مرحلة التذكر في التعليم وبالتالي تكون صلته بالمقرر الدراسي ضعيفة.

-التعلم الإلكتروني ضروري للمعلم حيث يساعده على اختيار الأهداف ومراعاته للفروق الفردية وبناء أدوات التقويم.

-الفرق الشاسع بينه وبين التعلم التقليدي سلبية المتعلم وانخفاض مستوى التفكير والتركيز على المعلم وعزلة التلميذ.(فرحان، الشهراني وآخرون،2018، ص:8)

رابعاً: أهداف التعليم الإلكتروني:

- زيادة فرص التعلم للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية .
- إتاحة الفرصة لغير القادرين على الالتحاق بالمدارس ولسكان المناطق النائية.
- مراعاة الفروق الفردية للدارسين في متابعة تعليمهم حيث يتمكن كل دارس من مواصلة الدراسة في أي وقت يشاء وبالسرعة التي يراها مناسبة.
- تعزيز الجانب التقني وزيادة الثروة المعرفية.(عبد المجيد والعاني،2015،ص:15)

خامساً:التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني:

يواجه تنفيذ التعليم الإلكتروني عادة تحديات كبيرة أهمها :

- بناء القدرات
- إن هذا التعلم لا يتم إلا عبر الاتصال بالانترنت وبالتالي فإن الدارسين الذين يفتقرون إلى وسيلة الاتصال الإلكترونية لن يكون بإمكانهم الاشتراك في التعلم .
- وجود العديد من الواجبات المحلولة يغري التلاميذ بالاستفادة منها وهذا يبرز سؤالاً أخلاقياً ويشكك في مصداقية التقييم بهذه الطريقة .
- كثرة المواد التعليمية المتوفرة الكترونياً تشكل أحياناً عقبة لدى الدارس في اختيار المواد العلمية التي يمكن الوثوق بها واعتمادها.
- عدم ملائمة هذا النمط من التعلم للمواضيع الدراسية التي تحتاج إلى الكثير من التدريب العملي.
- ندرة انتشار أجهزة الحاسب وصعوبة تغطية الانترنت وربطها في بعض المناطق وارتفاع تكلفتها لدى بعض الأفراد .
- قلة المعلمين الذين يجيدون ويستطيعون أن يساهموا في هذا النوع من التعليم.
- عدم توفر مناهج ومقررات التعليم الإلكتروني ،وعدم وضوح الأنظمة والأساليب.وضعف تفاعل المتعلمين والحاجة إلى الكادر البشري المدرب ،وعدم توفر الوعي الكافي.

وهناك تحديات أخرى منها موثوقية وسرعة الاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات والحاجة إلى وجود متخصصين لإدارة أنظمة التعليم الإلكتروني وفقدان العامل الإنساني في التعليم أي صعوبة التقويم وأيضا صعوبة الحصول على البرامج التعليمية باللغة العربية ومشكلة التمويل.

وفي مجال الوطن العربي بأن معظم التحديات تتمثل في التحديث التعليمي والمعرفي والمهاري والتدريب المستمر ، وعدم التمكن من مسايرة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية (عبد الحق، حمزة، 2012، ص:113 إلى 114)

8-4- الحقيبة التعليمية

أولا: مفهومها:

محتوى تعليمي له القدرة على خلق أحداث تعليمية بالاشتراك مع المستخدم ، مما يجعل التعلم بوساطتها يتم بصورة متسلسلة متدرجة في خطوات متتابعة ، وهي حشد لأكبر حجم من مكونات وشروط وتسهيلات وتتمتع بقوة تعلم هائلة ، نظرا لما تحويه من مواد وبدائل ومعينات وخيارات مجزية ، لتحفيز فاعلية المتعلم للحصول على الخبرات التعليمية اللازمة ، وتساعد الحقيبة الطلاب على التعلم إلى أقصى ماتمكنهم به قدراتهم ، وبسرعتهم الخاصة ، وبما يرضي حاجاتهم .وتعد الحقيبة التعليمية من أهم الطرق التعليمية فائدة في إثراء الموقف التربوي ، وإغناؤه بالمشيرات المتعددة ، التي تؤدي إلى تكوين خبرات متنوعة ، وتمثل نمطا من أنماط التعلم الفردي أو تفريد التعليم ، وقد زاد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة ، لأنها تمكن المتعلم من الممارسة العملية للخبرات ، والمهارات ، والحصول على المعلومات واكتسابها ، وفسح المجال للملاحظة والتدقيق ، والتعامل مع المواد بشكل مباشر إلى الدرجة التي تمكن المتعلم من تحقيق الأهداف المطلوبة ، فالحقيبة التعليمية أداة جيدة في التعلم والتعليم ، وهي مصممة لكي تستخدم بأسلوب يساعد في مراعاة الفروق الفردية ، وتمكن المتعلم من السير بالبرنامج بحسب قدرته وسرعته في ضوء تعليمات وموجهات موضوعية. (سهيل، 2012، ص: 405) وتقرب هذه الطريقة مع الموديولات التعليمية في الشكل والمنهجية ولكنها أعم واشمل. (اسعد، 2018، ص: 51)

ثانيا: عناصر الحقيبة التعليمية:

- ❖ **صفحة العنوان:** توضح الفكرة الأساسية للوحدة التعليمية المراد تعلمها.
- ❖ **فكرة المحتوى:** صياغة موجزة عن محتوى الحقيبة التعليمية.
- ❖ **الأهداف:** تتضمن الأهداف السلوكية تعطي الملح النهائي للطالب بعد دراسة الحقيبة.

❖ الاختبار القبلي: لتحديد مدى حاجة الطالب إلى دراسة الوحدة التعليمية.

❖ الأنشطة والبدائل: وهي صلب الحقيبة التعليمية وهي مجمل الأنشطة المتناسبة والخصائص

الفردية للطالب المتعلم تساهم في تفريد التعليم حركة تعتنى بأساليب التعليم والتدريب وتنويعها

لتحسين مستوى أداء الطالب/ المعلم ويعتمد تنويع البدائل على ما يلي:

أ -تعدد الوسائط التكنولوجية (كتاب الكتروني/ فيلم/ شرائح الذاكرة....)

ب- تعدد الأساليب التعلم (مجموعات كبيرة وصغيرة/ الأسلوب الفردي...)

ت -تعدد الأنشطة (التجارب/ الملاحظة....)

ث- التقويم (برامج التقويم من الاختبارات القبليّة/ الذاتية/ النهائية...)(بن جدو، 2014، ص:7)

ثالثاً: خصائص ومميزات الحقيبة التعليمية :

هناك عدد من الخصائص والمميزات للحقيبة التعليمية والتي تشكل في مجموعها نظاماً متكاملًا جعل من الحقيبة التعليمية وسيطاً فعالاً للتعليم وهي :

* النظامية: تشكل الحقيبة التعليمية نظاماً كلياً متكاملًا للتعليم، فالحقيبة لها أهداف محددة وتشتمل على نشاطات وخبرات تعليمية متنوعة ولها نظام للتقويم والتغذية الراجعة . كما أن الحقيبة التعليمية كنظام تشتمل على عدد من الأنظمة التعليمية الفرعية والتي تتفاعل مع بعضها البعض لتسهم في النهاية في تحقيق الأهداف التعليمية للحقيبة ككل .

* المنهجية : والحقيبة التعليمية يتم تصميمها وفق منهجية علمية منظمة ، أي أن مكونات الحقيبة يتم تنظيمها بشكل منهجي متناسق بحيث تخدم تحقيق الأهداف التعليمية عند المتعلمين .

* التفريد : الحقيبة التعليمية يتم تصميمها بحيث يستطيع المتعلم أن يستخدمها بمفرده باعتبار أنها تشتمل على أدلة توضح كيفية استخدامها بالإضافة إلى أن المتعلم يمكنه أن يختار من الأنشطة والمواد والخبرات والفعاليات التي تتضمنها الحقيبة مع ما يتناسب مع استعداداته وقدراته وميوله من جهة وان يمارس هذه الأنشطة والخبرات والفعاليات في الوقت الذي يناسبه وفي المكان الذي يروق له من جهة أخرى .

* التعليم الذاتي: إن الحقيبة التعليمية يتم تصميمها بحيث يتمكن المتدرب من استخدامها بطريقة ذاتية دون الحاجة لمساعدة أحد. على اعتبار إن الحقيبة بما تحتويه من أدلة وتعليمات تتعلق بكيفية استخدامها

وتوظيفها والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها ومحتوياتها تعتبر وسيطا ذاتيا للتعليم يقوم المتعلم باستخدامها والانتفاع بمحتوياتها.

***الهدف :** لكل حقيبة تعليمية هدف أو عدة أهداف تعليمية محددة ، وتشتمل الحقيبة على عدد من الخبرات والنشاطات والوسائط التعليمية والتي تسهم جميعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق الأهداف التي تتطلع الحقيبة التعليمية لتحقيقها .

***مواد وأنشطة وخبرات متنوعة :** فالحقيبة التعليمية بحكم مفهومها تشتمل على عدد كبير من المواد والأنشطة والخبرات التعليمية المتنوعة أو المتعددة ، والذي يتفق مع التعدد أو التنوع في الميول والحاجات والاستعدادات والقدرات عند المتعلمين بحيث يتاح المجال أمام كل متعلم باختيار نوع النشاط التعليمي من جهة ويتفق مع استعداداته وقدراته من جهة أخرى .

***وسائط وتقنيات تعليمية متعددة :** من أبرز الخصائص والمميزات التي تتصف بها الحقائب التعليمية أنها تستخدم وتوظف وسائط وتقنيات تعليمية متنوعة وأن عملية توظيف واستخدام الوسائط والتقنيات ترتكز على حقيقة من حقائق التعليم مؤداها أنه كلما استخدمت وسائط وتقنيات تعليمية متعددة كلما وظيفت عدداً أكبر من الحواس عند المتعلمين والذي يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من الكفاية والفعالية في عملية التعليم .

***معا التركيز على عمليات ونتائج التعليم :** فالحقيبة التعليمية لا تعتبر النشاط أو الخبرة التعليمية هدفاً بحد ذاته وإنما تتطلع إلى النتائج المترتبة على هذا النشاط أو الخبرة التعليمية وعلى هذا الأساس فإن الحقيبة تمزج بطريقة متكاملة بين عمليات ونتائج التعلم في آن واحد .

***التقويم المستمر :** إن عملية التقويم ليس هدفها اختبار المتعلمين في نهاية البرنامج التعليمي للتأكد من حجم أو كمية إتقان المتعلمين للأهداف التعليمية ، وإنما هي عملية تبدأ قبل ابتداء البرنامج وبالتحديد عند تقدير الاحتياجات التعليمية وتواكب البرنامج أثناء عملية تنفيذه وتستمر حتى بعد انتهاء البرنامج أي أنها تساعد المتعلم على اكتساب وإتقان الأهداف التعليمية .

*** التغذية الراجعة :** هذه الخاصية ترتبط بشكل أساسي بمفهوم الحقيبة التعليمية كنظام متكامل. وأن الدور الذي تقوم به عملية التغذية الراجعة هو تزويد المتعلمين بالمعلومات المتعلقة بمدى تحقيق الأهداف التعليمية وبالتالي كشف مظاهر الخلل التي أعاقت تحقيق الأهداف في حالة وجود مظاهر الخلل(عبد

*كما تتميز الحقيبة التعليمية بأنها تضم برنامجا تعليميا متكاملًا. (متولي، 2012، ص43):

رابعًا: الفوائد التربوية للحقيبة التعليمية :

- تساعد في تحقيق أهداف محددة مسبقا ومخطط لها بعناية .
- تساعد كل متعلم في السير في تعلمه بالسرعة التي تناسب قدراته ومستوى تحصيله وتعطي للمتعلم البطيء في تعلم المزيد من الوقت للتعلم.
- لا تقوم على أساس مقارنة مستوى التعلم التحصيلي بمستوى متعلم آخر ،وبذلك تجنب المتعلم الضعيف الشعور بالنقص في حالة مقارنته بأخر متفوق .
- تتطلب استعمال أساليب التشخيص الفردي للمتعلم ، حيث ينبغي على المعلم أن يتعرف على اهتمامات المتعلمين وقدراتهم واحتياجاتهم قبل أن يقدم لهم النشاطات التعليمية المناسبة لكل منهم .
- تساعد المتعلم على العمل بالحقيبة دون الشعور بالخوف من الإخفاق إذا عجز عن تحقيق المستوى التعليمي المطلوب منة .
- تعود المتعلمين على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم ، في الوقت نفسه تقدم لهم الكثير من المساعدة أثناء تعلمهم بالحقيبة .
- تساعد الحقيبة المعلم على إعادة النظر في مخططة التعليمية وتعديلها بشكل يساعد المتعلم على النجاح في تحقيق أهدافه التعليمية وذلك من خلال إدراك مدى إتقان المتعلم للأهداف ومدى تأخره في إتقانها. (سعد الدين، 2010، ص:9)

من خلال العرض السابق يمكن القول أن الحقيبة التعليمية هي برنامج تعليمي منظم ومخطط له الهدف منه هو جعل التلميذ يمارس عملية التعليم بذاته من خلال تزويده بمعلومات والأنشطة اللازمة لتحقيق هدف موضوع مسبقا. ودور المعلم هو مجرد إرشاد وتوجيه للتعلم ،قد تكون تحت إشراف المدرس أو بدونه.

للحقيبة التعليمية خطوات وهي:

-تحديد المادة الدراسية والموضوع.

-اختبار قبلي لمعرفة مستوى المتعلم .

-وضع الأهداف في ضوء محتوى المادة الدراسية .

-تزويد الحقيبة بالأنشطة والأمثلة والتمارين.

-وضع اختبارات تقييمية في كل حقيبة .

-تحتوي الحقيبة التعليمية تحتوي على محتوى أنشطة ومصادر ودليل للاستخدام.

مميزات الحقيبة التعليمية: أنها تساعد على الإتقان في عملية التعلم أي الانتقال من خطوة إلى أخرى لا يتم إلا بالنجاح في المرحلة السابقة ومن يرسب يعيد القراءة والتدرب حتى يتقن المادة،تزيد من دافعية المتعلم وتزيد من ثقته بنفسه،تزويد المتعلم بالمصادر للرجوع إليها وقت الحاجة،مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين من حيث السرعة والميولات والرغبات الخاصة.

سلبيات الحقيبة التعليمية:تقليل التفاعل والتواصل الاجتماعي،المستوى الثقافي فيها محدد لان الموضوع المطلوب تعلمه محدد.

-يعيد الحقيبة التعليمية مختصون في ذلك ثم يأتي دور المعلمين بتطبيقها مع التلاميذ.

8-5-التعليم المبرمج:

أولا مفهومه:

انتقلت فكرة برمجة المادة الدراسية وعرضها في الآلات التعليمية إلى برمجة الكتب الدراسية،أو عرض المادة الدراسية في فيلم أو شريط تسجيلي في شكل مبرمج وهو ما يعرف بالتعليم المبرمج.(الشرقاوي،2012،ص:80)

وهو احد أساليب التعلم الذاتي والتي تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه بواسطة برنامج اعد بأسلوب خاص يستند إلى النظرية السلوكية لسكينر هذا البرنامج يعرض المادة العلمية مقدما وتقسّم إلى أجزاء أو وحدات صغيرة .(عثمان،2003،ص:11)

* طريقة لترتيب المواد التعليمية في خطوات صغيرة مرتبة ترتيباً منطقياً وكل خطوة أو إطار في البرنامج تزود الطالب بمعلومات وتتطلب أن يستجيب لهذه المعلومات ، ويزود الطالب بتغذية مرتدة

تتصل بصحة استجابته ، وبواسطة التعليم المبرمج يستطيع الطالب أن يتقدم على وفق برمجته الخاصة . ويتخذ التعليم المبرمج أشكالاً مختلفة فقد يظهر في صورة كتب أو آلات تعليمية " طريقة تفريد في التعلم تقوم على تقسيم الموضوع الدراسي أو المهمة المراد تعلمها إلى مجموعة أفكار أو خطوات مرتبة ترتيباً منطقياً متسلسلاً تهدف في مجملها إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة ، وتُعرض هذه المهمة أو الموضوع على الطالب إما على شكل مادة مكتوبة ، أو مسموعة ، أو مرئية عن طريق كتاب أو آلة أخرى انتقالاتاً تدريجياً يعطى في نهايتها تغذية راجعة فورية مع إخباره عن صحة استجابته أو خطئها "

* نهج يقوم على تقسيم المادة الدراسية (كتاب كامل أو فصل دراسي من كتاب أو موضوع من فصل دراسي) على مجموعة من الأفكار أو العبارات أو الخطوات تسمى (إطار) مرتبة ترتيباً منطقياً ، ينتقل المتعلم من خطوة إلى خطوة أخرى ، انتقالاتاً تدريجياً وبحسب سرعته ، و يعطى المتعلم تغذية راجعة فورية (علي،2013، ص:33)

والتعليم المبرمج هو الطريقة التوب خاص تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه بواسطة برنامج معد بأسلوب خاص،يسمح بتقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة ،وترتيبها منطقياً وسلوكياً ،بحيث يستجيب لها المعلم تدريجياً ،ويتأكد من صحة استجابته على كل واحدة منها،حتى يصل في النهاية إلى السلوك المرغوب فيه.(غانم وشعيرة ،2010ص:30)

ثانياً:التطور التاريخي للتعليم المبرمج :

يري بعض التربويين إن الجذور الأولى للتعليم المبرمج ترجع إلى العصر اليوناني القديم عندما استخدم سقراط طريقته الحوارية التي تتدرج من المجهول إليّ المعلوم ومن السهل إلى صعب وهي ترتكز على خطوات صغيرة متدرجة وجاء أفلاطون ونادى باعتماد الإجابة الفاعلة والخطوات الصغيرة والمعرفة الفورية للنتائج وتجنب الأساليب القهرية في التعليم وهذه من المبادئ الأساسية للتعليم المبرمج ، أما كولنتليان فقد ذكر في مؤلفه أن المتعلم في أثناء تعلمه يعتمد على مبدأ الخطوات الصغيرة والإكثار من الأسئلة واستمرار التعزيز الموجب وجعل المتعلم معتمدا على نفسه وهذا أيضا من أساسيات التعلم المبرمج وفي القرن السابع عشر وصف كومنيوس نوعين من التعلم الذي يتميز بالفاعلية ويزيد من التعلم ويقلل من أثر المعلم وهو الذي يعتمد علي الخطوات الصغيرة في أثناء التعلم وهذا أيضا ما يعتمد عليه التعليم المبرمج أما في القرن التاسع عشر ،والعشرين فقد كانت أبحاث علماء النفس وثيقة الصلة بالتعليم المبرمج ومن هؤلاء العلماء نجد العالم الروسي بافالوف صاحب نظرية الارتباط الشرطي بين المثير

والاستجابة والذي يقوي فقط نتيجة الجراء الذي يتيح الاستجابة وهذا المبدأ الذي يتعلق بالثواب هو ما يعرف الآن في التعليم المبرمج بمبدأ التعزيز وفي عام ١٩٢٠ م صمم بريس أول آلة تعليمية استخدمت لتجعل الدارس في نشاط مستمر وتزوده بالمعرفة الفورية وتعتبر هذه الآلية بداية الاهتمام بالتعليم المبرمج. (احمد، 2010، ص:184)

ثالثاً: أنماط التعليم المبرمج:

للتعليم المبرمج نمطان رئيسيان من البرامج يختلفان في الطريقة وأسلوب تقديم مادة التعلم إلى المتعلمين، مع أنهما يتفقان في أن كليهما يعد بمثابة تطبيق للتعلم الذاتي وهما:

*البرامج الأفقية: linear programs

*البرامج المتشعبة: branching programs

إلى أن خطوة السبق في هذا المجال تعود إلى نمط برسي وجهازه البسيط في التعليم.

*إن نمط برسي pressey يتكون من آلة بسيطة تعرض فيها معلومات في خطوات ثم أسئلة لاكتشاف مواطن القوة والضعف في التعلم حيث يمنح المعلم فرصة تقديم نفسه ذاتياً باستخدام آلة التعلم عن طريق الضغط بواسطة قلم مدبب في واحد من الاختبارات المتعددة الإجابة للسؤال والذي صممت على شكل فنجان موجودة أمام السؤال في اللوحة ،وقد يكون السؤال ذا ثلاثة أو أربع بدائل. وإذا كانت الإجابات خاطئة فإن القلم لا يدخل في الفتحة المخصصة له إلا في حالة الإجابة الصائبة وحدها.

أما الأنماط الرئيسية للتعليم المبرمج هي:

❖ **البرامج الأفقية:** أو النمط المستقيم أو نمط الخطوات القصيرة، وتعرف بالبرامج الخطية أو النسقية، ومنها تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة متتالية تتكون كل خطوة من عبارة أو جملة أو جملتين تنتهي بسؤال ذي علاقة مباشرة بما طرح في الخطوة السابقة بحيث يبسر على أغلبية المتعلمين الإجابة عليها إذ أن الهدف من السؤال هنا ليس اختبار المتعلم ل مساعدته من خلال التعزيز الفوري لإجابته والذي يتمثل في مقارنة المتعلم لإجابته بالإجابة الصحيحة الموضوعية في أسفل السؤال أو إلى إحدى جانبيه ويتلو ذلك خطوة أخرى تحتوي على فقرة معرفية جديدة فسؤال ثم تعزيز وهكذا حتى نهاية البرنامج، والتعزيز للاستجابة يثبت من خبرة المتعلم

وأحيانا يعطي البرنامج للمتعلم تلميحات تساعد على الإجابة مثل الحرف الأول من الإجابة تحاشيا لفشل المتعلم ومواجهته لصدمة إذا ما تكررت قد توقف تفاعله مع البرنامج وتفشله.

❖ البرامج المتشعبة:

هي تلك البرامج التي ابتكرها كراودر وتسمى بالبرنامج المتفرع أو الجوهري، وفيها تحتوي الخطوات أو البنود على قدر من المعلومات أكبر مما تحتويه نظيرتها (برنامج سكينر الخطية) ويعقب كل خطوة سؤال اختيار من متعدد مرتبط بالمعلومات التي عرضها وفي حالة اختيار المتعلم إجابة خاطئة فالبرنامج يوجهه إلى معلومات فرعية ليصحح الخطأ من خلال عدة خطوات أخرى تحتوي على معارف إضافية أو مبسطة للخطوة التي أخطأ فيها، وعندما ينتهي من ذلك يعود المتعلم إلى البرنامج الأصلي أو ينتقل إلى تسلسل آخر مناسب. وتختلف البرامج المتشعبة عن الخطية في كون التعزيز قد يكون غير مباشر في حالة الخطأ وتوجيهه إلى خطوة أخرى تصوب الخطأ وعموما فإن التعزيز في كلا البرنامجين لا يسمح للمتعلم بالانتقال من خطوة إلى أخرى أو من معلومة إلى أخرى قبل تصويبه للخطأ الملاحظ لديه. وإن التقويم الذاتي الذي يقوم به المتعلم أفضل من الطرق التقليدية في ذلك. (الفتلاوي، 2010، ص: 150 إلى 151)

8-6- مفهوم الموديول التعليمي:

أولاً: مفهومه:

وحدات تدريسية مصغرة تسمح للمتعلم بالتعلم الذاتي حسب قدراته وسرعته لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة وتبدأ بتعليمات دراسة الموديول ثم اختبار قبلي ثم قدر من المادة العلمية يتخلل بعضها مجموعة من الأنشطة والتوجيهات لمصادر التعلم وتنتهي باختبار بعدي، ولا ينتقل المتعلم الموديول آخر إلا بعد حصوله على 80 بالمائة من الدرجة الكلية، ويكون ذلك تحت إشراف المعلم. (متولي، 2016، ص: 141) وأول من ابتكر هذا المفهوم هو فلانجان flangan في أوائل الستينات من هذا القرن. (السليتي، 2008، ص: 43)

ثانياً: خصائص الموديول التعليمي:

للموديول التعليمي خصائص متعددة من أهمها :

- يعد الموديول التعليمي وحدة تعليمية متكاملة ومترابطة ذاتياً .

- يراعي الموديول التعليمي الفروق الفردية بين المتعلمين، إذ يتعلم كل طالب وفقاً لقدرته وسرعته الخاصة في التعلم .

- يمتاز الموديول التعليمي بقدرته على الترابط الرأسي مع موديولات أخرى لمعالجة موضوعات معينة .
- تتسم الموديولات التعليمية بقدرتها على التطوير المستمر من خلال الإضافة أو الحذف كلما تطلب الأمر ذلك .
- تحقق الموديولات التعليمية التكامل الأفقي بين المواد الدراسية المختلفة .
- يمكن استخدام الموديولات لتدريب المعلمين أثناء الخدمة لتزويدهم بمهارات معينة مصممة في صورة موديولات .
- تسهم الموديولات في عملية التقويم الذاتي، إذ يتعرف الطالب على مستواه عن طريق مقارنة إجابته بالإجابة النموذجية في الموديول .
- يحقق الموديول مبدأ التعلم من أجل الإتقان إذ أن انتقال الطالب للموديول التالي مرهون بإتقانه للموديول السابق .
- تصلح الموديولات التعليمية لكل مراحل التعليم الجامعي والثانوي .
- يتيح المنهاج الموديولي الفرصة أمام الطلاب للتعلم الإلكتروني .
- تنظيم الموديول التعليمي يجعل منه برنامجاً متكاملأ ابتداءً من تعليمات دراسة الموديول،ومروراً بأهدافه وختاماً بالتقويم.

(الجلحوي ، سيلان، 2013، ص: 293)

ثالثاً:مكونات الموديول التعليمي:

- أ - عنوان الموديول.
- ب- تعليمات هامة.
- ج - أهمية الموديول.
- د- الأفكار الفرعية للموديول.
- هـ- الأهداف السلوكية للموديول.

و - الاختبار القبلي.

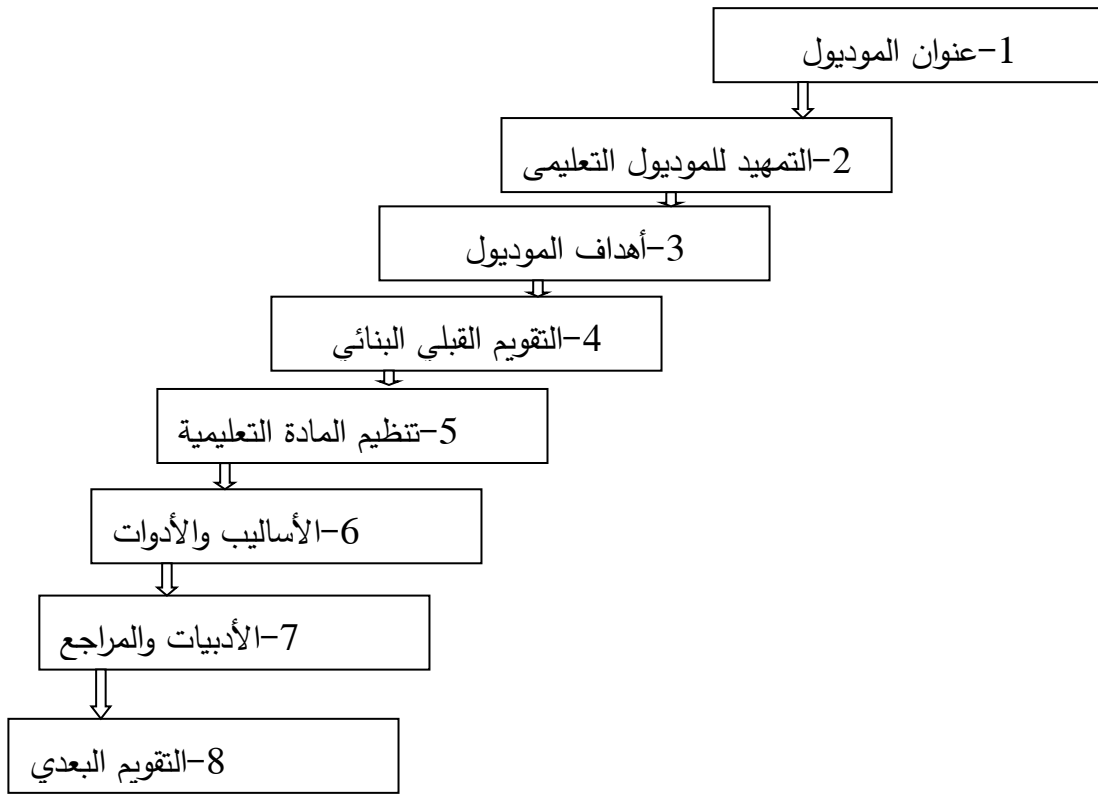
ز - الأنشطة المصاحبة.

ح- محتوى الموديل.

ط - الاختبار البعدي.

ي- إجابات الاختبار. (سليم، 2018، ص: 429)

شكل رقم (4) يوضح مراحل تصميم الموديول التعليمي:



مراحل تصميم الموديول التعليمي (من إعداد الباحثة)

8-7- التعلم بالإتقان

أولا : مفهومه:

يعرف " أندرسون" و " بلوك " التعلم للإتقان بأنه : مجموعة من الأفكار والممارسات التعليمية المتعددة، ومجموعة من إجراءات التعليم والتقويم ، تهدف إلى تحسين التعليم المقدم للطلبة حتى يصلوا جميعهم ، أو معظمهم ، إلى مستوى إتقان المادة التعليمية ، كما يشير إلى أن التعلم للإتقان يتطلب وجود وحدات

تعليمية صغيرة ، منظمة تنظيمًا متتابعًا ، وأهداف محددة ، ومستويات متعددة الأداء ، وتدرّس مبدئي جماعي ، واختبارات تكوينية وتجميعية ، وتصحيح للتعلّم فردية أو جماعية .

- كما عرفه "بلوم" بأنه : مجموعة من الافتراضات الفلسفية التي تتعلق بقدرة الطلاب على التعلّم ، ومجموعة من إجراءات التعلّم والتقويم تهدف إلى جعل نوعية التعلّم المقدم للتلاميذ في حدها الأقصى . وقد افترض أنه تحت ظروف تعليمية ملائمة يستطيع جميع الطلاب أو غالبيتهم إتقان ما تعلمونه في المدرسة . واستراتيجية التعلّم للإتقان تتطلب ما يلي :

- وحدات تعليمية صغيرة منظمة تنظيمًا متتابعًا ، وأهداف تعليمية محددة ، ومستويات متوقعة للأداء ، وتدرّس مبدئي جماعي ، واختبارات تكوينية وتجميعية ، وتصحيحًا للتعلّم فردية أو فردية /جماعية وتصحيحات التعلّم : هي إجراءات تعليمية محددة يستطيع عن طريقها الطالب تصحيح صعوباته في تعلّم وحدة معينة .

- أما الاختبارات التجميعية : فهي نوع من الاختبارات تستخدم لتحديد تحصيل الطالب النهائي في وحدة دراسية أو مقرر بأكمله ولايستخدم في تشخيص صعوبات التعلّم .

هذا وقد لخص حسن تعريفًا موحدًا لكل من الإتقان والتمكن وهو أن الإتقان أو التمكن هو كفاءة أو أداء عمل محكم له مستوى محدد من خلاله يحكم على الفرد أنه متمكن أو غير متمكن ، كما أننا نلاحظ أن الاستعداد يؤدي دورًا في وصول الطلاب لمستوى التمكن . والتمكن يرتبط بالممارسة التي تساعد الفرد على الإتقان ، والتعلّم القائم على الفهم يؤدي إلى الوصول للتمكن . أي أن التمكن يقصد به بلوغ مستوى معين من الأداء المتقن الذي يمكن قياسه من خلال بلوغ الفرد لنسبة محددة من الإجابات الصحيحة لعناصر اختبار يقيس الأوجه المختلفة لذلك الأداء . (المقبالية، 2002، ص:6)

ثانيا:المبادئ الأساسية للتعلّم الإِتقاني:

من أهم المبادئ الأساسية للتعلّم الإِتقاني التي تقوم على النموذج كارول تتلخص بما يأتي:

- إتقان المبادئ الدراسية من المتعلمين جميعهم إذا أعطي المتعلمون الوقت الكافي للتعلّم.

- إن درجة تعلّم التلميذ هي تابع للوقت المتاح للتعلّم إذ تزداد درجة التعلّم بزيادة الوقت المتاح.

- إن درجة تعلّم التلميذ تعتمد على عوامل أخرى مثل نوعية التعلّم، فإذا كان التعلّم ممتاز فإن التلاميذ يحتاجون إلى وقت أقل لإِتقان المادة الدراسية.

- إن درجة تعلم التلميذ التلميذ، أي على الدرجة التي يرغب التلميذ في الدراسة مدة أطول لينهي الواجب التعليمي.

- إن التعلم المسبق وقدرة التلميذ (مستوى الذكاء) أيضا يمثل بعض المتغيرات ذات الدلالة التي تؤثر في تحصيل التلميذ.

- إن التقويم النسبي والتقويم الختامي يمثلان عنصرين مهمين في إستراتيجية إتقان التعلم، كذلك تمثل معالجة التلاميذ الذين لم يصلوا إلى الإتقان عنصرا أساسيا في إستراتيجية إتقان التعلم. (خليل. غناوي، 2012، ص: 228 إلى 229)

ثالثا: المتطلبات الأساسية للتعلم الاتقاني :

يشير "يعرب خيون إلى عدة عوامل يجب توكيدها لإنجاح التعلم الاتقاني :

- زيادة التكرارات للإفراد الذين لم يصلوا إلى مرحلة الإتقان .

- تكوين مجموعات تعليمية على وفق الأخطاء المرتكبة في أثناء الأداء إذ تشترك كل مجموعة بخطأ واحد وتدريب هذه المجموع كل على حده سوف يكون فاعلا من خلال تكثيف التغذية الراجعة والدقيقة .

- استثمار الجيدين في الأداء لغرض مساعدة الآخرين .

- إعطاء وقت إضافي وتكرارات إضافية للضعفاء لغرض النهوض بمستوى أدائهم .

- استخدام مساعدين جيدين لغرض الوصول إلى مرحلة الإتقان. (عبد الرحمن، 2013، ص: 44)

من خلال ماتقدم تستطيع الباحثة أن تستخلص أن التعلم الإتقاني ليس بمفهوم مستحدث وإنما أخبرنا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا فليتيقنه.

ويسمى التعلم الإتقاني كذلك بإستراتيجية البراعة واستخدمت حتى يتقن جميع التلاميذ جميع ما يدرسونه في الصف ،تقوم على فكرة أن التلاميذ يستطيعون الإتقان إذا قدم لهم الوقت الكافي وأوجدت لهم المساعدة التي يحتاجونها في الوقت المناسب.

رابعا: مراحل التعلم بالإتقان :

-تقسيم الدرس إلى وحدات صغيرة ويتم وضع هدف لكل وحدة،ولا ينتقل التلميذ إلى الوحدة الموالية حتى يتقن الوحدة السابقة.

-التقويم القبلي لتقويم المعارف الخاصة بالدرس الجديد فإذا ماكان التلاميذ يتقنونها فلا حاجة لشرحه ويتم الدخول في درس جديد.

-التدريس الجمعي ويتم فيه اختيار الطريقة والأسلوب المناسب للتدريس

-التقويم البعدي:قياس المهارة الجديدة هل تم إتقانها أم لا.

-بعد هذا التقويم سيجد تلاميذ أتقنوا وتلاميذ لم يتقنوا أما بالنسبة للذين أتقنوا سيتم تقديم لهم إثراء التعلم والتعمق في معارفهم وهم سريعو التعلم أما الذين لم يتقنوا فيتم لهم تدريس علاجي بتشخيص اسباب تعثرهم وعلاجهم.

-احتفالات لتحفيز التلاميذ.

-تقويم نهائي.

8-8-الزيارات الميدانية:

تعتبر الزيارات الميدانية من أهم الطرق التعليمية حيث يتمكن الدارسون من خلالها الاطلاع على الناحية التطبيقية لمجال دراستهم النظرية والتحدث مباشرة مع المسؤولين عن هذه البرامج والمشاركين فيها،وهناك الكثير من المؤسسات التي يستطيع المتعلمون زيارتها.

ولقد جرت العادة على أن يصحب أستاذ المادة تلاميذه إلى مواقع المؤسسات التي سيقومون بزيارتها.(السنبل،1987،ص:224)

8-9-التعلم باللعب:

أولاً:مفهومه:

التعلم عن طريق اللعب اكتسب زخما في مرحلة الطفولة المبكرة ومابعدها ولقد أثبت أن التعلم عن طريق اللعب يعزز التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية كما انه يعزز مجموعة عالية من المهارات ويقوي الإبداع والخيال.(Dillensplein , 2018,page :2) ،وبما أن اللعب هو النشاط المفضل للطفل فالتعلم يحدث بسهولة في بيئة يملأها المرح والتحدي(6: Page ,Roussou,2004).

ويتيح التعلم القائم على اللعب للتلاميذ الانخراط في أنشطة هادفة تجعلهم يقومون بمحاكاة التجارب.

(Kaitlyn and others ,2018,page689)

ثانيا: خصائص التعلم باللعب:

يمكن فهم التعلم باللعب من خلال خصائصه وهي

-التعلم باللعب اختيار وتنظيم ذاتي.

-في بعض الأحيان تكون الوسيلة في التعلم باللعب أهم من الغاية .

-التعلم باللعب نشاط خيالي غير مقيد بقواعد العالم الواقعي أو الجاد.

-يعتمد على إطار ذهني نشط وخال من الضغوط.(جري ،2012،ص:5)

ثالثا: أهمية التعلم باللعب:

-يعبر الطفل من خلال اللعب عن احتياجاته الفكرية وال نفسية.

-من خلال اللعب يقوم الأطفال بالتنفيس مما يمكنهم من التغلب على المشكلات الانفعالية والصراعات

الداخلية والاضطرابات النفسية.

-تطوير القدرات العقلية للطفل

-تنمية تطور الأطفال الاجتماعي والمعرفي.(العامري،2009،ص:9).

رابعا:تنظيم اللعب في المدرسة الابتدائية:

نظرا لأهمية النمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي في نمو طفل المدرسة الابتدائية ينبغي أن

توظف الألعاب عموما في الوصول بالطفل إلى أقصى قدر ممكن من النمو في جميع النواحي .والطفل

في المرحلة الابتدائية يتسم بالنمو الحسي والحركي كما يتميز بالنمو العقلي واللغوي السريع وعليه تتنوع

ألعابه وتزداد تعقيدا ويمارسها في البيت والمدرسة والساحات.ومن أهم ألعاب طفل المدرسة الابتدائية:

ألعاب الكرة والجري والقفز والتسلق والتسابق.

-ألعاب البناء والتركيب.

- جمع الأشياء مثل الطوباع والصور والدمى والأدوات الكهربائية البسيطة والأخشاب والنباتات .

- ألعاب الرياضة والمنافسات والمسابقات فالطفل في هذه المرحلة ينتظم في فريق كرة القدم أو السلة أو كرة الطائرة إذ يتخلى عن الألعاب الفردية وتتركز اهتماماته حول تأكيد ذاته الجسمية وتحقيقها من خلال إظهار المهارة في العمل والتفوق على أقرانه في نطاق المجموعة. ومعنى ذلك أن ألعاب الطفل هنا تتسم بالتنافس مع الرفاق ولكنها أيضا تتصف بالتعاون واحترام حقوق الآخرين. (عاني، 2014، ص: 224)

خامسا: الأسس النفسية للتعلم باللعب:

- اللعب ميل فطري، يحصل من خلاله المتعلم على المتعة والسرور، والتسلية وهو ضرورة بيولوجية تكتمل به عملية النمو والتطور لدى المتعلم.

- اللعب وسيلة للتعبير عن الذات، والكشف عن قدراتها ومواهبها وإمكاناتها وهو يعكس العقلية والنفسية الجيدة للمتعلم.

- اللعب وسيلة من وسائل اكتشاف التلميذ لنفسه. وعالمه الذي يعيش فيه.

- من خلال اللعب يتخلص المتعلم من الضغوط النفسية، التي تقع عليه من الممارسات التربوية أو التنشئة الاجتماعية. (القبطان، الخابوري، 2008، ص: 13)

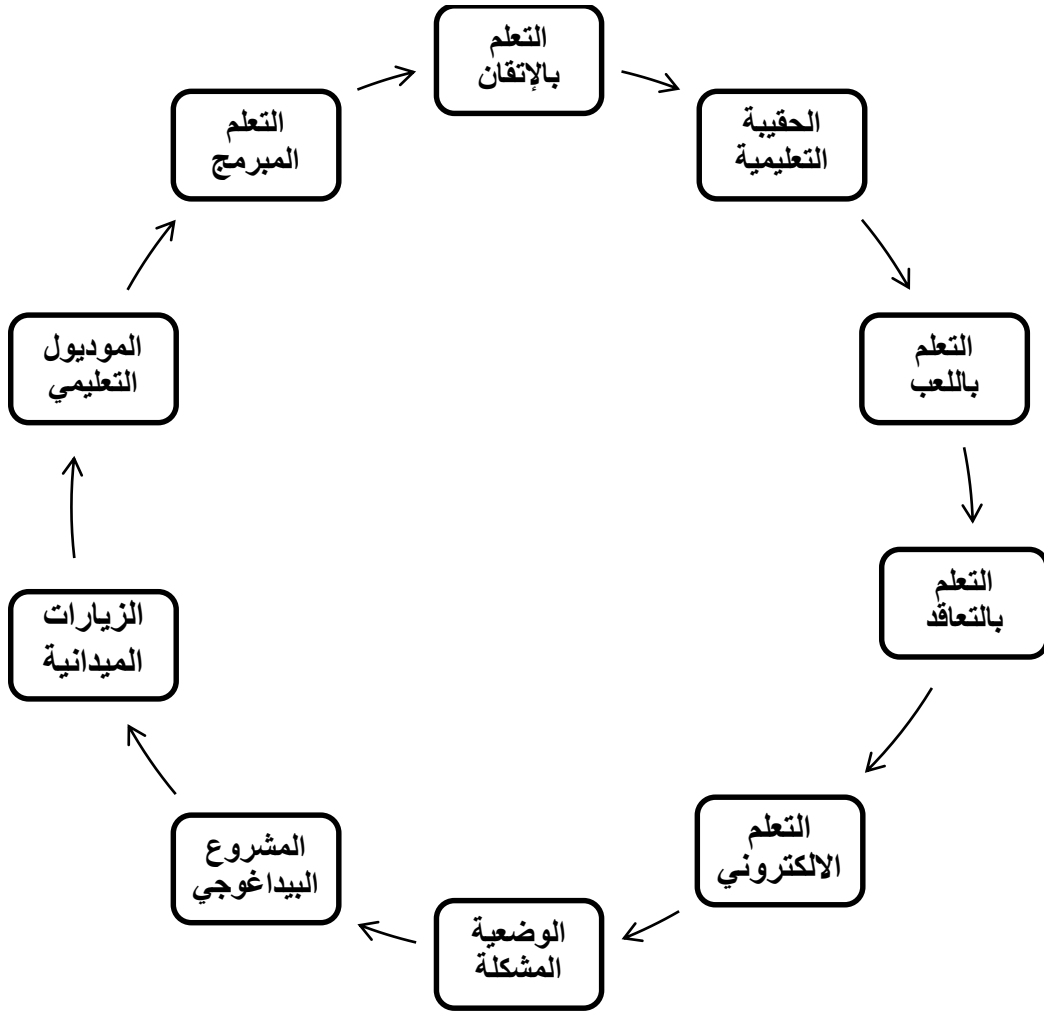
8-10- التعلم بالتعاقد:

مفهومه:

إستراتيجية جديدة يتحمل بموجبها المتعلم مسؤولية تعلمه، ويتخذ بشأنها قرارا بمساعدة المعلم، ويحرر هذا القرار في صورة وثيقة مكتوبة توضح كل أبعاد الاتفاق بين المعلم والمتعلم، وهو اتفاق ملزم لكل منهما من حيث الأهداف والمحتوى التعليمي ومصادر وأنشطة التعلم والزمن اللازم للتعلم وأدوار المتعلم والمعلم. (شحاتة، 2008، ص: 214)

من خلال ما سبق يمكن تلخيص طرق التعلم الذاتي في الشكل الموالي:

شكل رقم (5) يبين طرق التعلم الذاتي:



- طرق التعلم الذاتي (من إعداد الباحثة)

9- مزايا التعلم الذاتي للمعلم والمتعلم:

أما مزايا التعلم الذاتي بالنسبة للمتعلم فهي كما يلي:

- تمكن المتعلم أن يتقدم معتمداً على نفسه في دراسته لكل موضوع.
- توجد علاقة وثيقة بين المتعلم والموضوع الذي يقوم بدراسته يسمح للمتعلم بالاستجابة القوية لإجاباته ويحصل على الرضا الفوري.
- يمكن التعلم المفرد المتعلم من الفهم الأفضل لموضوع دراسته.
- يمكن التعلم المفرد المتعلم من الدراسة بعمق أكثر للموضوع التي هو بحاجة إليها.

- يكون التعليم بدون صفوف، فالمتعلم يستطيع أن يتقدم في الموضوع على النحو الذي تسمح له قدراته أما مزايا التعلم الذاتي بالنسبة للمعلم فهي كما يلي:

- يحرر التعلم الذاتي المعلم من تدريس العديد من المهارات الروتينية الأساسية للمواد الدراسية.

- يمكن التعلم الذاتي المعلم من مواجهة أكثر دقة للحاجات التعليمية لكل تلميذ.

- يزود المعلم بأدوات تشخيصية.

- يسمح التعلم الذاتي للمعلم بقضاء وقت أطول مع التلاميذ الأكثر حاجة من غيرهم.

- يمكن التعلم الذاتي المعلم من إيجاد منهج أكثر دقة وأكثر قدرة على التعلم من قبل التلاميذ.

- يوفر التعلم الذاتي درجة أعلى من الرضا الوظيفي.

- يساعد التعلم الذاتي المعلم على العمل ليس محاضراً فقط ولكن كونه موجهاً للتلميذ لزيادة معرفته بالموضوع، ويذكر جاريسون Garrison أنه ينظر إلى التعلم الذاتي كإجراء ضروري للأفراد لإنجاز تعليم مفيد ومهم وذو معان قيمة لهم، ويؤكد روبي كثيراً على أن "الناس من جميع الأجناس وفي جميع الأماكن وجميع الأعمار قادرون على النمو والاستزادة، كما يستطيع المتعلم في أي عمر أن يقوم بتنظيم ذاتي لخبراته التعليمية وتحصح أكثر نشاطاً في التعلم الموجه ذاتياً (السلطان، 2003، ص: 66 إلى 67)

إذا يمكن الاستنتاج بأن التعلم الذاتي أصبح ضرورة لا بد منها في وقتنا هذا بسبب مجموعة مزايا أخرى هي:

- توفير فرص عمل أفضل وإمكانية الترقية لأعلى المناصب: فالمؤسسات الإنتاجية المختلفة لم يعد كل همها الشهادة الجامعية أو النظرية المتحصل عليها بل أصبحت تبحث عن المهارات والفعالية في الأداء وهذا ما يوفره التعلم الذاتي من خلال تعلم مهارات أو متطلبات أي عمل على حسب الميول دون الارتباط بمدة زمنية طويلة في التكوين، وليس اكتساب المهارات اللازمة للعمل فقط بل تطويرها والانتقال إلى مستوى الإتقان والإبداع.

- يمنح التعلم الذاتي الحرية في اختيار المجال المناسب لميول أو حاجات الأفراد، وكذلك في اختيار المصدر والأسلوب المناسب للتعلم، فكل شخص وطريقته في التعلم فهناك من يتعلم عن طريق السمع وهناك تعليمه بصري وآخر يتعلم عن طريق التجربة.

-كما أن التعلم الذاتي يحقق التوافق والرضا الذاتي لأنه ينطلق من الدوافع الحقيقية ويشبع الرغبات الخاصة.

-الاستمرار في النمو والتطور إلى مدى الحياة.

-التعلم الذاتي غير مكلف فهو مجاني وليس مرتبط لا بالمكان ولا بالزمان.

10-سمات المتعلم الذاتي

إن المتعلم ذاتياً يظهر مزيداً من الوعي بمسئوليته من جعل التعلم ذا معنى ومراقبة لأدائه الذاتي، وينظر إلى المشكلات والمهارات التعليمية باعتبارها تحديات يرغب في مواجهتها والاستمتاع في التعلم من خلالها، أن التعلم ذاتياً يسهم في جعل الطالب لديه دافعية ومثابرة واستقلالية وانضباط ذاتي وثقة من نفسه في أنه يستطيع استخدام استراتيجيات مختلفة لتحقيق أهداف التعلم الذي وضعها لنفسه ويوصف الطلبة ذوو التعلم ذاتياً بأنهم ذوو دافعية عالية؛ لأن لديهم استعداداً أكبر للمشاركة والمثابرة لفترة زمنية أطول عند أداء المهام التعليمية، ويبدلون جهداً أكبر من أولئك الذين ليس لديهم تنظيم ذاتي، كما أنهم يمارسون خبراتهم التعليمية بكفاءة وبطرق مختلفة، ولديهم مخزون واسع من الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية، وقدرة على إعادة ترتيب وتنظيم أنفسهم، ويحددون أهدافهم التعليمية ويثابرون للوصول إليها، كما أنهم بارعون في مراقبة أهدافهم، ولديهم دافعية داخلية واستقلالية ويتميز أصحاب التعلم ذاتياً بالقدرة على ملاحظة الفشل والاستفادة من الأخطاء في تعديل السلوك الموجه نحو أهدافهم، ولذا فالتغذية المرتدة الذاتية لها دور هام في التعلم الذاتي، ومعظم الأنشطة المتضمنة في التعلم ذاتياً من الممكن أن توجد لدى المتعلمين المتفوقين، ولكن من المهم الكشف عن كيفية اكتساب تلك المهارات حتى يتم مساعدة الآخرين على القيام بها فأصحاب التعلم ذاتياً يختلفون في طرق فهمهم واندماجهم في التعلم الأكاديمي اختلافاً جوهرياً عن أقرانهم الذين يواجهون صعوبات في الدراسة أو في اختيارهم وتطبيقهم للاستراتيجيات الفعالة في التعلم ؛ فهُم يشقون خبراتهم ويوجهوا تلك الخبرات أكثر من الاستجابة الآلية للمثيرات ولديهم القدرة على البدء في التدريبات الذاتية والتحكم في الطرق والوسائل التي تؤدي إلى تحقيق أهدافهم المنشودة من التعلم، وبالرغم من أن معظم المعلومات المتوافرة عن التعلم ذاتياً تصف المظاهر السلوكية لأصحاب التعلم ذاتياً إلا أن المعلومات التي تفيد في التنبؤ بهؤلاء الأفراد أو تحدد سماتهم النفسية غير متوافرة بدرجة كبيرة وهم يشتركون في حلقة دائرية من الأنشطة المعرفية عند العمل في مهمة معينة؛ فعند البدء في المهمة، فهم يحللون متطلبات المهمة، ويفحصون التلميحات، ويراجعون، ويقدمون التعليقات من خلال

التعليمات اللفظية للمعلمين، وبناء على متطلبات المهمة، فهم يختارون ويكيفون المداخل الإستراتيجية لإنجاز الأهداف، وهم يقيمون نواتج الأداء ذاتيا في ضوء محكات معينة، وإذا وجدوا تفاوتًا بين الأداء المرغوب والأداء الفعلي، فنهم يضبطون نشاطات التعلم. (رزق و الخوaja، 2015، ص:364)

فالمتعلم ذاتيا له عدد من السمات الشخصية التي تمكنه من أداء مهام التعلم وتحقيق أهدافه، حيث يرى كاندي Candy أن المتعلم ذاتيا يجب أن يميز بين المهام بما في ذلك عملية البدء في التعلم، واختيار الأهداف، وتحديد الوسائط التي تمكنه من تحقيق الأهداف، ولديه مهارات الانعكاس الذاتي self-reflection وبالعودة إلى زمرمان Zimmerman فإن الخصائص التي تميز المتعلم الذاتي أنه: واثق من نفسه، ويعمل بجد، ويمتلك العديد من المصادر الثرية، ويتحمل المسؤولية، ومحترف ونشط في جمع المعلومات، ومثابر ومواظب، ولديه المقدرة على إصدار أحكام ذاتية مناسبة. (عسيري، 2006، ص:7)

11- أسلوب التقويم الذاتي:

إن نجاح عمليات تطوير المناهج والبرامج رهن بتطوير الأساليب التقليدية للتقويم فهو موجه أساسي من موجهاات العملية التعليمية، (طعيمة، 2006، ص:223).

ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم التقويم الذاتي حيث يقوم التلميذ بتقويم أدائه الذاتي طبقا للمعايير التي سبق أن قوم أداء زميله على أساسها، وهنا يقدم التلميذ لنفسه تغذية راجعة من خلال مطابقة أدائه بالمعايير المحددة للأداء وتجويد الأداء بناء على ذلك فهو بهذا يستقل بمسؤولياته وتقويم النتائج بالإضافة إلى استقلاله بقرارات التنفيذ التي سبق الحصول عليها في الأساليب القائمة. وهنا يزداد المتعلم اعتمادا على ذاته في الأداء والتقويم وهي ثقة يوليها المعلم لتلاميذه في أن ينطلقوا للتنفيذ والتوقف الاختياري منهم لمقارنة أدائهم بالمعايير المكتوبة لهم أو المتفق عليها وتقدير التقدم الذي يحرزونه بأمانة. وآلية تنفيذ هذا الأسلوب تعتمد على قيام المدرس بشرح المهارة وأداء النموذج لها وتحديد الأعمال والنتائج المراد الوصول إليها ثم انطلاق التلاميذ للتنفيذ في ضوء الإيضاحات وما لديهم من معايير للأداء في البطاقات التي بحوزتهم أو المكتوبة في أماكن واضحة ثم مقارنة هذا الأداء مع النتائج المتوقعة والمقدرة لهم. (محمد، 2009، ص:88)

وفي التقويم الذاتي يتم التركيز على إدراك المتعلم لحقيقة أدائه ومحاولة تقويم أخطائه على اعتبار أن فهم الموضوعات المقررة والتفوق فيها أمر في غاية الأهمية بالنسبة له. (إبراهيم، 1996، ص:216)

11-1- أهمية التقويم الذاتي:

- العناية بالتقويم الذاتي وتطوير أساليبه واحد من المداخل الأساسية لتطوير التعليم وهو احد المؤشرات الهامة للتعرف على مدى كفاءة المناهج وطرق التدريس.(الحري،2010،ص:178)

- يهدف بدرجة أساسية إلى تطوير الكفايات التدريسية للطالب المعلم وتوجيهها نحو الأفضل.

- يمكن التقويم الذاتي التلميذ من أن يتصرف بالمرونة وأن يستجيب لحاجات التلاميذ المتغيرة ، فعند مراجعته مهاراته وقدراته الذاتية يقوم بتصحيحها وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

التقويم الذاتي يكسر قاعدة ميل الطبيعة الإنسانية إلى مقاومة أو تجاهل أي اقتراح خارجي يرمي إلى إحداث تغير فيها حتى لو كان لصالح الفرد، فاستخدامهم للتقويم الذاتي يساعدهم على تقديم الاقتراحات الكفيلة بتحسين كفاياتهم وتطويرها داخليا. (بقيعي ، 2010 ، ص:75)

على ضوء ما قيل سابقا نجد أن عملية التقويم بمفهومها العام ضرورية في حياة الفرد لتطوير أدائه ولازمة أيضا في الحقل التربوي ، أين نجدها بأنواع مختلفة وأدوات متنوعة منها التقويم الذاتي هذا الأخير الذي يعد نشاط تعليمي وتربوي يحكم به الفرد على نفسه.

12- تجارب بعض الدول في التعلم الذاتي:

نظراً لأهمية الحاسب الآلي في التعلم الذاتي فقد اعتمدت عليه في الآونة الأخيرة كثير من الدول العالمية وقد اختلفت تجربة كل دولة عن الأخرى وهنا نعرض لتجارب بعض الدول في هذا المجال.

12-1- التجربة البريطانية:

شهدت بريطانيا العديد من التطورات في مجال التعليم على مدى أكثر من ثلاثين عام فمنذ عام 5723 تقريباً انطلقت تلك التطورات في المجال التعليمي، وكان لعامل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وتضاعف أعداد الطلاب الأثر المباشر في ظهور تلك التطورات، ومع هذه التطورات ظهر استخدام المنهج المديولي من قبل العديد من الجامعات وهو منهج يستخدم استراتيجية التعلم الذاتي، كما اتجهت خطط المؤسسات التعليمية نحو الاهتمام بمركزية الطالب، كما أن هذه التطورات اتخذت أنماطاً عديدة من التعلم تعتمد أساساً على التعلم الذاتي مثل التعلم المبرمج، والتعلم التفاوضي، والتعلم بحل المشكلات.

ولتحسين عملية التعلم والتعليم قامت الحكومة البريطانية بإنشاء ما يسمى بمدارس الخريجين في بعض المؤسسات وهي مدارس مخصصة للتدريب ورغم أن الهدف الأساسي لهذه المدارس هو تحسين التعليم إلا أن بعضها كان ذا توجه إداري ويركز البعض الآخر على البرامج الأكاديمية إضافة إلى ذلك أن التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال شبكة الانترنت بدت أنماطاً سريعة أخذت سبيلها إلى التطبيق العملي، ومن هنا كانت نشأة الجامعة العربية المفتوحة التي تعتبر أعظم إنجاز يظهر مدى التطور الذي وصلت إليه بريطانيا في مجال التعليم.

12-2- التجربة الأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الدول الرائدة في مجال التعلم الذاتي، وقد اتخذ هذا النمط من التعلم أشكالاً عديدة منها التعلم الاحترافي الذي تميزت به الولايات المتحدة، ورغم هذا التقدم في هذا المجال إلا أنه لم يطبق إلا من خلال المؤسسات التعليمية غير الحكومية والتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، كما أنه لم يطبق كثيراً في المؤسسات التعليمية الحكومية والرسمية ولعل تجربة الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا خير دليل على التوجه نحو استخدام التعلم الذاتي في التعليم فالأكاديمية تتبنى نمط التعلم الاحترافي في جميع برامجها الدراسية، والتعلم الاحترافي يقوم على مبدأ أن التعليم يهدف في المقام الأول إلى تحسين إمكانيات سوق العمل ونموذج التعليم الذي يساهم في إعداد قوى العمل بناء على تمثيل وفهم تلك الاحتياجات، وكان للقفزة الهائلة في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها الأثر الكبير في تفعيل الاهتمام بموضوع التعلم الاحترافي والذي ينبع من التعلم الذاتي.

12-3- التجربة الاسترالية:

عندما تم انتخاب حكومة جديدة باستراليا عام 5773 م كان جل اهتمامها هو القيام بعملية تطوير شاملة، وكان التركيز الأول للحكومة الجديدة على تطوير طرق التعليم وإدخال الكمبيوتر والانترنت في عملية التعليم وتغيير العام من التركيز على المعلم في العملية التعليمية إلى التركيز على المتعلم، والاهتمام باستقلالية تعلم الطالب حيث يتحول دور المعلم من ناقل ومانح للمعلومات إلى مساعد يشجع ويعمل على توفير الفرصة للطالب للاعتماد على الذات، وقد تم تركيز الحكومة على الآتي:

على المهارات الفكرية والتعليمية والحياتية وتحقيق مفهوم التعليم المستمر.

- استخدام تقنية الحاسب والمعلومات في عملية التعليم، بحيث تستخدم من قبل المعلم والمتعلم.

- التغيير الجذري في المناهج للتاسب مع حاجات الطالب ومتطلبات سوق العمل والحياة العصرية.
- التدريب والتطوير المهني للمعلمين بشكل مكثف.
- تطوير أساليب التقويم.
- تحويل بعض المدارس إلى مدارس رائدة من أجل تحقيق الأفكار على الواقع ولكي تكون نموذجاً للمدارس الأخرى في مشروع التطوير.
- رسم كل ذلك في خطة إستراتيجية موحدة.
- تطوير أسلوب إدارة الصف.

وقد تم وضع وثيقة هامة وهي "وثيقة المناهج" التي تشكل إطاراً عاماً يلبي حاجات الطالب ويعتمد إستراتيجية التعلم الذاتي وتحدد الوثيقة المعايير والأهداف التي ينبغي على الطالب تحقيقها في ظل نظام تعليمي يتسم بالمرونة، تعد هذه الوثيقة محور العملية التعليمية ككل.

12-4- التجربة الكندية:

بدأ اهتمام الحكومة الكندية بتطوير التعليم في هذا المجال -وخاصة التعليم الثانوي- من بدايات عام 5777 م لمسايرة التطورات العالمية الحديثة ومواكبة الثورة التكنولوجية، وقد ركزت سياسة الحكومة التعليمية على تنمية مهارات الطلاب الاستقلالية وتغيير دور المدرس من مصدر للمعارف إلى مرشد يمد يد المساعدة للطلاب أثناء تعلمهم، كما ارتكزت السياسة التعليمية على الاهتمام بالتقنيات واعتبارها وسائل أساسية في التعليم لا بد من تضمينها في بناء المناهج الحديثة، وتتلخص سياسة المدارس الثانوية في كندا بما يلي:

- تزويد الطلبة بالمهارات المرضية والمنتجة في القرن الحادي والعشرين.
- إعداد الطلاب لمواصلة التعلم والاندماج في سوق العمل، وتمكينهم من الحياة باستقلالية.
- تعويدهم على تحمل المسؤولية.

يحدد المنهج سقفاً للتوقعات في المجالات المعرفية والمهارية المطلوب من الطلبة امتلاكها بنهاية كل مقرر مع توفير فرص التعلم والدعم الذي يحتاجه الطالب.

- مسائلة القائمين في الحقل التعليمي عن كيفية أداء الطلاب للمهام.

- يصف المنهج بالتفصيل مستويات الأداء التي تعين المعلمين على تقويم أداء الطلبة ومساعدتهم على التعلم.

- يرتبط المنهج بحاجات المتعلمين وبمتطلبات ما بعد المرحلة الثانوية وتوقعات أرباب العمل بحيث يتمكن الطالب في المدرسة من اختيار المقررات الأكثر ملائمة لغاياته وأهدافه وحاجاته ونقاط القوة لديه، إذ في الصفين التاسع والعاشر تعزز المساقات الأساسية الأولى اكتساب الطلبة جميع المعارف والمهارات الأساسية والتي تهدف لاستكشاف قدرات الطالب، ومن ثم يتخصص الطالب في المرحلتين الأخيرتين حسب ما يلائمه. (الحارثي، 2012، ص:18)

12-5- التجربة اليابانية:

إنّ المطلّع على تجربة اليابان، وعلى البيئة التمكينية لإنجاحها، يُلاحظ وجود العديد من العوامل؛ لعلّ أهمّها التالية:

• ارتكاز النظام التربوي على تنمية الشعور بالجماعة، وتنمية حسّ المسؤولية لدى الطلبة تُجاه المجتمع وتُجاه المؤسسة المدرسية من خلال المحافظة على المباني الدراسية، والأدوات التعليمية، والأثاث المدرسي، وغير ذلك؛ إذ لا يُوجد على سبيل المثال، عمال نظافة. ويُدعى الطلبة في نهاية اليوم الدراسي للقيام بكلّ ما يتّصل بنظافة المدرسة، ويتقسيم أنفسهم عند تناول وجبة الطعام. وفي نهاية اليوم الدراسي (مثال ثان) تُعقد جلسة جماعية بين الطلبة، ويسألون أنفسهم فيما إذا كانوا قد أتمّوا عملهم اليومي على أكمل وجه، أو هل كانت هناك مشاكل ما. إن هذه الطريقة في التعليم تُنمّي روح الجماعة، والمشاركة في تحمّل المسؤولية، وحسّ الالتزام، والقيادة.

• من مقومات الشخصية اليابانية، الانضباط، وتقديس الوقت، واحترام النّظام، والالتزام بأداب العمل، وبأخلاقيات المتاجرة المتّسمة بالصدق والأمانة؛ علماً أنّ هذه الأخلاق نابعة من مناهج التعليم نفسها، وأيضاً من البيئة الأسرية. كما تتّسم الشخصية اليابانية باحترام القانون؛ وبسعي كلّ شخص لدراسة أي شيء وفي أي مجال عن طريق بذل الجهد وتوافر العزيمة والمثابرة؛ من منطلق أنّ النجاح والتفوق لا يتحدّدان بالموهبة والذكاء؛ بل ببذل الجهد والمثابرة.

• إنّ عدد الأيام الدراسية في اليابان، وعدد ساعات العمل هما الأطول على مستوى العالم، حيث يبدأ اليوم الدراسي للمتعلّمين من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة الرابعة تقريبًا. ويمتدّ عمل المدرّسين إلى الساعة الخامسة؛ وربما، إلى السادسة والسابعة مساءً.

• أن مستوى الطالب الياباني في سنّ الثانية عشرة كما بيّنت بعض الدراسات والمسابقات الدّولية، يعادل مستوى الطالب في سنّ الخامسة عشرة في الدول المتقدّمة. وقد بيّنت نتائج أبحاث ومقارنات أجرتهما المؤسسة العالمية من أجل تقويم التحصيل التعليمي، لتقويم مدى الاستيعاب في مجال العلوم والرياضيات، أنّ طلبة المدارس الابتدائية اليابانية يحصلون على أعلى النقاط من بين طلبة المدارس الأخرى.

• المكانة المرموقة التي يحظى بها المعلّمون اليابانيون في مجتمعهم، والأجور العالية التي تُسند لهم؛ وهو ما يشرح التهافت على امتحان مهنة التعليم في اليابان، والإقبال على المشاركة في اختبارات صعبة تُنظّم للغرض. وتعدّ مهنة التدريس من المهن المربحة اقتصاديًا. فمن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس، يفوز واحد منهم فقط، ممّا أدّى إلى الحفاظ على مستوى نوعي عالٍ للتعليم الياباني، وأفضى إلى جودة العملية التعليمية، والتربوية في مختلف أبعادها.

• الحماس الشديد الذي يُبديه الطلبة، وأولياء الأمور، والمعلّمون، والمتألّتي أساسا من طبيعة الشخصية القاعدية لليابانيين، والتي من خصائصها البحث المتواصل عن الجديد، وتطويع العديد من الثقافات لتقافتهم.

ويذكر حسين حمادي (1988) في كتابه في الإنسان الياباني المعاصر، تعود في جزء كبير منها، إلى تأثير التربية التي يُركّز عليها نظام التعليم منذ الصغر. فقد وُفّر نظام التعليم « على العمل فهم يدركون تمام الإدراك أن توقّفهم عن العمل يعني أن بلدهم » ؛ والتربية شحنة مستديمة عند اليابانيين إلى درجة جعلتهم يخشون من عدم العمل سيتوقف عن الوجود.

• "اعتبار التعليم خدمة وطنية عامة، وواجبًا وطنيا يتجاوز أي جهد فردي أو فئوي خاص، وهو يُمثّل في مناهجه ومقرّراته وتوجّهاته عامل التوحيد للأمة، ولعقل الأمة، وضميرها منذ مراحل التعليم الإلزامية الأولى، إذ لا يُسمح فيه بتعدّدية المناهج والفلسفات التربوية.

• قدرة اليابان على "الجمع بين شعبية التعليم وأرستقراطيته العلمية الفكرية؛ على معنى أن التعليم متاح للجميع في قاعدة الهرم التربوي لتزويد الأمة بالأيدي العاملة المتعلمة؛ لكنّه اقتصر في مستوى القمّة، على القلّة الممتازة عقلياً والمتفوّقة في مواهبها لتخريج النخبة القيادية والقادرة على مواجهة التحديات."

• اعتماد نظام لإدارة التعليم، مركزي ونظام لا مركزي في ذات الوقت؛ وإن كانت تغلب عليه المركزية. ومن أهداف المركزيّة، توفير المساواة في التعليم وفي جودته لمختلف فئات الشعب، وتزويد كل طفل بأساس معرفي واحد. ومن مظاهر المركزيّة في اليابان، تولّي وزارة التعليم تحديد الإطار العام للمقرّرات الدراسية في المواد كافة، بهدف ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في أية مدرسة. والوزارة مسؤولة أيضاً عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية التعلّمية على مستوى البلاد، وعن إدارة المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنيّة. لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن مركزيّة التعليم ليست مطلقة، حيث يُترك قسط من اللامركزيّة في كل مقاطعة من مقاطعات اليابان، يُشرف عليه مجلس تعليم خاص بها، ويُعتبر المجلس السلطة المسؤولة عن التعليم وعن إدارته، وتنفيذه في المقاطعة المعنية. (بن فاطمة، 2013، ص:32)

12-6- تجربة فنلندا:

يصنف نظام التعليم الفنلندي أيضاً بأنه الأفضل عالمياً، فنتائج الامتحانات الدولية تضع فنلندا في طليعة الدول في التحصيل وفي ضآلة الفروق بين المدارس والطلاب . تتأى فنلندا بنفسها لتتركز اهتمامها على تطوير النظام التعليمي في بلادها واستطاعت أن تبني إستراتيجية يحتذي بها دولياً. ويعزو البعض القفزة النوعية التي حققتها نظام التعليم في فنلندا إلى كفاءة المعلمين واستقلاليتهم، في حين يعيد آخرون الفضل إلى فلسفة التعليم نفسها.

كانت فنلندا بلد يعتمد اقتصاده على الزراعة إلى حد كبير، ثم تحولت بعد ذلك إلى بلد ذو اقتصاد معرفي متقدم، وذلك بفضل التعليم الذي شكّل أهم ركيزة في هذا التحول .

يتميز التعليم في فنلندا بأن جميع المدارس حكومية ومجانية، ولا توجد مدارس متفوقة على أخرى، كلها تقدم جودة التعليم ذاتها، وفق مبدئي العدالة في التعليم والمساواة في الفرص، ولأن معلم الابتدائي يمكنه مع طلابه سنوات دراسية طويلة فإنه يدرك مكانم ضعفهم وتفوقهم.

فخطوات نجاح التعليم في فنلندا: التعليم مجاني للجميع، والكل يحظى بوجبات الطعام المجانية، والسفر مجاناً لكل من يسكن 3 كم بعيداً عن المدرسة، والكل، حتى بداية المرحلة الثانوية، يحظى بالكتب مجاناً. والصفوف واسعة مريحة وغير مزدحمة أو مكتظة، فالروضة لا يزيد عدد طلابها عن 12 طالباً، والصفوف الابتدائية الأساسية عدد طلابها لا يتجاوز 25 طالباً، وأحياناً يقسم الصف نفسه لمجموعات صغيرة (6-7 طلاب) مع معلم/مرشد لكل مجموعة .

وعدد ساعات مكوث الطلاب في الصفوف للتعلّم قليل وقد لا يزيد عن ثلاث ساعات في اليوم، وبقيّة اليوم لفعاليات ممتعة مثرية، والاختيار أمام الطلاب واسع !

فلا امتحانات مخيفة ثقيلة ولا وظائف منزلية مملّة إلا ما ندر ولوقت قصت جداً والتركيز على التشخيص ومعرفة مستوى كلّ طالب لاختيار ما يناسب هذا التشخيص . يتمتع الطلاب بحرية كبيرة، وبحقّ المشاركة في القرارات واختيار ما يروق لهم، وهم لا يلتزمون بارتداء زيّ موحد، كذلك يسمح لمن أراد بخلع حذائه، ويُتاح لمعظمهم الاشتراك في حركات الشبيبة التي تنمي المهارات الاجتماعية، وتعزّز روح الانتماء والعطاء . في فنلندا، يطبقون شعار: ” إنّ كلّ تلميذٍ يعتبرُ مُهمّاً “ .

كما يجب إعداد المعلمين إعداداً خاصاً ومؤهلاً لمهنة التعليم بما يتناسب مع طرائق التعليم الحديث. كما يجب نبذ طرق التعليم القديمة وإعادة النظر فيها من جديد. يمكن أن تجري دورات تعليمية لممارسة التدريس والنظر في الدروس التي لم يحقق الطلاب الأهداف المطلوبة، وكذلك دورات في ممارسة التدريس ولا تقتصر فقط على آخر مرحلة جامعية أصبح فيها المعلم مؤهلاً لعمله بل تتكرر هذه الدورات في كل فترة فالتعليم لممارسة وطرائق متغيرة ترتبط بالفئة المتعلمة والمناهج على أن ينتشر التدريب في جميع المراحل التعليمية بحيث يمكن توفير المعلمين الأكفاء بشكل مستمر.(حسين وعليوي، 2018، ص:151 إلى 152)

مهنة التدريس في المجتمع الفنلندي تتمتع دائماً باحترام الجمهور وتقديرهم ويمتلك الآباء ثقة تجاه المعلمين كمهنيين يعرفون ما هو الأفضل لأطفالهم، وهذا أدى إلى امتلاك المعلمين الاستقلالية في الفصول الدراسية فيما يتعلق باختيار الأساليب التربوية الأكثر ملائمة؛ ونتيجة لذلك فإن المدارس الابتدائية مستقلة تماماً في تصميم المناهج الدراسية الخاصة بها، وطريقة التدريس وترتيبات التعليم، واستخدام الأموال العامة، ويعدّ التدريس المستقل مهنة مرموقة تجذب بعضاً من أفضل خريجي المدارس الإعدادية.

تتميز برامج إعداد المعلمين الفنلندية-من خلال المقارنات الدولية- بعمق أهدافها إذ إن التوازن بين التطبيق النظري والعملي في هذه البرامج يساعد المعلمين الشباب على إتقان أساليب تدريس مختلفة، وكذلك تُعَلِّم علم التدريس وعِلْم التعليم الفعّال، وكشفت إصلاح المناهج الدراسية في منتصف التسعينيات أنّ المعلمين ذوي الكفاءة المهنية العالية يمتلكون دوافع للانخراط في عمليات التنمية المدرسية في المدارس التي يعملون فيها وكذلك في المشاريع الوطنية والدولية، وتبين أنهم يميلون إلى العمل بجد على تطوير معرفتهم الشخصية ومهاراتهم المهنية. (سالبيرج، 2016، ص:29)

12-7- تجربة كوريا الجنوبية:

على الرغم من وصول التعداد السكاني لكوريا الجنوبية إلى نحو 50 مليون نسمة، يعيشون في مساحة جغرافية صغيرة، وموارد طبيعية متواضعة، وفرص عمل محدودة تجعل المنافسة شديدة فيها؛ إلا أنها تتمتع بأداء عالي المستوى لطلابها ضمن التصنيف العالمي. وقد وصفها البنك الدولي أنها تقدم دروساً قيمة عدة في التنمية الاقتصادية بوصفها تجربة متقدمة عبر نجاحها القائم على المعرفة. إذ وظفت أموالاً طائلة للتعليم والتدريب وتعزيز الإبداع عبر البحث المكثف والمتطور إضافة إلى تطوير بنية تحتية حديثة منفتحة وذلك نتيجةً لاستثمارها ، الهائل في مجال التعليم، وتطورها الاقتصادي المذهل.

صنّفت بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012 م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- النظام التعليمي في كوريا الجنوبية في المرتبة الثانية بوصفه أفضل نظام تعليمي في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي بعد فنلندا أي صفات تماثل النظام الياباني متعدد الطبقات الذي كان الكوريون محصورين في أدنى طبقاته. فاختر الكوريون بدلاً من ذلك نظاماً يقوم على المساواة الكاملة حتى لو كان ذلك مخالفاً للهيكل الكونفوشي للوضع الاجتماعي الموروث، وفصل تعليم الطلبة عن كل طبقة من طبقات الهرم الاجتماعي.

بعد الحرب في كوريا، تسلمت الحكومة سلطة التعليم من مجالس المدارس المحلية، وركزتها في وزارة التعليم. وما زال قانون التعليم الذي صدر عام 1949 يقدم الهيكل الأساسي للنظام المؤلف من ست سنوات من التعليم الإلزامي المجاني، يتبعها ثلاث سنوات من المرحلة المتوسطة، ويليه ثلاث سنوات من المرحلة الثانوية، ثم أربع سنوات في الجامعة. ويُعدّ هذا النظام، على الأقل حتى المرحلة الثانوية، قائماً منذ عام 1951

إن عمل نظام التعليم الكوري وفق مسار ، 6-3-3-4 وتُعدّ السنوات التسع الأولى اليوم من التعليم الرسمي إلزامية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-15 سنة؛ لكن ارتياد المدرسة حتى نهاية المرحلة الثانوية يشكل ظاهرة شبه عامة...

يرتاد التلاميذ عادة مدارس محلية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ولا تتوافر أمامهم خيارات كثيرة قبل نهاية مرحلة التعليم الإلزامي؛ إنما يتوزع تلاميذ المرحلة المتوسطة على مجموعات بحسب كفاءتهم في الرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة الكورية والعلوم الاجتماعية والعلوم. ويتفاوت القبول في المرحلة الثانوية تبعاً لنظام المدرسة. ويتوزع الطلبة على المدارس في مناطق التجمعات الحضرية الرئيسة المسماة: مناطق التوزيع المكافئ ، وفقاً لنظام القرعة عبر الحاسوب، بينما يجري قبول المدارس للطلبة في المناطق الأخرى بناءً على تحصيلهم العلمي السابق وامتحانات القبول التي تنظمها المدرسة. وتعمل المدارس العامة والخاصة على السواء ضمن إطار المنهاج الوطني المعدّ من قبل وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا..

- تعدّ كوريا الجنوبية أول بلد في العالم وفّر خدمة الوصول إلى الشبكة العالمية العنكبوتية -الإنترنت- لكل مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية بسرعات عالية.
- تحتل كوريا الجنوبية المرتبة الأولى في العالم من حيث متوسط سرعة الاتصال بالإنترنت من المنازل.
- هناك انتشار قوي وملحوظ للتكنولوجيا في أنشطة ما بعد المدرسة، كالرحلات إلى مقاهي الإنترنت أو المدارس الخاصة الهادفة إلى التدريب على اجتياز اختبارات معينة.
- تتركس هيئة خدمات المعلوماتية والأبحاث والتربية الكورية KERIS المسؤولة عن تطوير تقنيات التعليم والتعلم عن بعد في وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا MEST الجزء الأعظم من ميزانيتها للاستحواذ على الأجهزة والمرافق الصافية الحديثة وتيسير الاتصال بشبكة الإنترنت وصيانة المعدات.
- تنصدر زيادة عدد صفوف (التعلم المنتشر) أولويات الهيئة المذكورة.
- من المقرر أن يمتد التعليم عن طريق الكتب الرقمية ليشمل المواد الدراسية جميعاً في مستويات التعليم كافة بحلول عام 2015 . وبذلك سيستخدم التلاميذ الحواسيب المكتبية والمحمولة واللوحية والهواتف في آنٍ معاً.

• أطلقت هيئة خدمات المعلوماتية والأبحاث والتربية الكورية أخيراً منظومة تعلم منزلي إلكتروني متصل بالإنترنت صُمم خصيصاً لتسهيل عملية التعلم الذاتي في محاولة منها لتخفيض تكاليف الموارد التعليمية المكتملة إلى الحد الأدنى.

• يمثل المركز الوطني للتعليم والتعلم EDUNET شبكة معلومات تربوية تتيح للتلاميذ الوصول إلى مستودع هائل من الموارد ذات المحتوى التعليمي المميز بجودته العالية، حيث الصور والوحدات ومقاطع الفيديو، وغيرها مرتبة بحسب موضوعات المناهج الدراسية. فعام 2010 ، تجاوز عدد المستفيدين من هذه الخدمة 6.1 مليون طالب من بين 7.7 مليون.

يستطيع الطلبة مشاهدة المحاضرات وتحميلها من خلال خدمات البث التعليمي عبر الإنترنت EBSi.

• تساعد خدمة المعلومات التربوية الوطنية NEIS على تخفيف أعباء المدرّس عبر تبسيط الإجراءات وتيسرها؛ فمعظم الإجراءات الإدارية تجري عبر خطوة واحدة.

• وتتوافر للمدرّس معرفة أعمق بتلاميذه بفضل نظام البيانات الذي يمكنه من الوصول إلى نتائج الامتحانات والتقييمات والمعلومات الصحية في مكان واحد.

• تستخدم كوريا الجنوبية نظام الإفصاح عن المعلومات المدرسية بما يمكن الطلبة والآباء من الدخول إلى الموقع للحصول على معلومات تتعلق بالمدرسة، وذلك بهدف حثّ الآباء على المشاركة في عملية تربية الأطفال على نطاق أوسع.

• توجد خطة أيضاً لإنشاء نظام يمكن الطلبة من الوصول إلى الدروس والمناهج الدراسي من المنزل. ومن المتوقع أن يسهم ذلك في ردم الهوة بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وتمكين الجميع من الوصول إلى المادة التعليمية نفسها، ما يمنح الطلبة فرصاً متساوية. (عزام، 2015، ص: 53 إلى 55)

تعقيب عام:

من خلال العرض السابق ترى الباحثة أن النظام التعليمي الحالي والمناهج الحالية غير قادرة على مواكبة التطورات التكنولوجية بسبب أنها أصبحت قديمة ومتكررة فالتطور التكنولوجي أسرع من النظام الأكاديمي

ولهذا وجب إجراء تغييرات وتعديلات على هذا النظام فظهرت اتجاهات عديدة للإصلاح من أهمها وأحدثها اتجاه تنمية مهارة التعلم الذاتي لدى التلميذ وهو اتجاه جديد ظهر مع اتجاه تطوير العملية التعليمية وتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية وجعل الطالب في الموقف التعليمي عنصرا ايجابيا ليتعلم بنفسه ويقلل العبء على المعلم والمنهج. ويكتسب معارف واتجاهات اعتمادا على نفسه.

ويمكن تعريف التعلم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة، والتعلم الذاتي عند التلميذ هو الذي يحدث بسبب الفضول وبسبب الحب والرغبة ،يمكن اختصار هذا المفهوم الكبير بأنه حينما يتعلم المتعلم مايشاء كيفما يشاء وقتما يشاء. فإكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي قضية جوهرية في التعلم الحديث. المتعلم يقرر متى يبدأ ومتى ينتهي فهو المسؤول عن تعلمه وهو أيضا محور العملية التعليمية أي أنه هو الهدف وهو المستهدف.

يهدف التعلم الذاتي إلى تنمية مهارات التلميذ واستمراره في التعليم وأيضا أن يتحمل كل فرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه

ويمكن تعداد أهمية التعليم الذاتي بشكل عام في النقاط التالية:

- يقوي نقاط الضعف ويعزز نقاط القوة. إطلاق عنان الإبداع للمتعلم وهو من الطرق التي يحقق بها الفرد ذاته. يمنح لكل متعلم تعلم يتناسب مع قدراته ويكسب المتعلم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار ويعد المتعلم للمستقبل وتلبية احتياجات الحياة.

- التعلم الذاتي يؤدي إلى ارتفاع الدرجة والمكانة الاجتماعية.

- زيادة الفرص في الحصول على العمل الجيد الذي يتناسب مع ملامح الشخص ، وإمكانية الترقية فيما بعد .

- الربح المادي والفكري والتطور على المستوى الشخصي.

- زيادة المستوى الثقافي والفكري وارتفاع مستوى الوعي.

- الحصول على مصدر دخل إضافي مثلا ببيع خدمة أو مهارة مطلوبة في سوق العمل.

- الاستعمال الجيد والاستثمار الحكيم للوقت.

-النجاح في الوظيفة في العلاقات الإنسانية فالناس تتأثر بالأشخاص الذين لديهم معارف ومعلومات جديدة.

-توليد التفكير الايجابي عند الأشخاص والابتعاد عن الأفكار السلبية.

-الفعالية والكفاءة في الأداء والنوعية الجيدة.

-التعلم الذاتي مجاني وغير مكلف فيمكن لأي كان مهما كان سنه ومهما كانت وظيفته أن يمارسه.

-التعلم الذاتي مشوق ومفيد،فهو يتناسب مع مستوى كل شخص

-التعلم الذاتي يكسب المهارات الحياتية.

-في التعلم الذاتي الفرد مدير نفسه وليس مجبر فهو يتعلم في أي وقت وأي مكان وأي مجال .

-التعلم ليس مرتبط بالمدرسة والجامعة .في كل مرحلة عمرية نحتاج التعلم لمهارات مختلفة.

-التعليم الذاتي بعيد عن القيود الاجتماعية،وغير مكلف.

-التعلم الذاتي يعزز الشعور بالذات و القدرة على التغيير.

أما أهمية التعلم الذاتي عند التلاميذ فتكمن في:

-التلميذ يكون أكثر تفاعلا وإيجابية في عملية التعلم.

-بواسطة التعليم الذاتي يتقن التلميذ المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ،ومتابعة ذلك لمدى الحياة.

-تهيئة التلاميذ للحياة الواقعية بتعويدهم على تحمل مسؤوليتهم دون الاعتماد على الآخرين.

-تدريب التلاميذ على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترضهم سواء داخل المدرسة أو خارجها.

-يوفر التعلم الذاتي بيئة غنية وخصبة للإبداع.

-يكشف التعلم الذاتي عن القدرات الكامنة عند التلميذ والمواهب التي يمتلكها،والاستغلال الأمثل لهذا المورد البشري.

ولتحقيق أهداف التعلم الذي تستعمل طرق عديدة من بينها:

-الحقيبة التعليمية

-التعلم اعتمادا على المعامل السمعية والبصرية: مثل أشرطة فيديو ،فيلم ،تلفزيون.

-التعليم المبرمج.

-الموديولات التعليمية.

-التعلم عن طريق الانترنت والحاسوب.

-الألعاب التعليمية.

-التعلم في مجموعات.

-تكليفات واجبات مشاريع للتلاميذ خارج إطار الفصل المدرسي .

- قراءة الكتب والمجلات ومختلف المطبوعات.

-المشاركة في دورات تكوينية.

-زيارة المتاحف المحاضرات والدورات الرحلات والتفكر.

وحتى يتم تنفيذ التعلم الذاتي وتطبيقه من طرف المعلم ينبغي الالتزام بالمبادئ التالية:

-تحديد الفروق الفردية بين طلبة الفصل الواحد ومستوى كل طالب ومدى تحسنه خلال السنة.

-الحرص على ان يعتمد التلميذ على نفسه في عملية التعلم الذاتي .

-الاهتمام بتنمية الإمكانات والإبداعات والقدرات كل حسب مستواه واستعداداته.

-تدريب التلاميذ على كيفية الوصول إلى مصادر التعلم،وهذا إعداد للطالب للتعلم مدى الحياة.

يكمن دور المعلم في التعلم الذاتي:

-تنظيم وتوجيه عملية التعلم الذاتي والإشراف على أداء التلاميذ والمساعدة.

-الحرص على تقويم وتصحيح انجازات التلاميذ أول بأول .

-التقويم المستمر لمدى استفادة كل تلميذ من عملية التعلم الذاتي.

على الرغم من الأهمية الكبرى للتعلم الذاتي فهو كأى طريقة أو أسلوب يواجهه مجموعة من المعوقات:

-صعوبة تغيير الثقافة المجتمعية التي تعتمد بشكل رئيسي على المدرسة والمؤسسات النظامية.

-التعليم والتعلم عبر هذه الطريقة غير مألوفة للمدرسين والتلاميذ هي طريقة جديدة.

-صعوبة في تحديد ميول واتجاهات التلاميذ.

-قلة الدافعية ونقص الإرادة والإحباط لدى المتعلمين.

-عدم توفر الانترنت دائما وفي كل الأماكن.

-عائق اللغة.

-عدم إتقان مهارة البحث

* خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل اتضح للباحثة أهمية التعلم الذاتي كإستراتيجية وطريقة حياة من جهة وكمهارة ينبغي تعليمها من جهة أخرى بداية من المراحل التعليمية الصغرى.

ويعد التعلم الذاتي من أحدث المكتشفات النفسية والتربوية وتطبيقاتها العملية. فيواسطته تتوافر لكل تلميذ الخبرات ، والوسط اللازمان للتعلم، ويكتسب ما يحتاج إليه من معارف ومهارات واتجاهات ، ويجب احتياجاته بالطريقة التي تتوافق مع قدراته وحاجاته المهنية والعملية .

ويهدف التعلم الذاتي كمثلته من طرائق التعلم إلى تطوير الكفايات الأدائية العملية والنظرية .وتحقيقاً لهذه الأهداف يؤدي المعلم دوراً تنظيمياً توجيهياً لتنظيم عمليات التعلم ، والنماء، والتطور. بحيث يكون التلميذ مركز العملية ومخرجها. إن دور المعلم ينتقل من دور المصدر الرئيسي الوحيد لعمليات التعلم، إلى دور المنظم والمرشد الذي يقدم خدماته عندما يتطلب الموقف ذلك.

والتعلم الذاتي هو من بين أفضل أساليب التعلم التي تسمح بتوظيف مهارات التعلم بفاعلية كبيرة مما يؤدي إلى تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً ، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم ،فالتعلم هو الذي يقرر متى ، وأين يبدأ ، ومتى ينتهي ، وأي الوسائل والبدائل يختار،ومن ثم يصبح مسؤولاً عن تعلماته، وعن النتائج.

الإطار الميداني

للكراسة

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية

1-2- مجالات الدراسة الاستطلاعية

1-3- أدوات الدراسة الاستطلاعية

1-4- نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الأساسية

2-1- المجال المكاني للدراسة الأساسية

2-2- المجال الزمني للدراسة الأساسية

2-3- المجال البشري للدراسة الأساسية

2-4- المنهج المعتمد في الدراسة

2-5- مجتمع الدراسة وعينتها

2-6- أدوات جمع البيانات

2-7- الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات

تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري للدراسة والذي يفرش الأرضية لموضوع الدراسة وذلك عن طريق محتويات فصوله يأتي الجانب الميداني الذي يعتمد على المنهجية العلمية في دراسة المواضيع الاجتماعية والإنسانية ويكتسي هذا الجانب فائدة علمية وتطبيقية في الدراسات الاجتماعية فالجانب الميداني ما هو إلا عملية بناء وتراكم معارف علمية وعملية ، لذا فإن الدراسة الميدانية هي تطبيق لما تم تناوله نظرياً وأكاديمياً بالأسلوب العلمي والمنهجي الصائب والتي تزيد من الفهم و التعمق في الموضوع وتجعله ملامساً للواقع المعاش و الذي سوف يتعامل معه . فلا شك أن التوفيق بين النظرية والتطبيق يعزز من قوة ودقة البحث العلمي ويقلل من المسافة بين النظرية والتطبيق

لكن قبل البدء في الدراسة الميدانية لابد من التطلع على الظروف و الإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث الميداني لهذا جاءت الدراسة الاستكشافية الاستطلاعية التي مهدت له،و التي اعتبرت مرتكز للبحث الميداني و ذلك نظراً لأهميتها في مساعدة الباحث على تطبيق أدوات البحث،وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

إذا أحس الباحث بالرغبة في بحث مشكلة ما أو ظاهرة معينة فإنه قد يجد صعوبة في صياغتها صياغة علمية دقيقة، أو في تحديد الفروض التي تساعد على الاتجاه المباشر إلى الحقائق العلمية والبيانات التي ينبغي له أن يبحث عنها. ومن هنا أصبح إجراء الدراسات الاستطلاعية أمراً ضرورياً يلجأ إليه كثير من الباحثين .

وتستلزم الدراسة الاستطلاعية قدراً كبيراً من المرونة والشمول ولا تتطلب تحديداً دقيقاً. وعادة ما يهتم القائم بالدراسة الاستطلاعية بقراءة كل ما يمكنه الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث، ولا يقتصر ذلك على ميدان البحث بل يتسع إلى الإطلاع في الميادين الأخرى المرتبطة به، لأن الإطلاع قد يمدّه بأفكار جديدة لها قيمتها العلمية. هذا إلى جانب استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع للتعرف على آرائهم وأفكارهم التي قد لا تتوفر في المادة المطبوعة. وكثيراً ما يبدأ الباحث بدراسة بعض الحالات المتفرقة دون الالتزام بقواعد معينة لأن الباحث يهدف إلى تعرف عام على مجال المشكلة موضوع البحث. والغرض من ذلك هو الحصول على معرفة شاملة تبصر الباحث بمتغيرات جديدة كما تعينه على استبصار المتغيرات المختلفة المتداخلة في الموقف. (عمر، 1987، ص: 132 إلى 131)

وكان هدفنا من الدراسة الاستطلاعية هو وضع تصور عام عن الدراسة والتعرف على خصائص عينة البحث واختيار الأداة المناسبة لها.

أما الهدف الرئيسي من الدراسة الاستطلاعية الذي سعت إليه الباحثة هو تحديد الاحتياجات التدريبية وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الممارسة التطبيقية لنظام المقاربة بالكفاءات .

1-2-1-مجالات الدراسة الاستطلاعية:

1-2-1-المجال البشري: ويقصد به مجموعة الأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة أي:

***العينة:** وتعرف العينة بأنها نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يعني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات. ويتم اختيار العينة عادة وفق أسس وأساليب علمية متعارف عليها. ولإستخدام أسلوب المعاينة مزايا كثيرة مثل:

-التوفير في الجهود المبذولة، وكذلك في التكاليف المالية، نظرا لاقتصار البحث فيها على نموذج محدد في المجتمع الأصلي.

-إمكانية الحصول على معلومات وفيرة والتي تكون أكثر بكثير مما يحصل عليه الباحث من المجموع الكلي لأفراد المجتمع.

-سهولة الحصول على ردود وافية ومتكاملة ودقيقة من خلال متابعة العينة وردودها

***العينة العمدية:** ويكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة (قنديلجي، 2007، ص: 258 إلى 259)

ولقد اختارت الباحثة طريقة العينة المقصودة نظرا للاحتكاك المباشر مع أفراد العينة. حيث تكونت عينت الدراسة الاستطلاعية من 25 معلما للتعليم الابتدائي موزعين على 18 مدرسة ابتدائية بأم البواقي

1-2-2-المجال المكاني: وهو المجال المكاني للدراسة سواء كان قرية أم مدينة أم بلد ... تمت الدراسة في مجموعة من المدارس الابتدائية بأم البواقي

1-2-3-المجال الزمني: ويقصد بها الفترة الزمنية أو المدة التي سيتم فيها متابعة الظاهرة المدروسة ولقد تم إعداد الدراسة الاستطلاعية لهذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من تاريخ سبتمبر 2017 إلى جانفي 2018.

1-3-أدوات الدراسة الاستطلاعية:

1-3-1-المقابلة:

المقابلة في البحث العلمي هي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة تكون بين الباحث عادة من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها، في ضوء أحداث بحثه، وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها أو التعقيب عليها وتكون المقابلة عادة وجها لوجه بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث. ولكن ظهرت وسائل أخرى للمقابلة، مثل الاتصال عبر الهاتف، أو عبر الانترنت أو عبر وسائل الاتصال الحديثة المناسبة.

(قنديلجي ، 2014 ، ص:174).

انطلاقاً من التعاريف السابقة يجب الإشارة إلى أن الباحثة اختارت نوع المقابلة الحرة الغير المقننة نظراً لأن هذا النوع هو الأنسب للدراسات الاستكشافية لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات .

*محاوِر المقابلة:

1-تقييم الجانب التطبيقي لنظام المقاربة بالكفاءات

2-الإستراتيجيات والأساليب المعتمدة في التعليم

3-التكوين أثناء العمل وخارجه حول أنظمة التعليم.

4-الممارسة اليومية للأنشطة التعليمية والعراقيل التي توجد فيها.

5-أنشطة التعلم الذاتي.

1-3-2-الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدامها في جمع بياناته ومعلوماته منذ أقدم العصور وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه، حيث يستطيع الباحث بملاحظة بعض

الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة

الظواهر السيطرة على عناصر المشكلة ومعالجتها. ويقصد بالملاحظة: الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه.

كما تعرف الملاحظة بأنها إحدى أدوات جمع البيانات، وتعني الانتباه والنظر لشيء ما وهي أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه. وتعرف أيضا بأنها: التنبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها. (باشيوة و البرواري و السامائي ، 2010 ، ص:378 إلى 379)

وقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة بالمشاركة لأنها جزء من الظاهرة المدروسة .

*محاور الملاحظة وعباراتها:

أ- البيئة الفيزيائية وهيكله المؤسسة :

- بناء المؤسسة بناء قديم تم ترميمه وطلاؤه حديثا إلى أنه مازال يفنقر إلى لمسات جذابة ومثيرة للتلميذ.
- ليس هناك فضاءات خاصة باللعب ،فهناك فقط أرضية من إسمنت وهي عادة ماتكون خطيرة حينما يسقط طفل ما.
- لايوجد وسائل ومستلزمات لازمة للعب أو التربية الرياضية فغالبا مايجتهد المعلم ويحضر وسائل بسيطة من عنده .
- ليس هناك ورشات خاصة بالأنشطة اللاصفية كالرسم والمسرح والموسيقى ،فتتم هذه النشاطات داخل الصف وبدون وسائل خاصة بها ،أي أنها تقدم بشكل نظري .
- المطعم موجود بشكل هيكلي ،لايتم الطبخ داخله و فقط يقدم وجبات خفيفة غير كافية لسد جوع التلاميذ بعد عملية تعلمهم لمدة طويلة مثلا 3 ساعات متتالية.
- توزيع الأقسام مناسب بحيث تلاميذ الطور الأول في الطابق السفلي وتلاميذ الطور الثاني في الطابق العلوي .
- حجم الأقسام ضيق وغير واسع وعدد التلاميذ كبير مما يعيق عملية التعلم.

-عدم توفر التدفئة اللازمة في فصل الشتاء والحرارة الشديدة في فصل الصيف مما ينقص من دافعية التعلم .

-طلاء جدران الأقسام قديم جدا ولايجدد وبألوان غير جذابة لانتير التلاميذ.

-وضعية جلوس التلاميذ في كل الأقسام نفسها ولايتم تغييرها.

-يشتكى التلاميذ من ألم في ظهورهم ويجلسون بشكل غير صحيح لعدم ملائمة الطاولات لأجسامهم.

-لايوجد أماكن مخصصة لمطالعة الكتب .

ب-التفاعل داخل الصف وخارجه داخل المدرسة ودوره في التعلم الذاتي:

-هناك تفاعل من طرف واحد وهو المعلم ،والتلميذ فقط يكتسب المعلومات ويتلقاها والمصدر الوحيد الذي يعتمد عليه هو المعلم.

-ليس هناك حوار بين التلاميذ بعضهم ببعض،وغياب ممارسة نشاط التعبير الشفهي بضوابطه،فالتلاميذ لايملكون أسس الحوار وتقنيات الإصغاء والانتباه.

-غياب العمل الجماعي والعمل بالفريق بسبب العدد الكبير للتلاميذ داخل الصف.

-يوجد تفاعل سلبي بين التلاميذ بعضهم ببعض يظهر على شكل عنف لفظي ومادي ممارس بينهم داخل الصف وخارجه.

ج-علاقة الأولياء بالمدرسة وتأثيرها على التعلم الذاتي:

-نقص المتابعة المنزلية للتلميذ ومسار تعلمه وهذا يظهر في عدم قيامهم بالواجبات المنزلية وعدم مراجعة دروسهم ونسيان أدواتهم المدرسة.

-غياب التواصل بين المعلم والتلميذ حول نتائج وأداءات التلميذ داخل المدرسة فكل مايمه الولي هو النقاط التي يتحصل عليها ولايهمه المعارف التي يتعلمها.

-التلميذ لايقوم بأعمال شخصية اختيارية وهذا يدل على عدم تشجيع الأولياء لذلك.

د- أثر الإدارة والعاملين فيها على عملية التعلم الذاتي:

-الطاقم الإداري الذي يتكون من المدير والمفتش يساهم بطريقة سلبية في عملية التعليم والتعلم فالمفتش يبتعد عن دوره الأساسي ألا وهو التوجيه والتكوين ويقوم بانتقاد المعلم وإحباطه مما يؤثر سلبا على عمله، وأيضاً الدورات التكوينية التي يوظفها المفتش دورات نظرية بعيدة عن الواقع وتقليدية لاتفيد المعلم ولا تتحدث عن أساليب التعلم الحديثة.

-الطاقم الإداري يركز فقط على الجانب التوثيقي مع إهمال الجانب الأدائي والمهاري.

-المدير قليل التواجد بالمدرسة، وتواجده ينحصر في أداء مهام إدارية فقط وتواصله مع الطاقم التربوي قليل.

هـ- الأدوات والوسائل المعتمدة في التدريس:

-عدم توفر المؤسسة على أدنى وسائل الاتصال الحديثة (الداتاشو ، الوسائل السمعية، الأفلام التعليمية السبورة التفاعلية فهناك فقط حاسوبان الأول بمكتب المدير والثاني لايعمل أما باقي الأقسام فغير متوفر فيها.

-هناك بعض المعلمين لا يعرف التعامل مع جهاز الحاسوب بمهارة كافية فهم يعرفون المبادئ الأولية.

-المعلمون لايعتمدون على الوسائل الحديثة في التدريس فهم يقتصرون على الكتاب المدرسي وبعض الصور والقواميس والسندات القديمة المتواجدة في مخزن المدرسة.

-غياب شبكة الانترنت في المدرسة.

-ليس هناك برمجيات أو مواقع خاصة تدعم الأنشطة التعليمية الصفية.

1-4- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أ- ليس هناك فرق كبير بين النظام التربوي القديم والتدريس بالكفاءات من حيث الممارسة العملية فالفرق يكمن فقط في التنظير .

-المدرسة الابتدائية لاتحتوي على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بشكر كاف.

- هناك اكتظاظ في المدارس الابتدائية من حيث عدد التلاميذ وهذا ما يعيق تحقيق مرامي المقاربة بالكفاءات.

- الدورات التكوينية التي يقوم بها المعلمون أثناء عملهم غير كافية وغير فعالة وبعيدة عن الميدان والتطبيق.

- ليس هناك وعي ثقافي حول مهارة التعلم الذاتي ومصادره وكيفية تطبيقه.

- كثافة البرامج التعليمية المقدمة للتلاميذ .

- تركيز المدرسة بشكل كبير على التلقين .

- عدم الاهتمام بالفروق الفردية فالجميع يتلقون نفس المعلومات.

- التلاميذ لا يديرون التعلم حسب اهتماماتهم بل حسب ما يملئ عليهم.

- كثافة الحجم الساعي للتدريس بحيث ليس هناك مجال للتلميذ لبحث ذاتي. أي لا توجد طاقة للإبداع أو التفكير . بحيث يرجع التلميذ من المدرسة مرهقا.

- هناك طاقة سلبية عند التلاميذ وعنف مكبوت نتيجة قضاء أكبر وقت وهم مقيدون وتحت نظام وطريقة تدريس واحدة، وداخل بيئة صفية فقيرة ولا تحتوي على أدنى وسائل الترفيه.

- عدم متابعة برنامج المقاربة بالكفاءات وغياب تقييمه من طرف المتخصصين والباحثين في هذا المجال.

- بعض المحتويات التي تقدم للتلميذ خارجة عن مجال اهتمامه وبعيدة عن بيئته اليومية.

- الضغط الكبير على المعلمين بحيث يدرسون أكثر من 8 مواد مختلفة التخصصات. وبالتالي غياب الدافعية لتدريس النشاطات اللاصفية. وتشجيع العمل الذاتي.

- ضياع جهد المعلمين وأغلب وقتهم في التوثيق والإعداد المادي.

- عدم توفر الأماكن الخاصة التي تسمح بممارسة النشاطات الذاتية وتفعيلها.

- عدم وجود تكامل وتعاون بين المنزل والمدرسة .

- انغلاق المدرسة وعدم فتحها وتعاملها مع المؤسسات الخارجية (الاقتصادية منها والإعلامية وغيرها..)

- المعلم يقوم بأداء مهامه بشكل روتيني وبممل.
- التلميذ لديه تصور بأنه يدرس من أجل الحصول على وظيفة في المستقبل.
- هناك بعض محتويات المواد الدراسية بعيدة كل البعد عن الاهتمامات اليومية للتلميذ كمادتي التاريخ والجغرافيا ومادة التربية المدنية التي تتناول مواضيع أكبر من المستوى العمري للتلميذ.
- المناهج تركز على المادة والمحتوى الذي يجب على التلميذ تعلمه .
- لاحظ أغلب المعلمون انخفاض دافعية التلاميذ للتعلم وذلك في الحجرة الدراسية وخارجها (عدم الانتباه وقلة التركيز، عدم القيام بالواجبات المنزلية عدم تفاعل التلاميذ مع الدرس)

ب-تحديد الاحتياجات التدريبية:

- نقص برامج التكوين.
- نقص التكوين الميداني للمعلمين
- قلة كفاءة القائمين على برامج التكوين
- نقص المراجع العلمية حول برامج الإصلاح
- عدم توفر الوسائل الضرورية لتطوير طرق التدريس.
- غياب التكوين العملي التطبيقي.
- عدم تجهيز أماكن التكوين بالوسائل اللازمة .
- غياب تقييم العمليات التكوينية.
- عدم متابعة المعلمين أثناء أداء مهامهم.
- العراقيل الموجودة في المدارس والتي تمنع من تطبيق طرق التدريس الحديثة.

ثانياً: الدراسة الأساسية:

2-1-المجال المكاني للدراسة الأساسية:

تم إجراء هذه الدراسة بالمدارس الابتدائية بمدينة أم البواقي.

2-2-المجال الزمني للدراسة الأساسية:

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من مارس 2018 إلى سبتمبر 2018

2-3-المجال البشري للدراسة الأساسية:

يتمثل في معلمو اللغة العربية للتعليم الابتدائي البالغ عددهم 449 معلماً موزعون على 35 مدرسة ابتدائية، و6 مفتشين للغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي.

2-4- المنهج المعتمد في الدراسة: Research Methor:

المنهج الوصفي التحليلي: هو طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية وتسهم في تحليل ظواهره ويستهدف الوصف أو المنهج الوصفي جمع معلومات كافية وافية ودقيقة عن مجتمع أو مجموعة أو ظاهرة من الظواهر أو نشاط من الأنشطة. (العساف، 2011، ص:134)

ولقد اعتمدت الباحثة هذا المنهج نظراً لتوافقه مع طبيعة مشكلة الدراسة، ولدراسة وتنظيم المعلومات المتحصل عليها وتحليلها بالكيفية التي تتناسب وموضوع البحث.

2-5-مجتمع الدراسة وعينتها:

2-5-1-مجتمع البحث: Research population:

هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات. والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث. (الحמיד، 2005، ص:204)

الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة

بناء على أن موضوع الدراسة يتمحور حول اقتراح برنامج تدريبي لتنمية مهارة التعلم الذاتي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية فإن مجتمع الدراسة شمل المعلمين والمفتشين بهذا الطور بصفتهم الطرف المباشر في العملية التعليمية لإشرافهم على العملية التدريسية وكل محتوياتها.

2-5-2- عينة البحث: Research Sample

العينة القصدية: من المعروف أن العينة القصدية هي التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باختيار المفردات ، وهذا راجع لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وبالتالي لا يوجد صعوبة في سحب مفرداتها. (حميد ، 2019، ص:41)

تم اختيار العينة بطريقة قصدية وهم معلمو اللغة العربية للتعليم الابتدائي البالغ عددهم 449 معلما موزعون على 35 مدرسة ابتدائية. و6 مفتشين للغة عربية في مرحلة التعليم الابتدائي.

2-6- أدوات جمع البيانات: Research Instrument

2-6-1- المقابلة:

تم إجراء المقابلة مع المفتشين البيداغوجيين للغة عربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وطرح عليهم مجموعة أسئلة قصد الإجابة عليها لإفادتنا في تحليل هذه الدراسة.

أولا: إجراءات المقابلة:

- تم تحويل أسئلة المقابلة إلى أهداف نستطيع قياس مدى تحقق كل منها عن طريق مجموعة أسئلة. وقد اعتمد في تحليل الأهداف والأسئلة على التراث النظري والأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة.

- وضع بنود المقابلة في قائمة ثم ترتيبها للرجوع إليها عند طرح الأسئلة على المبحوثين.

- وضع موعد سابق لتنفيذ المقابلة يتناسب وأفراد العينة .

- شرح الهدف من إجراء المقابلة لأفراد العينة وأهمية الدراسة وأن المعلومات التي سيقولونها لأهداف علمية بحتة وموضوعية ولا تمس بشخصهم.

- تركيز الانتباه والإصغاء لاستجابات الأفراد وعدم مقاطعتهم أو توجيههم.

- تسجيل استجابات أفراد العينة بدقة وبدون إضافات.

الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة

ثانيا: التحليل الكمي للبيانات الغير كمية: هو ذلك النوع من التحليل الذي يسمح للباحث أن يستخرج إحصائيات تصف السلوك في موقف اجتماعي أو في نسق اجتماعي معين من مادة غير كمية مثل : المقابلات غير المقننة ، أو الاستبيان المفتوح ، أو مذكرات تسجيل الملاحظات الميدانية أو سجلات الأرشيف بأنواعها المختلفة. (الجوهري ، 2012 ، ص:168)

2-6-2- الاستبيان:

أولاً: إجراءات الاستبيان:

وقد مرت عملية صياغة وتطوير أسئلة الاستبيان بمجموعة من الخطوات حتى وصلت في شكلها النهائي الذي تم اعتماده واستخدامه لتحقيق أهداف الدراسة:

-**الخطوة الأولى:** في هذه الخطوة تم إعداد الاستبيان كالتالي:

-الإطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة قوية بالموضوع.

-صياغة الاستبيان بما يتوافق وإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتقسيمها إلى محاور وفقرات.

-صياغة تعليمات الاستبانة بشكل يوضح الهدف منها وكيفية التعامل معها.

-مراعاة الدقة والموضوعية في عبارات الاستبيان

-**الخطوة الثانية:** تم عرض الاستبيان في مرحلته الأولى على الأستاذ المشرف، ثم على لجنة محكمين من

الأساتذة المتخصصين في جامعة أم البواقي والبالغ عددهم عشر أساتذة، وذلك للتأكد من صحة ودقة

عبارات الاستبيان، وعلى ضوء ملاحظاتهم قامت الباحثة بتعديل وتغيير وإضافة بعض عبارات الاستبيان .

-الخطوة الثالثة: توزيع الاستبيانات على أفراد الدراسة للإجابة عليها ثم تم جمع الاستبيانات التي تم

توزيعها.

-وتكونت الاستبانة من (64) مفردة في صورتها النهائية موزعة على خمسة محاور كالتالي:

المحور الأول: البيانات العامة

المحور الثاني: مهارات التعلم الذاتي

المحور الثالث: محور استراتيجيات التعلم الذاتي .

المحور الرابع: أهمية التعلم الذاتي .

المحور الخامس: المعرفة بالتعلم الذاتي وخلفية عنه.

2-7- الخصائص السيكمترية لأدوات جمع البيانات:

أ-صدق الاستبيان: Validity

اعتمدت الباحثة على طريقة صدق المحكمين،حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين(10أساتذة) من قسم علم النفس جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي وطلب منهم قول ملاحظاتهم حول صحة عبارات البنود.وكانت توجيهاتهم حول تقارب معاني بعض البنود،وبعضها الأخر تمت صياغته بطريقة مركبة ،وهناك من البنود محتواها غامض يتحمل أكثر من معنى،وبنود أخرى تتدرج ضمن محور مختلف ، وجود أكثر من فكرة في بعض البنود ،مما جعل الباحث يجري تعديلات على الاستبيان وتمت صياغته في صورته النهائي

ب-ثبات الاستبيان: Reliability

يتم دراسة ثبات أداة الدراسة من خلال قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل محور، يقيس هذا المعامل الاتساق الداخلي في فقرات الاستبانة. وحسب دراسة الباحثين في هذا المجال فإنه حتى يتحقق ثبات الأداة يجب أن يكون معامل كرونباخ ألفا أكبر أو يساوي 0,60. وقد بلغ معامل الثبات كما يلي:

الجدول رقم (2)يبين معامل الثبات على محاور الاستبيان:

المحور	عدد العبارات	كرونباخ ألفا
البيانات العامة	15	0,841
مهارات التعلم الذاتي	15	0,713
محور استراتيجيات التعلم الذاتي	15	0,701
أهمية التعلم الذاتي	15	0,702
المعرفة بالتعلم الذاتي وخلفية عنه	15	0,711

الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن قيم معامل الثبات تتراوح بين 0,701 و0,841 لكل محاور النموذج، وهذه القيم مقبولة وتدلل على ثبات أداة الدراسة.

الفصل السادس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1-أساليب المعالجة الإحصائية

2-عرض وتفسير النتائج

أولاً: التحليل الكمي والكيفي للمقابلة

ثانياً: تحليل نتائج الاستبيان

3-مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة

1-أساليب المعالجة الإحصائية:

يعتبر الإحصاء واحد من أساسيات البحث العلمي في الوقت الراهن، حيث لا يمكن الاستغناء عنه نهائياً في الدراسات العلمية الدقيقة، فهو يضيف إلى البحث العلمي الدقة العلمية والصدق، وبواسطته يستطيع الباحث تحليل نتائج بحثه بطريقة علمية وموضوعية.

وبعد قيام الباحثة بجمع المعلومات، جاءت خطوة معالجة هذه الأخيرة باستعمال الأساليب الإحصائية التي تتوافق مع إشكالية الدراسة وتساؤلاتها بهدف الوصول إلى مناقشتها.

ولقد استخدمت الباحثة مايلي:

- معامل الثبات الفا كرومباخ؛ (Alpha Cronbach) لقياس ثبات الاستبانة.
- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص أفراد العينة. وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- المتوسط الحسابي (MEAN) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
- مقياس ليكرت هو طريقة لقياس البيانات الوصفية بإعطائها قيم رقمية حتى تكون مناسبة للتحليل الإحصائي الذي يتضمن خمسة أوزان وهي: موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة. وقد أعطيت هذه القيم الرقمية لان كل العبارات ايجابية

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

-تم حساب المدى ($5-1=4$) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي ($0.80=5/4$)

-بعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس الخلية الصحيح أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

-من 1.00 وحتى 1.80 يمثل (معارض بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

-من 1.81 وحتى 2.60 يمثل (معارض) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

الفصل السادس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

-من 2.61 وحتى 3.40 يمثل (محايد) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

-من 3.41 وحتى 4.20 يمثل (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

-من 4.21 وحتى 5.00 يمثل (موافق بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

➤ تم بناء البرنامج التدريبي في ضوء نتائج الدراسة، اشتمل على مفهوم البرنامج وأهدافه وأسسها ومحتوى البرنامج والأساليب والوسائل المستعملة فيه والمدة الزمنية للبرنامج والبيئة التي سينفذ فيها البرنامج ووسائل تقويمه.

➤ التوصل إلى النتائج العامة ووضع التوصيات المناسبة.

*تحليل بيانات الدراسة:

المحور الأول: البيانات العامة

جدول رقم(3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة %	التكرار	السن
13.14%	59	أقل من 30 سنة
69.04%	310	من 30 سنة إلى 40
17.81%	80	أكثر من 40 سنة
100%	449	المجموع



شكل رقم (6) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن

نلاحظ من خلال الشكل أن معظم أفراد العينة من الفئة الشابة بنسبة 69.04% هذا له علاقة كبيرة بمدى قدرتهم على التكيف مع التغييرات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم والتعرف على أحدث المستجدات في طرق التعليم، فكلما كان المعلم في مرحلة الشباب كلما كان أكثر عطاء ومردودية وأكثر دراية بالحاجات الفعلية للتلاميذ، في حين نجد أن فئة المعلمين الأكثر من 40 سنة قليلة بنسبة 17.81%، هذا لا ينفي دورهم وأثرهم الايجابي في العملية التعليمية فكلما كانت السن مرتفعة كلما ارتفعت الخبرة وبالتالي أداء أفضل وفعال.

جدول رقم(4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي

النسبة %	التكرار	المستوى العلمي
69.04%	310	ليسانس
26.72%	120	ماستير أو ماجستير
0.89%	4	دكتوراه
3.34%	15	غير ذلك
100%	449	المجموع



شكل رقم (7) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى العلمي

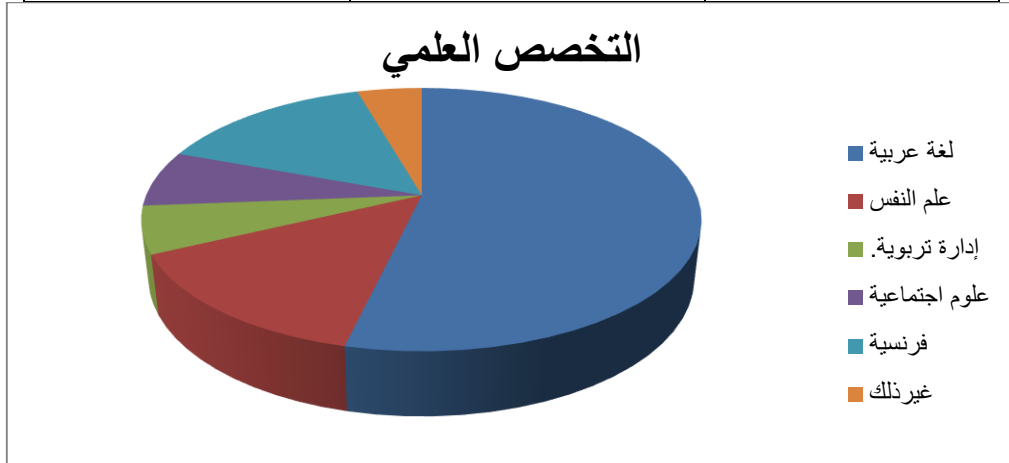
كشفت البيانات المتحصل عليها أن معظم أفراد العينة ذوي مستوى تعليمي ليسانس بنسبة 69.04% أو ماستير بنسبة 26.72% أما المستويات العليا مثل الدكتوراه فهي تمثل نسبة قليلة جدا وهناك من

الفصل السادس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تخرجوا من المعاهد التكنولوجية بنسبة 3.34%، وهذا يفسر بأن المعلمين المتواجدين حاليا في المؤسسات التربوية أغلبهم جدد ومتخرجين حديثا من الجامعات أي أن التكوينات التي تلقوها في مجال التعليم أكثرها نظري في حين نجد المعلمين القداماء قليلون وأغلبهم تقاعد.

جدول رقم(5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة %
لغة عربية	241	53.67%
علم النفس	64	14.25%
إدارة تربوية	26	5.79%
علوم اجتماعية	31	6.90%
فرنسية	67	14.92%
غير ذلك	20	4.45%
المجموع	449	100%



شكل رقم (8) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

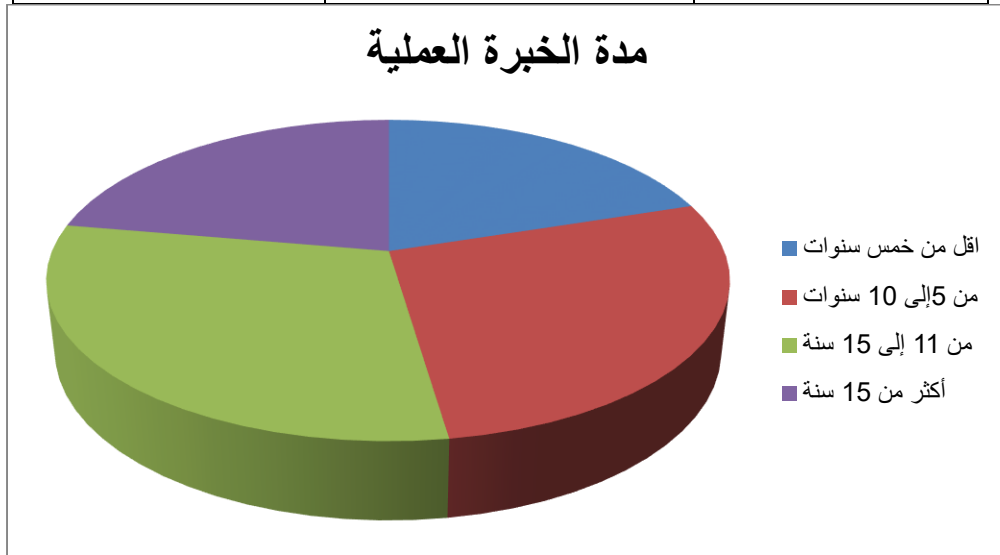
يوضح الشكل أعلاه المادة الدراسية واختصاص كل فرد من أفراد العينة، فتمثل أكبر نسبة للمعلمين ذو اختصاص اللغة العربية بـ 53.67% حيث أنه من بين المعايير المطلوبة في عملية توظيف معلم التعليم الابتدائي في الدولة الجزائرية هو حصوله على ليسانس في مادة اللغة العربية يأتي بعد ذلك

الفصل السادس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تخصص اللغة فرنسية بنسبة **14.92%** باعتبارها اللغة الثانية التي تدرس في التعليم الابتدائي، ثم بعد ذلك يأتي علم النفس والإدارة التربوية والعلوم الاجتماعية على التوالي بنسب قليلة مقارنة بتخصص اللغة العربية، هذا يفسر التوجهات الجديدة في الإصلاحات التربوية الجارية في الميدان التربوي التي دعت إلى أهمية الانتباه للجانب النفسي والاجتماعي للتلميذ.

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة العلمية

النسبة %	التكرار	مدة الخبرة العملية
20.04 %	90	أقل من خمس سنوات
27.61 %	124	من 5 إلى 10 سنوات
30.06 %	135	من 11 إلى 15 سنة
22.27 %	100	أكثر من 15 سنة
100 %	449	المجموع



شكل رقم (9) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة العملية

نلاحظ من خلال الشكل أن معظم المعلمين محل الدراسة له خبرة ما بين 11 إلى 15 سنة وذلك بنسبة **30.06%** وهذا يتقارب مع المعلمين ذوي الخبرة من 5 إلى 10 سنوات بنسبة **27.61%** في

الفصل السادس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

حين المعلمين الذين يملكون خبرة اقل من خمس سنوات يمثلون نسبة 20.04%، وهذا يفسر قلة الخبرة الميدانية في المؤسسات التربوية، فأغلبية المعلمين الذين لديهم سنوات خبرة كبيرة تقاعدوا، وهذا يؤثر سلبا على العملية التعليمية. فكلما كانت خبرة معلمين التعليم الابتدائي مرتفعة كلما كان لذلك نتيجة إيجابية في توظيف طرق التعليم المناسبة مع حاجات التلاميذ .

2- عرض وتفسير النتائج :

أولاً: التحليل الكمي والكيفي للمقابلة:

جدول رقم(7) يوضح استجابات أفراد العينة على محور تقييم التكوين النظري والتطبيقي للمقاربة بالكفاءات

النسبة المئوية	التكرار	العبارات	محاور المقابلة
66.66	4	-التكوين يتم داخل دار الندوة .	مكان التكوين
16.66	1	-التكوين يتم في مكان مجهز بالوسائل التكنولوجية وأدوات حديثة.	
66.66	4	-التكوين يتم داخل الأقسام المدرسية.	
66.66	4	-التكوين عملية دورية .	زمن التكوين
33.33	2	-التكوين في بداية السنة فقط.	
83.33	5	-التكوين الموجه للأساتذة نظري يعتمد على التلقين.	المحور الأول:تقييم التكوين النظري والتطبيقي للمقاربة بالكفاءات
33.33	2	-التكوين الموجه للأساتذة ميداني بتواجد التلاميذ.	
50.00	3	-التكوين الموجه للمعلمين يربط بين النظري والميداني.	

100	6	-اللغة عربية والرياضيات.	مواد التكوين
50.00	3	-قانون العمل.	
33.33	2	-تعليمية المادة.	
33.33	2	-علم نفس الطفل.	
33.33	2	-الإعلام الآلي	
66.66	4	-ممارسة محتوى التكوين من طرف المعلم بشكل منتظم.	تطبيق محتوى المواد في المدارس
33.33	2	-غياب تطبيق محتوى التكوين على أرض الواقع.	
100	6	-متابعة المعلمين وتقييمهم عن طريق الزيارات التفتيشية بشكل دوري.	طرق تقييم التكوين
16.66	1	-تقويم المعلم على أسس ذاتية شخصية	
83.33	5	العملية التقييمية زادت من كفاءة المعلم	
100	6	-تقويم المعلم على أساس الأداء التدريسي مع التلاميذ.	
66.66	4	-تقويم المعلم على أساس الوثائق التربوية المطلوبة منه إنجازها.	
66.66	4	-طريقة التقويم تعتمد على معيار التعزيز والتوجيه.	
50.00	3	-طريقة التقويم تعتمد على معيار العقاب والتهديد.	

من خلال استجابة أفراد العينة على أسئلة المقابلة فيما يخص محور تقييم التكوين النظري والتطبيقي للمقاربة بالكفاءات يتم التوصل إلى أن التكوين يتصف بالمنطقية لأنه ينحصر في الزيارات الميدانية للمعلم في قسمه وبعض الندوات تجرى في دار الندوة التي يتبعها تقرير إداري تغلب عليه في معظم الأحيان الذاتية، وبالتالي مكان التكوين ليس مكان خاص مجهز بالوسائل الضرورية والكافية.

كما أن المفتشون يرون أن مدة التكوين غير كافية نظرا لكثافة المعلومات المقدمة وسرعة تغييرها بل هي متقطعة وتكون في أوقات العمل مما يعيق سيرورة البرنامج الدراسي.

يعتقد غالبية أفراد العينة أن التكوين شكلي فقط وقليلًا ما يتبع بتكوين ميداني وهذا ما يسبب القلق وعدم الاهتمام عند المعلم لأنه يعلم بأنه سيتلقى معلومات ليس لها قيمة عملية فالمعلم يحتاج إلى خوض تجربة التدريس مع تلاميذ من مختلف الفئات وبمختلف الذكاءات لكي يستطيع التكيف ومواجهة المشكلات المهنية التي تصادفه، زد إلى ذلك فإن المفتشين من خلال خبرتهم في الميدان يرون أن المعلمين يعتمدون على خبرتهم في التدريس وليس على ما تلقوه في التكوين.

أما بالنسبة للمواد التعليمية التي يتلقاها المعلم في تكوينه فهي تركز أساسًا على مادتي اللغة والرياضيات في حين يعتقد أفراد العينة أن التكوين في كل من مادة-الإعلام الآلي وقانون العمل وعلم نفس الطفل - قليل جدًا على الرغم من أهمية هذه المواد في الحياة المهنية للمعلم وفي علاقته مع المتعلم. فكلما كان المعلم عارفاً لنفسية الطفل مثلاً سيساعده هذا على التعرف على حاجيات التلاميذ ويسعى إلى تلبيةها، كذلك تكمن أهمية التكوين في الإعلام الآلي في تبسيط مهام المعلم وإنقاص العبء عنه وذلك باستعمال وسائل تعليمية سمعية وبصرية متطورة تجذب انتباه التلاميذ وتزيد من إدراكاتهم، فالتكوين الممارس على المعلم جزئي لا يمس كل مجالات اهتمامه.

كما نستنتج من تجاوب أفراد العينة حول تقييم المعلم في عمله بأنه يتم بطريقة إدارية تعتمد على كتابة التقارير والأسلوب التهديدي أكثر منه على أسلوب التواصل والتقييم الذاتي، ما يمكن أن ينتج عنه معلم غير مبالي بأدائه مع التلاميذ بل ما يهمله أكثر هو الوثائق والإعداد ليوم التقرير.

جدول رقم(8) يوضح استجابات أفراد العينة على محور الأساليب والوسائل المستعملة في التكوين

النسبة المئوية	التكرار	العبارات	محاوّر المقابلة
66.66	4	-تكوين المعلمين يتم عن طريق أسلوب المحاضرة.	المحور الثاني: الأساليب والوسائل المستعملة في التكوين
16.66	1	-تكوين المعلمين باستعمال وسائل تكنولوجية حديثة وطرق التعليم الالكتروني.	
100	6	-هناك نقص في تجهيزات الإعلام الآلي	
100	6	-عدم وجود شبكة الانترنت.	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه اتفاق أفراد العينة على أنه يتم إعداد المعلمين بطرق تقليدية تركز على المحاضرة والإلقاء مع غياب الطرق الحديثة في التكوين بسبب نقص الاستعدادات المالية، ونقص تجهيزات الإعلام الآلي مع غياب الانترنت في كثير من الأحيان، ولقد تسبب هذا في عدم اكتساب المعلمين لطرق التعليم بالوسائل الحديثة وعدم التدريب على هذه الوسائل وبالتالي تعذر تطبيقها في التدريس، وحتى إن تم تكوينهم من الناحية النظرية حول الموضوع فيبقى ذلك غير كاف .

وضعف التكوين في هذا المجال أيضا يجعل من المعلم غير مطلع على أساليب التدريس الحديثة وكل ما هو جديد في ميدان التعليم .

الفصل السادس :

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

جدول رقم(9) يوضح استجابات أفراد العينة على محور أنشطة وطرق التعلم الذاتي وعلاقة التعلم الذاتي بالمقاربة بالكفاءات

النسبة المئوية	التكرار	العبارات	محاور المقابلة
100	6	-الألعاب التربوية الهادفة	المحور الثالث: أنشطة وطرق التعلم الذاتي وعلاقة التعلم الذاتي بالمقاربة بالكفاءات
66.66	4	-التدريس بالمشروع	
16.66	1	-الحقيبة التعليمية	
16.66	1	-الموديول التعليمي	
33.33	2	-التعلم عن بعد	
83.33	5	-الزيارات الميدانية	
83.33	5	-الأنشطة اللاصفية	
100	6	-المراسلات التحفيزية	
33.33	2		
100	6	-المقاربة بالكفاءات تشجع على التعلم الذاتي من خلال طرقها وأساليبها.	
100	6	-تركيز المقاربة بالكفاءات على المتعلم باعتباره مسؤول عن تعلماته.	
100	6	-المعلم الذي يعتمد طريقة التدريس بالكفاءات فهو يعتمد منهج التعلم الذاتي	

انطلاقاً من الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة يؤكدون على أهمية الطرق الحديثة في التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي كالتعلم عن طريق الألعاب والتدريس بالمشروع والأنشطة اللاصفية واستعمال المراسلات التحفيزية لخلق روح التنافس بين التلاميذ.

هذا ويؤكد مفردات العينة أيضا على العلاقة التكاملية والارتباطية بين المقاربة بالكفاءات والتعلم الذاتي فكلاهما يركز على المتعلم ويعتبره محور العملية التعليمية ومسؤول عن تعلماته ويعتبران أن المعلم مجرد موجه ومرشد .

بالإضافة إلى ذلك فالمفتشون لم يتحدثوا كثيرا عن طرق تعليمية أخرى كالحقيبة التعليمية والتعلم عن بعد والموديول التعليمي نتيجة لمعرفتهم باستحالة الاعتماد عليها وتطبيقها بسبب مجموعة معيقات مادية وسياسية.

على الرغم من تأكيد أفراد العينة على دور المقاربة بالكفاءات في تنمية مهارة التعلم الذاتي إلى أنهم يرون أن تطبيق هذه المقاربة على أرض الواقع من طرف المعلمين قليل ومن يحاولون تطبيقها يجدون صعوبة في ذلك وعوائق وهذا راجع على حسب أقوال المفتشين إلى عدم توفر الوسائل البيداغوجية وكثرة عدد التلاميذ داخل القسم الواحد.

جدول رقم(10) يوضح استجابات أفراد العينة على محور علاقة المفتش مع المعلم ومع أولياء الأمور

النسبة المئوية	التكرار	العبارات	محاوّر المقابلة
50.00	3	-علاقة المفتش مع المعلم تغلبها العلاقات الإنسانية.	المحور الرابع: علاقة المفتش مع المعلم ومع أولياء الأمور
66.66	4	-علاقة المفتش مع المعلم إدارية فقط.	
50.00	3	-غياب التواصل بين المعلم والمفتش .	
33.33	2	المفتش يهتم بمعرفة ظروف المعلم.	
33.33	2	يستمتع المفتش لاقتراحات المعلم حول العملية التعليمية.	
50.00	3	-ينمي المفتش مستوى الدافعية عند المتعلم.	
16.66	1	-هناك اتصال بين المفتش مع ولي الأمر.	علاقة المفتش مع أولياء الأمور
83.33	5	-انعدام التواصل بين المفتش وولي الأمر.	

من خلال ما تم عرضه في الجدول يتبين أن هناك غياب للتواصل بين المعلم والمفتش فالعلاقة بينهما علاقة إدارية جافة لايتخللها العلاقات الإنسانية بل يغلب عليها النمط القيادي وأمر وتنفيذ فالمفتش لايهتم بظروف المعلم الخاصة ولايستمتع له ولا يلقي اهتماماً لأرائه وتجاربه،وهذا ماينتج عنه انعدام الرضا الوظيفي عند المعلم وبالتالي انخفاض دافعيته للعمل،كما يؤدي ذلك إلى عدم الرغبة في حضور الندوات والتكوينات ،أو الحضور الشكلي له،فضعف التفاعل بين المعلم والمفتش والعلاقة الجافة بينهما قد تقتل روح الإبداع عند المعلم ،فهذا الأخير يصبح همه الأكبر هو الاهتمام بالوثائق التربوية على حساب الاهتمام بأدائه مع التلميذ.

الفصل السادس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

يركز المفتشون على الأخطاء والعيوب التي يرتكبها المعلون في عملهم وبالتالي فهم ينقصون من دافعيته للعمل .

كما تم التوصل أيضا إلى أن هناك قطيعة شبه نهائية بين المفتش وولي الأمر، الأمر الذي يعني أن ثقافة الاتصال مع البيئة الأسرية مزال بعيدة عن بلادنا، على الرغم من الدور الكبير الذي يلعبه الأولياء في العملية التعليمية بشكل عام والتعلم الذاتي بشكل خاص ، فمن خلال تربيتهم لأبنائهم يمكن لاقتراحاتهم وتصوراتهم المساهمة في تحسين المردود التربوي للتلميذ وفي حل المشكلات التي تصادفه.

ثانيا: تحليل الاستبيان:

الجدول رقم(11):استجابات مفردات الدراسة على محور مهارات التعلم الذاتي:

العبارات	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	معارض	%	معارض بشدة	%
1- التعلم الذاتي يكسب التلميذ مهارة التخطيط.	30	6.68	250	55.67	20	4.45	100	22.27	49	10.91
2- في التعلم الذاتي التلميذ أكثر قدرة على إبداء رأيه.	100	22.27	300	66.81	10	2.22	19	4.23	20	4.45
3- يشجع التعلم الذاتي على قراءة الكتب بمختلف أنواعها.	300	66.81	100	22.27	19	4.23	20	4.45	10	2.22
4- ينمي التعلم الذاتي عند التلميذ مهارة البحث والاكتشاف	70	15.59	260	57.90	70	15.59	40	8.90	9	2.00
5- في التعلم الذاتي التلميذ يوجه ويعدل في سلوكياته بنفسه دون الحاجة إلى معلم.	40	8.90	150	33.40	110	24.49	60	13.36	89	19.82

خاتمة :

3.02	6.45	29	31.18	140	20.04	90	37.86	170	4.45	20	6- التعلم الذاتي يؤدي بالتلميذ إلى الإبداع وتوليد الأفكار الجديدة.
3.78	10.91	49	11.13	50	11.13	50	22.27	100	44.54	200	7- التعلم الذاتي ينمي التفكير المهني عند التلميذ.
3.38	18.70	84	13.36	60	12.24	55	22.27	100	33.40	150	8- يتقبل التلميذ الذي يتعلم ذاتيا التغييرات المختلفة في طرق التعلم.
4.51	1.11	5	2.00	9	7.79	35	22.27	100	66.81	300	9- التعلم الذاتي يجعل من التلميذ مبتكرا في كافة المجالات
3.28	28.95	130	13.36	60	2.00	9	11.13	50	44.54	200	10- ينمي التعلم الذاتي عند التلميذ مهارة التأقلم مع المواقف الجديدة وحسن التصرف فيها.
2.99	13.36	60	31.18	140	7.79	35	37.63	169	10.02	45	11- يتحكم التلميذ في إدارة وقته .
3.93	6.68	30	13.14	59	11.13	50	17.81	80	51.22	230	12- التعلم الذاتي

خاتمة :

											يتيح للتلميذ التعامل والبحث عن المعلومة في مصادرها المختلفة.
3.64	15.59	70	10.91	49	6.68	30	26.72	120	40.08	180	13- في التعلم الذاتي يختار التلميذ مصدر التعلم المناسب الذي يتوافق مع إمكانياته وقدراته ورغباته.
3.16	18.93	85	3.11	14	33.40	150	31.18	140	13.36	60	14- ينتقد التلميذ ويصدر أحكاما على المعارف المقدمة له.
3.13	11.13	50	31.18	140	10.91	49	26.72	120	20.04	90	15- في التعلم الذاتي يمتلك التلميذ الآليات اللازمة التي يقوم به عمله بنفس
3.54		المتوسط العام									

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم(11) يتضح أن مفردات الدراسة موافقون على مهارات التعلم الذاتي المختلفة وهي بمتوسط حسابي قدره 3.54 من 5 وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي من (من 3.41 وحتى 4.20) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (موافق) على أداة الدراسة.

جاءت العبارة رقم (9) وهي:-التعلم الذاتي يجعل من التلميذ مبدعا في كافة المجالات- بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.51-5.00). (مهارة الاطلاع)

جاءت العبارة رقم (3) وهي:- يشجع التعلم الذاتي على قراءة الكتب بمختلف أنواعها- بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.46-5.00). (مهارة الإبداع)

بينما نجد (6) عبارات لمهارات التعلم الذاتي تم الموافقة عليها بدرجة موافق. (مهارة اختيار مصدر المعلومات المناسب، مهارة البحث والاكتشاف، مهارة حل المشكلات، مهارة إبداء الرأي، مهارة التوجيه الذاتي والضبط الذاتي)

ونجد (7) عبارات تم الموافقة عليها بدرجة محايد بمتوسط (2.99 من 5.00). (مهارة إدارة الوقت، مهارة التخطيط، مهارة التكيف، مهارة التفكير المهني، مهارة النقد وإصدار الأحكام، مهارة التقويم الذاتي)

وعليه يتم الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي المذكورة سابقا في الاستبيان في بناء البرنامج التكويني.

يتضح من خلال استجابات مفردات البحث على محور مهارات التعلم الذاتي بأن على المعلم أن يقوم بتطوير مجموعة مهارات جزئية عند التلميذ حتى تتحقق المهارة الكلية أي التعلم الذاتي وهذه المهارات الجزئية هي :مهارة التخطيط .ومهارة البحث والاكتشاف ،مهارة الإبداع والتكيف مع التغيرات والتجديدات، مهارة حل المشكلات التي تواجهه سواء في المدرسة أو خارج البيئة المدرسية، مهارة التوجيه والتقويم الذاتي ،فالتلميذ مسؤول عن تعلماته بداية من اختيار مصدر المعلومة المناسب إلى البحث فيها ثم التقويم.

خاتمة :

الجدول رقم (12): استجابات مفردات الدراسة على محور استراتيجيات التعلم الذاتي

العبارات	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	معارض	%	معارض بشدة	%	المتوسط الحسابي
1-التعلم المبرمج (مواد تعليمية مطبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو على أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع معين).	270	60.13	130	28.95	10	2.22	24	5.34	15	3.34	4.37
2- الاطلاع على الكتب والمجلات والقصص المكتوبة أو الإلكترونية خارج إطار المقرر الدراسي.	89	19.82	165	36.74	150	33.40	5	1.113	40	8.90	3.57
3- التعليم بالإتقان (أي لا يتم الانتقال من تعلمات إلى تعلمات أخرى جديدة إلا إذا تم إتقان ماسبق أي التمكن منه بكفاءة وفاعلية).	40	8.90	109	24.27	100	22.27	125	27.83	75	16.70	2.80
4- الحقبة التعليمية(توفر لكل متعلم الفرصة في تعلم الجزء المحدد من المادة الدراسية حسب قدراته وسرعته في التعلم ، بالإضافة إلي أساليبه في التعلم)	150	33.40	74	16.48	80	17.81	50	11.13	95	21.15	3.29
5- التعلم عن بعد(ويكون عن طريق التلفاز أو	50	11.13	90	20.04	180	40.08	120	26.72	9	2.00	3.11

خاتمة :

											المذيع أو الحاسوب أو وسائل التواصل الاجتماعي
3.32	5.56	25	20.04	90	27.8 3	125	28.95	130	17.59	79	6- مراكز التعلم الصفي(بيئة خاصة بالمتعلم مزودة بأدوات متعددة وأنشطة تعليمية)
3.63	12.02	54	16.92	76	10.9 1	49	15.59	70	44.54	200	7- التعلم بالمشاريع) انخراط في مهمة إنجاز حقيقية يحددها المتعلمون بإرادتهم ووفقا لحاجياتهم)
3.72	4.45	20	16.48	74	3.34	15	53.45	240	22.27	100	8- التعلم بالواجب المنزلي والرحلات الميدانية.
3.97	2.22	10	2.22	10	26.7 2	120	33.18	149	35.63	160	9- تنظم المدرسة الخرجات والرحلات خارج المدرسة.
4.00	0.89	4	15.59	70	16.7 0	75	15.59	70	51.22	230	10-الإطلاع الخارجي
2.61	33.40	150	11.13	50	24.4 9	110	22.27	100	8.68	39	11-صحائف الأعمال) المواد التعليمية التي يخطط وينسقها المعلم والطالب هو الذي يختار من حيث التعلم بالقدر والسرعة المناسبين).
3.62	3.11	14	15.59	70	28.9 5	130	20.04	90	32.29	145	12- التعلم بالتعاقد.
4.40	2.00	9	2.22	10	4.45	20	35.36	160	55.67	250	13- التعلم بالألعاب.

خاتمة :

3.13	1.33	6	24.49	110	44.5 4	200	18.48	83	11.13	50	14- التعلم الإلكتروني (هو تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط الكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت).
3.61	3.56	16	14.25	64	28.7 3	129	24.49	110	28.95	130	15-الموديول التعليمي (تسجيل صوتي على شريط لمحتوى تعليمي من إنشاء المعلم ونسخة مكتوبة طبق الأصل للمادة التعليمية المسجلة على الشريط)
3.54		المتوسط العام									

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم(12) يتضح أن مفردات الدراسة موافقون بدرجة(موافق)وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)

جاءت العبارة رقم (1) والعبارة (13): التعلم المبرمج (مواد تعليمية مطبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو على أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع معين)، والتعلم بالألعاب بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بشدة بمتوسط(4.37من5.00)

كما يتضح أيضاً أن هناك تجانس في موافقة أفراد عينة الدراسة على بعض من استراتيجيات التعلم الذاتي والتي تركز على أهمية التعلم خارج المدرسة، وعلى دور الرحلات الميدانية في التعلم الذاتي حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين(3.58إلى4.00)وهي متوسطات تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (موافق)

بينما نجد (6)عبارات تم الموافقة عليها حول استراتيجيات التعلم الذاتي التي تركز على توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في التعليم بدرجة محايد بمتوسط(2.61-3.32).يمكن تفسير ذلك

خاتمة :

إلى عدم ممارسة الأساتذة للتعلم الذاتي بالاستراتيجيات المعتمدة على الوسائل التكنولوجية الحديثة، نظرا لنقصها داخل مدارس التعليم الابتدائي أو انعدام تواجدها في مدارس أخرى .

نستنتج على ضوء ماسبق في الجدول أن أغلبية المعلمين يميلون إلى التدريس بالطرق التقليدية مثل مراكز التعلم الصفي حيث يركز المعلمون هنا على أساليب المحاضرة والتلقي أكثر، والتعلم بالألعاب والذي يتواجد بكثرة في المرحلة التحضيرية أما باقي المستويات فيتم الاعتماد على الألعاب نادرا و ليس في كل الأنشطة، كما يعتمد بعض المعلمون على أسلوب التدريس بالمشاريع هذا الأخير الذي ركزت عليه المقاربة بالكفاءات .

خاتمة :

الجدول رقم (13): استجابات مفردات الدراسة على محور أهمية التعلم الذاتي

المتوسط الحسابي	%	معارض	%	معارض	%	محايد	%	موافق	%	موافق	بشدة	العبارات
4.16	6.45	29	4.45	20	11.13	50	22.27	100	55.67	250	1- يعطي المتعلم دورا إيجابيا في التعلم.	
4.07	4.23	19	6.68	30	11.13	50	33.40	150	44.54	200	2- يكسب المتعلم مهارة تحمل المسؤولية ومواجهة مشكلات الحياة المختلفة.	
4.05	2.00	9	2.22	10	20.04	90	40.08	180	35.63	160	3- يلبي حاجيات واهتمامات المتعلم.	
3.85	2.00	9	11.13	50	8.90	40	55.67	250	22.27	100	4- التعلم الذاتي يتيح الفرصة للكشف عن مواهب وقدرات التلاميذ.	
4.19	5.34	24	7.79	35	6.68	30	22.27	100	57.90	260	5- التعلم الذاتي يستمر مع المتعلم منذ مرحلة التعليم الابتدائي إلى مدى الحياة .	
3.91	2.00	9	11.13	50	11.13	50	44.54	200	31.18	140	6- التعلم الذاتي يختصر من وقت وجهد المعلم.	
4.39	5.34	24	3.34	15	4.45	20	20.04	90	66.81	300	7-يزيد التعلم الذاتي من الدافعية للتعلم ويمنح أكبر قدر من	

خاتمة :

											الحرية للمتعلم.
4.29	0.89	4	6.68	30	12.24	55	22.27	100	57.90	260	8- التعلم الذاتي يسمح للتمييز بمواصلة التعليم بنفسه مما يساعد على تقدمه وتطوره.
4.09	4.23	19	4.45	20	13.36	60	33.40	150	44.54	200	9- يعزز التعلم الذاتي مهارات البحث والاكتشاف
4.06	3.34	15	9.79	44	8.90	40	33.40	150	44.54	200	10- التعلم الذاتي لاينفي دور المعلم نهائيا في العملية التعليمية.
3.62	2.00	9	4.45	20	44.54	200	26.72	120	22.27	100	11- اكتساب المعارف وتحصيلها يزيد إذا كان التعلم ذاتيا.
4.14	3.11	14	7.79	35	11.13	50	27.83	125	50.11	225	12- التعلم الذاتي يمكن المتعلم من التعبير عن مشاعره وميولاته ومواهبه.
4.51	1.55	7	1.55	7	5.56	25	26.72	120	64.58	290	13- الوسائل المستعملة في التعلم الذاتي متوفرة وبالإمكان الحصول عليها.
3.88	12.91	58	3.34	15	10.24	46	28.95	130	44.54	200	14- التعلم الذاتي يقلل من حجم العمل

خاتمة :

في المدرسة بالنسبة للمعلم والمتعلم											
4.05	4.23	19	4.45	20	22.27	100	20.04	90	48.99	220	15- التعلم الذاتي يعزز التفاعل الاجتماعي.
4.08		المتوسط العام									

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم(13) يتضح أن مفردات الدراسة موافقون على أهمية التعلم الذاتي المختلفة وهي بمتوسط حسابي قدره 3.62 من 5 وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي من (من 3.41 وحتى 4.20) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (موافق) على أداة الدراسة.

جاءت العبارة رقم (7) والعبارة رقم (8) والعبارة (13): بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.21-5.00).

بينما نجد اثنا عشر عبارة حول أهمية التعلم الذاتي تم الموافقة عليها بدرجة موافق

نستنتج من خلال استجابات أفراد العينة على محور أهمية التعلم الذاتي أن التعلم الذاتي مهارة مهمة يجب الاهتمام بتأصيلها وتنميتها عند التلميذ بداية من مراحله التعليمية الأولى، فالتعلم الذاتي ينقل التلميذ من الروتين المدرسي المعتمد على التلقين إلى أن يكون شخص مؤثر وفعال، كما أنه يسمح باكتساب المعارف والمهارات ذاتيا بالاستعانة بالوسائل التكنولوجية، يتيح التعلم الذاتي أيضا للتلميذ أن يتعلم في أي زمان ومكان متى يريد وأينما يريد وبالطريقة التي يرغب بها، كما أنه ينمي التفكير المهني عنده ويطور مواهبه. كذلك التعلم الذاتي يخفف الضغط على المعلم من ناحية أدواره لأن التلميذ أصبح محور العملية التعليمية أما المعلم فهو موجه ومنشط فقط.

خاتمة :

الجدول رقم (14): استجابات مفردات الدراسة على محور المعرفة بالتعلم الذاتي وخلفية عنه

العبارة	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	معارض	%	معارض بشدة	%	المتوسط الحسابي
1- أملك خلفية عن التعلم الذاتي.	165	36.74	97	21.60	90	20.04	47	10.46	50	11.13	3.62
2- أتابع وأشارك في المؤتمرات والندوات حول طرق التدريس الحديثة.	43	9.57	164	36.52	67	14.92	100	22.27	75	16.70	3.00
3- سبق وان شاركت في دورات تكوينية حول التعلم الذاتي أو حول أنماطه.	270	6.01	50	11.13	80	17.81	19	4.23	30	6.68	4.13
4- تلقيت تدريبات حول استراتيجيات التعلم الذاتي	140	31.18	230	51.22	20	4.45	9	2.00	50	11.13	3.89
5- أطبق طرق التعلم الذاتي أثناء عملية التدريس.	310	33.40	40	8.90	60	13.36	20	4.45	19	4.23	4.34
6- أتابع باستمرار مستجدات التعليم وطرقه.	90	20.04	170	37.86	89	19.82	30	6.68	70	15.59	3.40
7- قمت بمطالعة	310	69.04	40	8.90	60	13.36	20	4.45	19	4.23	4.34

خاتمة :

											كتب حول التعلم الذاتي.
3.40	15.59	70	6.68	30	19.82	89	3.78	170	20.04	90	8- أجب تطبيق الطرق التفاعلية التي تعتمد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التدريس.
4.10	5.56	25	12.02	54	2.22	10	26.72	120	53.45	240	9- لا أفضل التدريس بالطريقة التقليدية بالرغم من عدم معرفتي الكافية بطرق التعليم الحديثة.
3.32	18.70	84	3.34	15	33.40	15 0	15.59	70	28.95	130	10- التعليم الأكاديمي لا يكفي لوحده لتطوير المتعلم من كافة جوانب شخصيته.
3.02	8.68	39	33.40	150	17.81	80	26.72	120	13.36	60	11- لا أخوف من التطوير والتغيير في مناهج وطرق التعليم.
3.42	11.58	52	14.92	67	15.59	70	35.63	160	22.27	100	12- أرغب في التكوين في كيفية التعليم بواسطة وسائل الاتصال والإعلام

خاتمة :

											الحديثة.
3.18	10.91	49	6.68	30	44.54	20	28.95	130	8.90	40	13- التعلم الذاتي من أفضل أنواع التعليم وأنجعها في الميدان التربوي.
4.14	5.34	24	6.68	30	11.13	50	22.27	100	54.56	245	14- التعلم الذاتي يمكن التلميذ من تحمل مسؤولية تعلمه بنفسه.
4.51	1.11	5	2.00	9	7.79	35	22.27	100	66.81	300	15- تعرفت على مفهوم التعلم الذاتي أثناء تكويني حول المقاربة بالكفاءات
3.72											المتوسط العام

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (14) أن مفردات الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على أهمية التعلم الذاتي بمتوسط 3.72 من 5 وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي من (3.41 حتى 4.20)

جاءت كل من العبارات رقم (5،7،15) بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.34 إلى 4.51)

يتضح من خلال ماسبق أن المعلمون تلقوا تكويناً عن التعلم الذاتي بشكل ضمني أثناء تكوينهم عن المقاربة بالكفاءات والأساليب والطرق المستعملة فيها، ويتضح بأن لديهم تقبل وتفكير إيجابي حول التعلم الذاتي ومدى أهميته في التعليم الابتدائي.

3- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة:

3-1: مجال استغلال بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لتطوير مهارة التعلم الذاتي في المدرسة الابتدائية

تسعى المقاربة بالكفاءات إلى تطوير مهارة التعلم الذاتي عند التلميذ من خلال جعل المتعلم يشعر بالاستقلالية التامة من خلال الأنشطة التي تتبناها وتجعل منه أكثر قدرة على إبداء رأيه والتعبير عن أفكاره وممارسة مختلف التجارب، باحترام مبدأ تعدد الذكاءات والفروقات الفردية.

تهتم المقاربة بالكفاءات بما لدى المتعلم من تمثلات وخبرات سابقة أي أنها تعتقد بقدرات التلميذ والمعارف التي لديه ،وهذا ما يتفق مع دراسة بلخيري سليمة سنة 2016 التي توصلت إلى أن التلميذ يستعمل تمثلاته السابقة لمواجهة مختلف المشكلات والمواقف التي تعترضه.

تستخدم المقاربة بالكفاءات الوسائط والأدوات التعليمية الحديثة التي تتكيف مع التطور التكنولوجي الحديث في العملية التعليمية لزيادة قدرات كل من المعلم والتلميذ على التفاعل الإيجابي في الوسط التعليمي.

تحفز المقاربة بالكفاءات التلاميذ وتتمى دافعهم ورجبتهم في التعلم من خلال استخدام طرق تعليمية ومحتويات تتماشى وميولاتهم وتلبي حاجاتهم وتجعلهم مهتمون .

وحتى تحقق المقاربة بالكفاءات هدفها في تنمية مهارة التعلم الذاتي عند التلميذ ينبغي أولاً تغيير التصور السلبي عند المعلم حول التعليم وحول الدورات التكوينية التي يتلقاها في مستجدات التعليم وهذا ما اتفق مع دراسة قاسي سليمة و بوعلي بديدة جامعة أم البواقي (سنة 2012) التي توصلت إلى أن أغلب المعلمين تقديراتهم التقويمية للمقاربة وتصوراتهم حولها كانت دون المتوسط. أي أنهم غير راضين عن العمل بها. وبالتالي قصور في تطبيق أنشطتها على أرض الواقع فأوصت بضرورة تغيير ذلك ،كما يجب أيضاً تكوين المعلم حول الاختلافات الموجودة بين التلاميذ على المستوى العقلي والانفعالي الوجداني وفي كل المجالات.

المقاربة بالكفاءات كتأسيس نظري ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعلم الذاتي وتشجع عليه بالدرجة الأولى ،لكنها واجهت مجموعة من العوائق والصعوبات لتنفيذها مما أدى إلى عدم تنفيذها على أرض الواقع من قبل العديد من المعلمين وهذا ما أكدته دراسة العربي محمود (سنة 2011) التي أجريت على 111 معلماً

وتوصلت إلى أن السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية داخل القسم لا يتوافق مع إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

3-2 : مجال طرق تنمية مهارة التعلم الذاتي في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات

دعت العديد من الدراسات والأبحاث إلى تأصيل التعلم الذاتي عند التلاميذ بداية من اندماجهم في الحياة المدرسية لأنه هو الطريق إلى التعلم المستمر الذي يتواصل مع الإنسان كل حياته، ولأنه جزء أساسي يؤثر على الشخصية وعلى مهارات مهمة في حياة الفرد كاتخاذ القرارات وحل المشكلات وتحمل مسؤولية الذات ولأن التعلم الذاتي يساهم بشكل كبير في إيجاد الحلول المناسبة للكثير من المشكلات التربوية كالانسحاب المدرسي والذي ينتج عن عدم اهتمام التلاميذ بالمدرسة نتيجة لأنها لا تستجيب لاحتياجاتهم ولا تحترم خصائصهم، كذلك مشكلات الغياب والتمارض. والتعلم الذاتي له دور كبير في زيادة الدافعية وحب التعلم عند التلاميذ وهذا ما يتوافق مع دراسة دراسة عبد الرؤوف إسماعيل محفوظ وعصام عبد اللطيف العقاد (سنة 2015) التي أجريت على عينة من الطلاب المكفوفين بجامعة الملك عبد العزيز، وخلصت إلى وجود فاعلية للبرنامج المقترح للتعلم الذاتي في تنمية دافعية الإنجاز وتقدير الذات.

وحتى يتم بناء مهارة التعلم الذاتي عند التلميذ في المرحلة الابتدائية وتطويرها ينبغي على المعلم القيام بتشخيص مستوى التلاميذ من خلال تطبيق اختبارات لتقويمهم ومعرفة مستوياتهم وقدراتهم واتجاهاتهم ثم الاعتماد على مجموعة أنشطة وتطبيقات تحترم مراحل النمو للتلميذ في هذه المرحلة وتركز بشكل أساسي على الترفيه واللعب وعلى الاعتماد على المحسوسات والتجارب والانطلاق من البيئة الواقعية. وأيضاً توفير مصادر التعلم الملائمة.

-الأنشطة والطرق التي يتم اعتمادها لتنمية مهارة التعلم الذاتي عند التلميذ: الأنشطة اللاصفية وهي التي تتم خارج الصف المدرسي كمشاركة التلميذ في نوادي تثقيفية واجتماعية مشاركته في مسابقات علمية، تقديم خدمات للمجتمع المحلي.

-التدريس باستعمال بيداغوجيا المشروع وحل المشكلات هذا ما يربط بين عملية التعلم ومواقف الحياة الاجتماعية ويقلص من الفجوة بين التعليم المدرسي والحياة الخارجية، ويعزز مهارة الاعتماد على النفس.

-استعمال دروس تعليمية مبرمجة من طرف مختصين على الانترنت أي استعمال طريقة التعليم عن بعد لما لها من فاعلية في إثارة انتباه المتعلم وزيادة إدراكه وهذا ما يتفق مع دراسة دراسة نبيل السيد محمد حسن (سنة 2013) حول موضوع فاعلية استخدام موقع قائم على الويب وفق النظرية البنائية والسلوكية

خاتمة :

في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحوه لدى طلاب تكنولوجيا التعليم والتي توصلت إلى أن برامج التعلم القائم وفقا للنظرية البنائية والسلوكية على الانترنت وما تتضمنه من مثيرات بصرية مختلفة كالصور والنصوص والتأثيرات اللونية للنصوص، وغير ذلك من العناصر تعمل على جذب وتركيز انتباه الطلاب المتعلمين للمحتوى التعليمي.

ومن بين أفضل الطرق لتنمية مهارة التعلم الذاتي في المرحلة العمرية لتلاميذ المستوى الابتدائي طريقة التعلم عن طريق الألعاب التي يتم إعدادها من طرف المعلم بحيث تكون مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ. وذلك لتطوير القدرات العقلية وتفجير مواهب التلاميذ وإبداعاتهم، والحديث هنا ليس فقط عن الألعاب التقليدية وحتى الألعاب الالكترونية الهادفة المصممة لأغراض تعليمية، وهذا ما أكدته دراسة **محمد فوزي رياض سنة (سنة 2017)** التي تمحورت حول استخدام برامج ومواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية لتنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل في مادة العلوم لدى طلاب المرحلة الإعدادية وتوصلت إلى فعالية مواقع الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم.

خاتمة

يجب أن تتعدد مشاريع الإصلاح والتجديد والتغيير بهدف تأهيل المدرسة الابتدائية وإعدادها لمواجهة التحديات الخارجية المختلفة، وتحسين جودة العملية التعليمية وتطوير مخرجاتها وكذلك تطوير المتعلم سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا، وإنتاج تلاميذ قادرين على مواكبة مجتمع التقنية المتقدمة الذي يتميز بسرعة الاتصالات و الإبداع والابتكار. ولقد بذلت المدرسة الجزائرية الكثير من الجهود في هذا المجال وسعت جاهدة لوضع مختلف الأساليب والطرق الحديثة التي تخدم التلميذ، فلقد تبنت الجزائر العديد من المقاربات لتحقيق غاياتها، من أبرزها المقاربة بالكفاءات التي تركز على المتعلم بشكل محوري وتأخذ في عين الاعتبار ميولاته واهتماماته وحاجاته واختلافه عن الآخرين. وتعتبره شريكا في العملية التعليمية وليس مجرد متلقي، فهذه الأخيرة كمقاربة نظرية تشجع وتدعم التعلم الذاتي باعتباره نموذج متكامل يهدف إلى خلق متعلم متفتح على محيطه، مشارك بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة، فامتلاك مهارات التعلم الذاتي يمكنه من التعلم والاكتساب دائما في كل الأوقات داخل البيئة المدرسية وخارجها ولمدى الحياة. فهو الوسيلة إلى التعلم المستمر الذي يلازم الإنسان طيلة حياته.

ونظرا للأهمية الكبيرة للتعلم الذاتي في وقتنا المعاصر يجب غرس هذه المهارة وبنائها وتطويرها عند المتعلم منذ مساره التعليمي الأولي. بالإضافة إلى رفع مهارة المعلم من خلال تكوينه في أساليب التعلم الحديثة المرتكزة على الفرد. وتدريبه على كيفية جعل هذه الأساليب على أرض الواقع.

توصيات الدراسة

توصيات الدراسة

- *تنظيم دورات تكوينية خاصة بالأساتذة قصد تمكينهم من التحكم في أساليب التعليم الحديثة وطرقه .
- *توفير فرص التدريب المناسبة لأعضاء هيئة التدريس حول مهارات التعلم الذاتي المختلفة.
- *تبنى استراتيجيات تربوية وعلمية في مجال التعلم الذاتي .
- *التأكيد على دور المدرسة الابتدائية في تعزيز استراتيجيات التدريس القائمة على ذاتية المتعلم .
- *القيام بتغيير وجهة النظر التقليدية للتعليم لنقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، والتأكيد على أن وظيفة المعلم في أيامنا هذه تتمثل في التوجيه ومراقبة سير العملية التعليمية من طرف المتعلم.
- *القيام بأيام دراسية وورشات تدريبية تتناول أحدث طرق التعليم وتقديمها بصورة جذابة ومحفزة.
- *تحسين هيكله المؤسسات التعليمية وتدعيمها بالوسائل التعليمية.
- *إثراء البيئة الدراسية بخبرات وأنشطة تعليمية تسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي
- *تنمية مهارات التلاميذ في كيفية التعامل مع المصادر الالكترونية المختلفة للمعرفة.
- *إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المؤسسات التربوية التي تعيق تطبيق أنظمة التعليم الحديثة كمشكلة الاكتظاظ والأقسام المشتركة، وغياب الوسائل التعليمية....
- *القيام بورشات علمية وتربوية تشمل كل الأطراف المساهمين في العملية التعليمية مدرء ومعلمين وأولياء حول طرق ومهارات التعلم الذاتي وكيفية إكسابها للمتعلمين.
- *التقييم والتقويم المستمر والدوري للمناهج التعليمية ولطرق التعليم من طرف جهات مختصة في ذلك.
- *تزويد المدارس الابتدائية بمكتبات سمعية وبصرية والكترونية لتنمية مهارات البحث الذاتي.
- *أهمية انتقال التلميذ من دور المستهلك للمعرفة إلى دور المنتج لها، ويمكن ذلك بمساعدته على تعلم مهارات التعامل مع التغيرات المستمرة.

توصيات الدراسة :

*تشجيع التكوين الذاتي وتكليف المعلمين بالقيام بالبحوث التربوية لتنمية الخبرات المهنية والاطلاع على مستجدات التربية.

*الاعتماد على نتائج الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بالتعلم الذاتي والمستمر والاعتماد عليها في المدرسة الجزائرية.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. أبو القاسم الأحرش والذبيدي. (2008). صعوبات التعلم (ط.1). ليبيا: دار الكتب الوطنية، ص:1.
2. أحمد إبراهيم قنديل. (2008). المناهج الدراسية الواقع والمستقبل (ط.1). مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع، ص:14.
3. أحمد عارف العساف ومحمود الوادي. (2011). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (ط.1). الأردن: دار صفاء، ص:134.
4. أحمد مصنوعة. (2012). الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير. الملتقى الدولي السابع. جامعة حسيبة بن بوعلي. الشلف، ص:6.
5. أسامة نبيل محمد احمد. التعليم المبرمج. دراسات تربوية. الجامعة الأردنية. العدد 18، ص:184.
6. أسعد شريف العمارة. (2014). سيكولوجية الفروق الفردية : علم النفس الفارقي (ط.1). الأردن: دار صفاء، ص:56.
7. اسعد فرح. (2018). المعلم الناجح (ط.1). الأردن: دار ابن النفيس، ص:51.
8. إسماعيل عبد الرؤوف ومحفوظ عصام عبد اللطيف العقاد. (2015). فعالية برنامج قائم على التعلم الذاتي وأثره على تنمية دافعية الإنجاز وتقدير الذات. المعهد الدولي للدراسة والبحث. لندن. العدد الأول، ص:7.
9. آسيا العطوي. (2010). صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير. جامعة فرحات عباس. الجزائر، ص:96.
10. الحريري رافدة. (2010). طرق التدريس بين التقليد والتجديد (ط.1). الأردن: دار الفكر، ص:178.
11. الطنطاوي وعفت مصطفى. (2013). التدريس الفعال تخطيطه -مهاراته- استراتيجياته- تقويمه (ط.3). الأردن: دار المسيرة، ص:197.

12. الهاشمي علي ربيع.(2013).الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية(ط.1).الأردن: دار غيداء،ص:43.
13. أمينة مساك.(2015).الإصلاح التربوي والتجديد البيداغوجي في الجزائر.مجلة دفاتر.جامعة سعد دحلب لبلدية.العدد 5. ص:15.
14. أنور محمود الشراوي.(2012).التعلم نظريات وتطبيقات(ط.1)،مصر:مكتبة الأنجلو مصرية،ص:80.
15. إيمان عباس الخفاف. (2014). نظريات التعلم والتعليم(ط.1)،الأردن:دار المناهج،ص:5.
16. إيمان محمد سحتوت،زينب عباس جعفر.(2014).استراتيجيات التدريس الحديثة(ط.1).السعودية:مكتبة الرشد،ص:218.
17. بسام عمر غانم وخالد محمد أبو شعيرة .(2010).التربية العملية الفاعلة(ط.1).الأردن:مكتبة المجمع العربي ،ص:30.
18. باسي سالبيرج.(2016).نبذة قصيرة عن إصلاح التعليم في فنلندا(ط.1).العراق:مركز البيان للدراسات والتخطيط،ص:29.
19. بوكبشة جمعية.(2013). تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي.مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.الشلف : جامعة حسيبة بن بوعلي .ص:24.
20. بوطالبي بن جدو.(2014).الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي. سطيف ،ص:7.
21. بكي بلمرسلي.(2006). المقاربة بالكفاءات .الجزائر،ص:6إلى7.
22. بيتر جراي.(2012).التعلم باللعب .دبي:مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم ،ص:5.
23. تمام إسماعيل تمام.(2000).آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين(ط.1).القاهرة:دار الهدى للنشر والتوزيع، ص:48.

24. تود ستانلي.(2016).التعلم القائم على المشروعات للطلاب الموهوبين(ط.1).السعودية: العبيكان، ص:14.
25. توفيق سامعي.(2014).الكفايات المهنية والتعليمية: المفهوم والأبعاد.مجلة العلوم الاجتماعية.العدد19، ص:12.
26. جابر عبد الحميد جابر.(1999).استراتيجيات التدريس والتعلم (ط.1).مصر:دار الفكر العربي،ص:127.
27. جعفر عبد السلام،عبد الرحمان عمر الماحي .(2013).التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا(ط.1).مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع،ص:196.
28. جمال الفليت.(2015).مهارات التعلم الذاتي.مجلة جامعة الخليل للبحوث.العدد 2.ص:30إلى32.
29. جهاد جمل و الراميتي.(2006).مدرسة المستقبل(ط.1).فلسطين:دار الكتاب الجامعي،ص:15.
30. جولي أسيا.(2017).التعليم الجيد.مجلة امبارك،الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،العدد 25، ص:22.
31. حارص عبد الجابر ،عبد الله عمار.(2005). استراتيجيات التعلم النشط .إدارة سوهاج التعليمية، ص :31إلى32.
32. حسن شحاتة.(2008).إستراتيجية التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي(ط.1).مصر:الدار المصرية اللبنانية،ص:214.
33. حسن عبد الحميد و عبد الحميد شاهين.(2011). إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم . جامعة الإسكندرية .مصر، ص:44إلى45.
34. حسين عبد الرحمان وياسر عليوي.(2018).أساليب التعليم المتبعة بفنلندا ونظرة جديدة لتعليم اللاجئين السوريين.مجلة الطرق التربوية والعلوم الاجتماعية. العدد الثالث،ص:151إلى152.
35. حسين علي حسين الجلحوي و فؤاد محمد سعد سيلان.(2013).فاعلية استخدام الموديولات التعليمية في تنمية مهارة تصنيف الأهداف السلوكية.مجلة جامعة الناصر.العدد الأول،ص:293.

36. أحمد مصطفى حليلة.(2015).جودة العملية التعليمية(ط.1).الأردن:دار مجدلاوي،ص:179.
37. حمزة حمزة أبو النصر.(2008).الشامل في التعليم والتعلم والتدريس(ط.1).مكتبة الإيمان،ص:44.
38. حنان عبد الحميد عناني.(2014).اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية(ط.9).الأردن:دار الفكر،ص:224.
39. خالد العامري.(2009).التعليم من خلال اللعب (ط.1).مصر:دار الفاروق للنشر والتوزيع،ص:9.
40. خالد محمد أبو الشعيرة.(2009).المدخل إلى علم التربية(ط.1).الأردن:مكتبة المجتمع العربي،ص:312الى314.
41. خير الدين بن خورر. الأبعاد الاجتماعية للتسيير البيداغوجي وعلاقتها بالمرود التربوي في المدرسة الجزائرية. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم .جامعة محمد خيضر.الجزائر،ص:130.
42. راجي إسماعيل.(2012).توجهات تأكيد الهوية الوطنية في النظام التربوي الجزائري الجديد .مجلة آفاق العلمية. الجزائر :منشورات المركز الجامعي لتمنغاسن.العدد السادس. ص:245.
43. راشد وعلي.(1999).مفاهيم ومبادئ تربوية(ط.1). القاهرة:دار الفكر العربي،ص:187الى188.
44. راضية ويس.(2015).المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية.مجلة البحوث والدراسات الإنسانية.جامعة 20 أوت سكيكدة .العدد 11،ص:97إلى99.
45. رابعة بنت هلال المقبالية.(2002).الرحلة للإسلام من منظور تربوي(ط.1).الأردن:دار الشروق،ص:6.
46. ريهام مصطفى احمد محمد.(2012).توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية ،المجلد الخامس. العدد 9 ،ص: 5إلى6.
47. ريما الجرف.(2016).التعلم الذاتي للطلاب(ط.1).الرياض،ص:4.

48. رياض حسين علي. (2012). *مجلة الفتح*. جامعة ديالي. العدد الثالث والخمسون، ص:33.
49. زاهر عطوة و زياد قباجة. (2010). *دليل طرائق التدريس*. فلسطين، ص:69.
50. زيد سليمان العدوان وأحمد عيسى داود. (2016). *النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس* (ط.1). الأردن: مركز دبيونو لتعليم التفكير، ص:34.
51. سالم نصيرة وجمال التالي. (2012). *الإصلاحات التربوية في الجزائر: أي مفهوم للإصلاح*. مجلة *دفاتر المخبر*. بسكرة: جامعة محمد خيضر. العدد الأول، ص:60 إلى 61.
52. سامية موسى إبراهيم وسعاد أحمد الزباني. (2008). *سيكولوجية طفل الروضة بين نظريات التعلم والمناهج* (ط.1). مصر: دار الفكر العربي، ص:15.
53. سعد الدين هندي. (2009). *التحولات الاقتصادية وقضايا التربية المعاصرة* (ط.1). دار العلم والإيمان، ص:96.
54. سمير عبد الوهاب احمد وآخرون. (2004). *تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية* (ط.2). لبنان: المكتبة العصرية، ص:41.
55. سهيلة عشاوي. (2018). *المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية*. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة: الجزائر. ص:422.
56. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2010). *المدخل إلى التدريس* (ط.1). الأردن: دار الشروق. ص:150 إلى 151.
57. سهى حسامو و فواز عبد الله. (2012). *أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الالكتروني المتزامن وغير المتزامن لدى طلبة معلم الصف الابتدائي*. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. الأردن. عدد1، ص:17.

58. سهى عباس خليل وآخرون.(2012). تأثير استخدام التعلم الاتقاني في اكتساب مهارة التهديف من الثبات بكرة السلة .مجلة الفتح. العدد51، ص:227إلى228.
59. شادية عبد الحليم تمام متولي.(2016).برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.دراسات عربية في التربية وعلم النفس. العدد الثمانون.مصر،ص:141.
60. شوقي حساني محمود.(2014).تقنيات وتكنولوجيا التعليم معايير توظيف(ط.2).مصر:دار الكتب المصرية،ص:91.
61. صالح علي فرحان وآخرون.(2018).الدليل الإجرائي لاستراتيجيات التعلم النشط.السعودية: وزارة التربية، ص:8.
62. صالح محمد حميد.(2019). دور الإذاعات المحلية في ترسيخ الوحدة الوطنية،ص:41.
63. صبري عبد العظيم ورضا توفيق.(2017).إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول(ط.1).مصر:المجموعة العربية للتدريب والنشر،ص:9.
64. صبرينة حديدان ومعدن شريفة .مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر .ملتقى التكوين بالكفايات في التربية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص:204.
65. صليحة عدلي.(2009).فعالية المنظومة التربوية من خلال امتحانات شهادة البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي. مذكرة ماجستير .جامعة الجزائر،ص:10إلى11.
66. صلاح ردود الحارثي.(1383).التقويم المستمر من النظرية إلى التطبيق(ط.1).السعودية:منشورات مكتبة السوادي،ص:19.
67. صورية فرج الله .(2017).تقويم مردود الإصلاحات التربوية لمرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر الفاعلين التربويين.مذكرة دكتوراه،جامعة محمد خيضر.الجزائر،ص:45.

68. ص هيب خليل س هيل. (2012). أثر استخدام الحقيبة التعليمية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الإملاء . مجلة الفتح جامعة ديالى. العدد 50، ص:405.
69. ضحى أنور سعد الدين.(2010).الحقيبة التعليمية (ط.1). مصر، ص:9.
70. طارق صالح.التعليم الالكتروني واقع لا بد منه.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .عدد خاص.
71. عادل سيد علي.(2009).التنمية المهنية لمعلمي التعليم الصناعي(ط.2).مصر:المجموعة العربية للنشر والتوزيع، ص:10.
72. عاطف حامد زغلول.(2014).تقويم منهج التعلم الذاتي لأطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية في ضوء معيار جودة المنهج للرابطة الوطنية الأمريكية لتربية الأطفال الصغار.المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال. العدد الرابع.جامعة بورسعيد،ص:15.
73. عبد الباسط هويدي.(2012).الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات.أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم. جامعة منتوري.الجزائر،ص:87إلى88.
74. عبد الرحمان التومي.(2008).منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.دار الكتاب الحديثة،ص:7.
75. عبد الرؤوف إسماعيل محفوظ وعصام عبد اللطيف العقاد.(2015).فعالية برنامج قائم على التعلم الذاتي وأثره على تنمية دافعية الإنجاز وتقدير الذات.المعهد الدولي للدراسة والبحث. العدد الأول.لندن،ص:7.
76. عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصري.(2013).أسس وأساليب التعلم الذاتي(ط.1).القاهرة:دار العلوم ،ص:7.

77. عبد العزيز عبد الله السنبل.(1987).تطوير طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتي، *حولية كلية التربية*. جامعة قطر .العدد الخامس.ص:77.
78. عبد العزيز محمد الحر.(2003).*التربية والتنمية والنهضة* (ط.1).لبنان:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ص:268.
79. عبد الكريم بكار.(2011).*حول التربية والتعليم*(ط.2).سوريا:دار القلم،ص:52.
80. عبد اللطيف بن حسين فرج.(2010).*نظم التربية والتعليم في العالم*(ط.2).الأردن :دار المسيرة،ص:506.
81. عبد المجيد حذيفة مازن ومزهر شعبان العاني.(2015).*تطوير وتقييم نظام التعليم الالكتروني التفاعلي*(ط.1).الأردن :مركز الكتاب الأكاديمي ،ص:15.
82. عبد الله العامري.(2009).*المعلم الناجح*(ط.1).الأردن:دار أسامة للنشر والتوزيع،ص:230.
83. محمد إسماعيل حامد عثمان.(2003).*أثر استخدام التعليم المبرمج على تعليم المهارات الأساسية لرياضة كيك بوكسينج*.رسالة ماجستير.جامعة حلوان .مصر،ص:11.
84. عجينة هبة.(2016).*مهارات التعلم :أدوات التكنولوجيا البسيطة*(ط.1).مصر:المجموعة العربية للتدريب والنشر،ص:65.
85. عقيل محمود رفاعي.(2012).*التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات ،وتقويم نواتج التعلم* (ط.1).مصر:دار الجامعة الجديد،ص:67.
86. علي بن تقي القبطان،حسن بن خميس الخابوري .(2008).*إستراتيجية التعلم باللعب*.عمان:وزارة التربية والتعليم.ص:13.
87. علي محمد السيد.(2011).*موسوعة المصطلحات التربوية*(ط.1).الأردن: دار المسيرة، ص:38.
88. علي محمد الخوري وآخرون.(2015).*التعلم المؤسسي الطريق إلى المنافسة والتطور في القرن الحادي والعشرين*.مصر: منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،ص:39.

89. علي بريمة.(2010).واقع التعليم المدرسي والتنمية الإقليمية.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. جامعة باجي مختار.الجزائر، ص:110إلى111.
90. علي فوزي عبد المقصود وعطية سالم الحداد.(2014).الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .مصر:مؤسسة شباب الجامعة،ص:8.
91. علي محمد خلف.(2013). تأثير استخدام أنموذج بلوم للتعلم الإثنائي في تطوير التعلم والاحتفاظ ببعض المهارات الأساسية بكرة اليد. مجلة علوم التربية الرياضية.العدد الثالث،ص:24.
92. عزام بن محمد الدخيل.(2015).تعلوهم -نظرة في تعليم الدول العشرة الأوائل- (ط.4).بيروت:الدار العربية للعلوم،ص:53إلى55.
93. فاطمة زايدي.(2009).تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي أنموذجا. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير.جامعة محمد خيضر الجزائر،ص:25.
94. فاطمة بنت محمد، العبودي.(2011).استراتيجيات التعلم والتعليم والتقييم(ط.1).السعودية: عمادة ضمان الجودة ،ص:4.
95. فاتح لعزيلي .(2013). التدريس بالكفاءات وتقييمها. مجلة معارف كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 14 ، ص:72.
96. فتيحة جبالى.(2015).المنظومة التعليمية في الجزائر-قراءة في المنهاج والتقييم-.دكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي،جامعة الجيلالي اليابس الجزائر،ص:152.
97. فراس السليتي.(2008).استراتيجيات التعلم والتعليم(ط.1).الأردن:جدار للكتاب العالمي،ص:43.

98. فوزيل عبد القادر وعبد الحميد مهري. (2009). المدرسة في الجزائر (ط.1). الجزائر: دار الجسور، ص:64 إلى 65.
99. فوزي الشربيني وعفت الطناوي. (2006). الموديلات التعليمية مدخل للتعليم الذاتي في عصر المعلوماتية (ط.1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ص:11.
100. كمال منصوري وسماح صولج. (2010). تسيير الكفاءات: الإطار المفاهيمي والمجالات الكبرى. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية. جامعة بسكرة، العدد السابع، ص:50 إلى 51.
101. لامية بخوش. (2017). أنماط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم داخل المدرسة الجزائرية. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه. جامعة قسنطينة، الجزائر، ص:98 إلى 101.
102. لبنى بن سي مسعود. (2008). واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات. مذكرة ماجستير، جامعة منتوري. الجزائر، ص:75 إلى 76.
103. لطفي عبد الباسط ابراهيم. (1996). مكونات التعليم المنظم ذاتيا في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل أكاديميا. مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر. العدد العاشر، ص:216.
104. ماجدة مصطفى السيد وآخرون. (2008). التدريس المصغر ومهاراته (ط.2). القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ص:78.
105. متولي نعمان عبد السميع. (2012). المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية (ط.1). مصر: دار العلم والإيمان، ص:43.
106. محمد الطاهر وعلي. (2007). الوضعية-مشكلة في المقاربة بالكفاءات. الجزائر، ص:10.
107. محمد بن فاطمة. (2013). البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتعلم (ط.1). تونس: المركز الوطني للتكنولوجيات في التربية، ص:32.

108. محمد بن يحيى زكريا وعباد مسعود.(2006).التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات والمشاريع وحل المشكلات الجزائر. الحراش ، ص:67 إلى 68 .
109. محمد حمري.(2012). ثقافة التوجيه المدرسي في الجزائر بين الواقع والإصلاح. رسالة ماجستير. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. الجزائر، ص:24 إلى26.
110. محمد عبد الحميد.(2005).البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم(ط.1).مصر:عالم الكتب،ص:204.
111. محمد عبد الرزاق ابراهيم.(2003).تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة(ط.1).الأردن:دار الفكر،ص:34.
112. محمد علي الخولي.(2000).أساليب التدريس العامة(ط.1).الأردن.دار الفلاح للنشر والتوزيع،ص:89.
113. محمد محمود الجوهري.(2012).أسس البحث الاجتماعي (ط.2).الأردن :دار المسيرة، ص:168.
114. محمود عبد الحليم منسى.(2003).التعلم مفهومه نماذجه وتطبيقاته.مصر:مكتبة الأنجلو مصرية،ص:320.
115. محمود فتوح محمد سعادات.(2014).برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية(ط.1)،ص:20.
116. مجدي الحناوي.(2012).تطوير الحقائق التعليمية من التقليدية إلى الإلكترونية.جامعة القدس المفتوحة . فلسطين. ص:19 إلى20.
117. مريم الخالدي.(2008). نظام التربية والتعليم (ط.1). الأردن :دار صفاء ،ص:150.
118. مروج ناصر مجيد و عازة حسن فتح الرحمن.(2009).أثر استخدام حقيبة تعليمية على التحصيل الدراسي في مقرر الالكترونيات الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي. ص:11 إلى12.

119. مصطفى قسيم الهيئات وآخرون.(2015).دراسة مقارنة بين عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة غير الموهوبين. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، جامعة الإمارات العربية،ص:364.
120. مصطفى نمر دعمس.(2011).استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة(ط.1).الأردن:دار غيداء للنشر والتوزيع.ص:15.
121. معيوف.(2009). التربية البدنية والرياضية والمقاربة بالكفاءات مدى تأثير المقاربة بالكفاءات على ملمح تخرج تلميذ الرابعة متوسط .مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، ص:88إلى90.
122. منال زاهد .برنامج تنمية مهارات عضوات هيئة التدريس بكليات البنات. جامعة الأمير سطات بن عبدالعزيز. السعودية ،ص:4.
123. موسى فؤاد محمد.(2008).علم مناهج التربية(ط.1)مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع،ص:21.
124. نادية مصطفى الزقاوي و آخرون.(2006).أعمال الملتقى الدولي الأول.نظرة جديدة للتعليم العالي و البحث العلمي بين الضغوطات الداخلية و الاختيارات الذاتية،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
125. نافز أحمد بقيعي.(2010). التربية العملية الفعالة (ط.1). الأردن:دار المسيرة ،ص:75.
126. نبيل السيد محمد.(2013).تصميم حقيبة إلكترونية وفق التعلم القائم على المشروعات لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعلي.مصر، ص:22.
127. نجم عبد الله الموسوي و رجاء سعدون زبون.(2010).أسباب ضعف تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها.مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية.جامعة ميسان.العدد 17،ص:50.

128. نجيم حناشي.(2015).المنظومة التربوية الجزائرية بين التدريس بالأهداف والمقاربة بالكفاءات مجلة النص.جامعة جيجل .العدد 18،ص:145.
129. ندى العثيم ووفاء الحارثي.(1433هـ). **التعلم الذاتي** . برنامج دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المملكة العربية السعودية،ص:14.
130. نعمان الخطيب وآخرون.(2012).**التربية ومهارات التعلم والتعليم** (ط.1).الأردن:دار كنوز المعرفة ،ص:113إلى114.
131. نوال زلاي.(2013). **أعمال اليوم الدراسي إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام :الرهان والآفاق**. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر :جامعة مولود معمري.
132. هند بنت حمود الهاشمي وفايقة بنت راشد الوهيبي.(2011).**التعليم العلاجي ماهيته وفتياته واستراتيجياته**(ط.1).عمان:كلية التربية علم النفس ، ص:41.
133. وجيه الفرج وميشال دبابنة.(2006).**أساسيات التنمية المهنية للمعلمين** (ط.1).الوراق للنشر والتوزيع،ص:14.
134. وسيلة حرقاس .(2010). **تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية** . دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، جامعة منتوري. الجزائر،ص:164إلى165.
135. يحيى محمد نبهان.(2008).**مهارة التدريس**(ط.1).الأردن:دار اليازوري،ص:88.
136. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال.(2003).**إصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية**. المنشور الوزاري رقم :489.
137. الميثاق الوطني للتربية و التكوين .(1999).المغرب ،ص:10.
138. الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي ،ص:27إلى28.
139. موسوعة علم نفس التربية والتعليم. الجزء8، ص:8.

140. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج.
(2012). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية، ص:8.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ait amar meziane Ouardia.(2014). **De la pédagogie par objectifs à l'approche par compétences: migration de la notion de compétence.** *Chine* n9. page 144.
2. Mansour Afaf. (2012). **Approche par compétences.** Repères-IREM. N°88. Page 6.
3. Angela Towle, David Cottrell. (1996). **Self directed learning.** page357.
4. İlkay Aşkin Tekkol. Melek Demirel .(2018). **An Investigation of Self-Directed Learning Skills of Undergraduate Students.** *Frontiers in Psychology.* page 9.
5. Jean proulx.(2004). **Apprentissage par projet.** Presses de l'Universit du Qubec. page29.
6. Government of Ireland. (1999). **The Primary School.** Curriculum National. page3.
7. minister of education singapore.(2019). **primary school education.** COMMUNICATIONS AND ENGAGEMENT GROUP. page 2.
8. Paula Lopez.(2018) . **learning through play the logo foundation.** Published UNICEF. page6 .
9. Julien Dillensplein.(2018). Brussels. 1st edition. page 2 .
10. Maria Roussou.(2004). **Computers in Entertainment.** Volume 2. Number 1. Page 6.

11- Erah Ali, Kaitlyn M. Constantino, Azhar Hussain, Zaiba Akhtar.(2018).**The Effects of Play-Based Learning on Early Childhood Education and Development.** Vol. 7 Journal of Evolution of Medical and Dental Sciences.

12- brandon goodman.(2010). **project based learning.**

الملاحق



ملحق رقم (1)

تحية واحترام.....

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والموسومة ب:

تنمية مهارة التعلم الذاتي عند التلميذ في المرحلة الابتدائية في ظل المقاربة

بالكفاءات-برنامج مقترح-

يمثل هذا الاستبيان أحد الجوانب الهامة في البحث ويهدف إلى بناء برنامج ينمي مهارة التعلم الذاتي يمكن تبنيه.لذا

يطلب منك:

-قراءة بنود الاستبانة قراءة جيدة.

-وضع علامة * في الخانة المناسبة.

-أحيطكم علما بأن المعلومات التي ستدلون بها سرية وليست إلا لأغراض البحث العلمي

-أشركم على مشاركتكم وتعاونكم معي.

المحور الأول : البيانات العامة

يرجى الإجابة على الأسئلة التي تتضمن معلومات عامة بوضع إشارة (X)

1- العمر :

أقل من 30 سنة - من 30 سنة إلى 40 - أكثر من 40 سنة

2- المستوى العلمي:

- ليسانس:
- ماستير أو ماجستير:
- دكتوراه:
- غير ذلك: يرجى التحديد:

3- التخصص العلمي:

- لغة عربية:
- علم النفس:
- إدارة تربوية:
- علوم اجتماعية:
- فرنسية:
- غير ذلك: يرجى التحديد:

4- مدة الخبرة العملية:

- أقل من خمس سنوات
- من 5 إلى 10 سنوات
- من 11 إلى 15 سنوات
- أكثر من 15 سنة

فيما يلي مجموعة من العبارات يرجى التكرم باختيار الإجابة المناسبة بعد قراءة العبارات الآتية :

المحور الثاني: مهارات التعلم الذاتي

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	الرقم
					1
					2
					3
					4
					5
					6
					7
					8
					9
					10
					11
					12
					13
					14
					15

المحور الثالث : استراتيجيات التعلم الذاتي .

الرقم	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1					
2					
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					
11					
12					
13					
14					
15					

المحور الرابع: أهمية التعلم الذاتي .

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	الرقم
					1 يعطي المتعلم دورا إيجابيا في التعلم.
					2 يكسب المتعلم مهارة تحمل المسؤولية ومواجهة مشكلات الحياة المختلفة.
					3 يلبي حاجيات واهتمامات المتعلم.
					4 التعلم الذاتي يتيح الفرصة للكشف عن مواهب وقدرات التلاميذ.
					5 التعلم الذاتي يستمر مع المتعلم منذ مرحلة التعليم الابتدائي إلى مدى الحياة .
					6 التعلم الذاتي يختصر من وقت وجهد المعلم.
					7 يزيد التعلم الذاتي من الدافعية للتعلم ويمنح أكبر قدر من الحرية للمتعلم.
					8 التعلم الذاتي يسمح للتلميذ بمواصلة التعليم بنفسه مما يساعد على تقدمه وتطوره.
					9 يعزز التعلم الذاتي مهارات البحث والاكتشاف.
					10 التعلم الذاتي لاينفي دور المعلم نهائيا في العملية التعليمية.
					11 اكتساب المعارف وتحصيلها يزيد إذا كان التعلم ذاتيا.
					12 التعلم الذاتي يمكن المتعلم من التعبير عن مشاعره وميولاته ومواهبه.
					13 الوسائل المستعملة في التعلم الذاتي متوفرة وبالإمكان الحصول عليها.
					14 التعلم الذاتي يقلل من حجم العمل في المدرسة بالنسبة للمعلم والمتعلم.
					15 التعلم الذاتي يعزز التفاعل الاجتماعي.

المحور الخامس : المعرفة بالتعلم الذاتي وخلفية عنه.

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	الرقم
					1 أملك خلفية عن التعلم الذاتي.
					2 أتابع وأشارك في المؤتمرات والندوات حول طرق التدريس الحديثة.
					3 سبق وان شاركت في دورات تكوينية حول التعلم الذاتي أو حول أنماطه.
					4 تلقيت تدريبات حول استراتيجيات التعلم الذاتي.
					5 أطبق طرق التعلم الذاتي أثناء عملية التدريس.
					6 أتابع باستمرار مستجدات التعليم وطرقه.
					7 قمت بمطالعة كتب حول التعلم الذاتي.
					8 أجرب تطبيق الطرق التفاعلية التي تعتمد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التدريس.
					9 لا أفضل التدريس بالطريقة التقليدية بل أميل للتدريس بطرق التعلم الحديثة.
					10 التعليم الأكاديمي لا يكفي لوحده لتطوير المتعلم من كافة جوانب شخصيته.
					11 أنا متفتح على التطوير والتغيير في مناهج وطرق التعليم.
					12 أرغب في التكوين في كيفية التعليم بواسطة وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.
					13 التعلم الذاتي من أفضل أنواع التعليم وأنجعها في الميدان التربوي.
					14 التعلم الذاتي يمكن التلميذ من تحمل مسؤولية تعلمه بنفسه.
					15 تعرفت على مفهوم التعلم الذاتي أثناء تكويني حول المقاربة بالكفاءات

ملحق رقم (2)

دليل مقابلة الدراسة بعنوان:

تنمية مهارة التعلم الذاتي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات

-برنامج مقترح-

طبق على مفتشي اللغة العربية بمدينة أم البواقي

تنمية مهارة التعلم الذاتي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات

-برنامج مقترح-

إشراف :

-أ.د. قنيفة

إعداد الطالبة:

-عقود هاجر

الهدف من المقابلة:

- * تقييم نظام المقاربة بالكفاءات .
- * مدى تطبيقه على أرض الواقع.
- * تصورات المفتشين عن نظام المقاربة بالكفاءات.
- * اقتراحات المفتشين حول الطرق التعليمية والأنشطة المشجعة للتعلم الذاتي.

محاور المقابلة:

المحور الأول:تقييم التكوين النظري والتطبيقي للمقاربة بالكفاءات

-مكان التكوين

-زمن التكوين

-أنواع التكوين

-مواد التكوين

-تطبيق محتوى المواد في المدارس

-طرق تقييم التكوين

-علاقة المقاربة بالكفاءات بالتعلم الذاتي

المحور الثاني: الأساليب والوسائل المستعملة في التكوين

-أساليب ووسائل تقليدية

-أساليب ووسائل حديثة

المحور الثالث: أنشطة وطرق التعلم الذاتي وعلاقة التعلم الذاتي بالمقاربة بالكفاءات

- أنشطة وطرق التعلم الذاتي.

-علاقة التعلم الذاتي بالمقاربة بالكفاءات.

المحور الرابع:علاقة المفتش مع أولياء الأمور والمعلم

-الاتصال والتفاعل بين المعلم والمفتش.

-الاتصال والتفاعل بين الولي والمفتش.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى خلق بيئة تربوية تساعد على التعلم الذاتي.

وللإجابة على أسئلة الدراسة استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث صممت الباحثة بعد الإطلاع على الأدب التربوي أداة الدراسة والمتمثلة في المقابلة الحرة الغير مقننة، التي تكونت من خمسة محاور طبقت على 6 من مفتشي التعليم الابتدائي للغة عربية بمدينة أم البواقي، كما اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان التي تتكون من خمسة محاور يتضمن كل محور 15 عبارة، التي طبقتها على 449 معلماً في مدارس التعليم الابتدائي في أم البواقي، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

ولقد أوصت الدراسة بشكل رئيسي إلى تنظيم دورات تكوينية خاصة بالأساتذة قصد تمكينهم من التحكم في أساليب التعليم الحديثة وطرقه، والقيام بتغيير وجهة النظر التقليدية للتعليم لنقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، والتأكيد على أن وظيفة المعلم في أيامنا هذه تتمثل في التوجيه ومراقبة سير العملية التعليمية من طرف المتعلم.

abstract

This study aims to shed light on self-education's impact on improving the process of teaching. It also aims at creating a learning environment that encourages and motivates self-education.

The methodology used to answer this study's questions is the descriptive and analytical methods of study. The researcher used the unstructured interview as a research tool. The interview consists of 6 sections that have been applied on 6 inspectors of education of the Arabic language of primary schools in Oum El Bouaghi. The researcher used also another tool which is a questionnaire that is divided into 5 sections and every section contains 15 question. The questionnaire was delivered to 449 teacher in Oum El Bouaghi's primary schools chosen purposively.

This study necessarily recommends organizing a training course for teachers in order to make them able to control modern teaching approaches and methods to change the traditional way of viewing the teaching process. Thus, moving from the teacher-centered approach to learner-centered approach, making sure that the teacher's main job is to guide and evaluate the learner's learning journey.

Résumé :

L'étude actuelle visait à proposer un programme qui développe la compétence d'auto-apprentissage qui peut être adopté par le ministère de l'Éducation, puis le souligner sous la forme de programmes, de contenus et de livres pédagogiques, et à mettre en évidence l'impact de l'auto-apprentissage dans améliorer l'efficacité du processus éducatif L'étude visait également à créer un environnement éducatif propice à l'auto-apprentissage.

Afin de répondre aux questions de l'étude, le chercheur a utilisé l'approche descriptive analytique, car le chercheur a conçu, après avoir examiné la littérature pédagogique, l'outil d'étude, qui est l'entretien libre et non réglementé, composé de cinq axes qui ont été appliqués à 6 inspecteurs de l'enseignement primaire de langue arabe dans la ville d'oum el bouaghi, et le chercheur se sont appuyés sur un outil Le questionnaire, qui se compose de cinq axes, chaque axe comprend 15 déclarations, que j'ai appliqué à 449 enseignants des écoles primaires d'oum El -Bouaghi, qui ont été choisis de manière intentionnelle.

On est parvenu à construire une proposition de programme de formation basé sur des stratégies d'auto-apprentissage, et l'étude recommandait principalement d'organiser des stages de formation pour les enseignants afin de leur permettre de maîtriser les méthodes et méthodes modernes d'éducation, et de changer la vision traditionnelle de l'éducation pour transférer le centre d'attention de l'enseignant vers l'apprenant, et souligner Aujourd'hui, le travail de l'enseignant consiste à diriger et à suivre les progrès du processus éducatif de la part de l'apprenant.